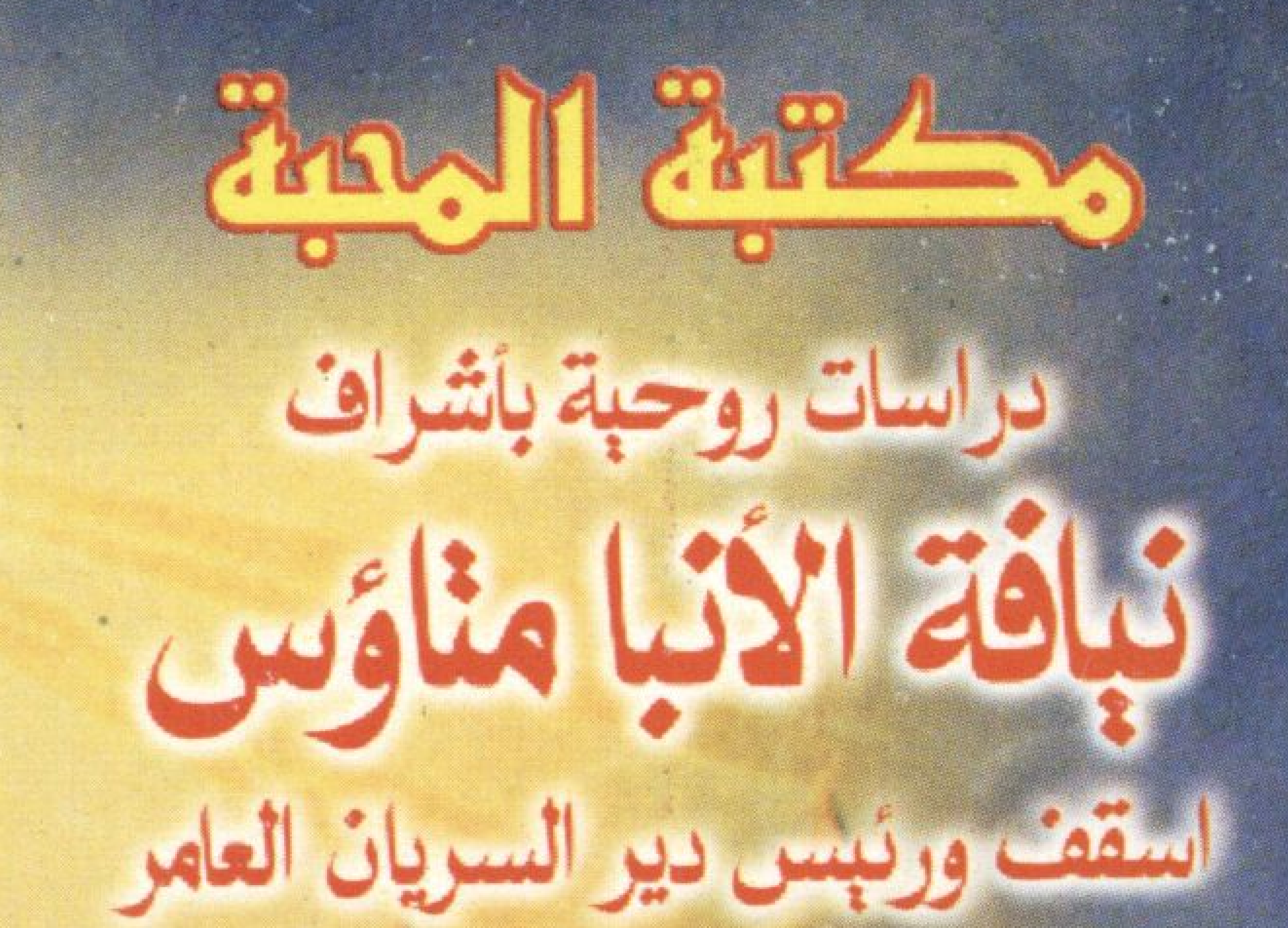


مكتبة المحبة

دراسات روحية بإشراف

نيافة الأنبا متاؤس

اسقف ورئيس دير السريان العامر

٦٠ سؤال وجواب
عن الروح القدس

(اقنومه - ظهوراته - الامتلاء به - مواهبه
ثماره - عمله فى الكنيسه والأسرار السبعة)

مراجعة وتقديم
نيافة الانبا متاؤس
اسقف ورئيس دير السريان العامر

بقلم دياكون
د. ميخائيل مكسى اسكندر

مكتبة المحبة

دراسات روحية بإشراف نيافة
الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

---

٦٠ سؤال وجواب عن :

الروح القدس

(أقنومه – ظهوراته – الإمتلاء به – مواهبه –
ثماره – عمله فى الكنيسة و الأسرار السبعة)

(طبعة ثانية)

مراجعة وتقديم:
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

بقلم دياكون :
د. ميخائيل مكسى إسكندر

٢٢٨ / ٥



قداسة البابا المعظم
الأنبا شنوده الثالث
بابا الأسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

بإسم الآب والإبن والروح القدس الإله الواحد آمين

****

****

تقديم الطبعة الأولى

لنيافة الحبر الجليل الانبا متاؤس أسقف دير السريان

قليله جداً هى الكتب التى تتكلم عن الروح القدس ، ولعل السبب فى ذلك حساسية الموضوع وخطورته ، والخوف من المنزلقات التى قد يقع فيها الإنسان ، عند التكلّم فى هذا الموضوع .

لكن الدياكون الدكتور ميخائيل مكسى بما له من تاريخ طويل فى الخدمة وباع طويل فى سعه الاطلاع ، والدراسة الروحية ، آثر أن يكتب فى هذا الموضوع ، وبطريقة سهلة مبسطة تناسب الجميع ، وبطريقة السؤال والجواب التى يسهُل فهمها .

كتب عن صفات الروح القدس وعن ثماره ومواهبه. كما رد على أسئلة كثيرة تتوارد على ذهن الإنسان فى بعض الأحيان .

نشكر الشماس الدكتور ميخائيل مكسى على مجهوده ونرجو أن يكون هذا الكتاب سبب بركة لكل من يقرأه .

بعمل وقوة الروح القدس الذى يشفع فينا بأنات لا يُنطق بها لأنه " بحسب مشيئة الله يشفع فى القديسين " (رو ٨ : ٢٦ ، ٢٧) .

وبصلوات أبينا الطوباوى البابا المكرم **الأنبا شنوده الثالث** ، آمين .

الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان العامر

(صوم الرسل ١٩٩١)

كلمة الكاتب

يتناول هذا الكتاب الاجابة **عن ٦٠ سؤالاً هاماً جداً ، عن الروح القدس** ، وكلها أسئلة تُثار دائماً ، وتحتاج الى رد كتابى ، كما يلزم أن يعرفها كل مسيحى ، حتى يتعرَّف على روح الله القدوس، وأقنومه، وصفاته الالهية ، ويعرف أيضاً المزيد عن ظهوراته ، وحلوله - فى العهدين - وعن كيفية إتحاد البشرية بالروح القدس، وعمله فى النفس ، وأهمية ذلك .

كما نجد أسئلة هامة جداً ، لجميع المؤمنين ، على كافة مستوياتهم وتتناول أهمية الإمتلاء بالروح القدس وبركاته ، وعطاياه ، وكيفية الإمتلاء بالروح القدس وعوائق الإمتلاء، وعن التجديف على الروح القدس والمقصود به .

وتتضمن الأسئلة أيضاً عدة نقاط هامة ، تتحدث عن عمل الروح القدس فى الكنيسة ، ومواهب الروح القدس ، وثمار الروح القدس ، وعن عمله فى الخدمة ، وفى المخدومين .

وكذلك نجد أسئلة أخرى عن عمل الروح القدس فى أسرار الكنيسة السبعة، وعن موضوع رفض الاستنارة بالروح ، وعن واجبات المؤمن نحو الروح الساكن فيه ، وغير ذلك من الأسئلة التى تهم كل المسيحيين .

ونطلب من روح الله القدوس ، أن يجعل هذه الكلمات سبب بركة ، لكل من يقرأها ، وينتفع بها .

ونشكر نيافة الحبر الجليل **الأنبا متاؤس** ، على تعب محبته ، وعلى ما بذل من جهد كبير فى مراجعة هذا الكتاب .

خادم المسيح

دياكون د. ميخائيل مكسى اسكندر

(عيد حلول الروح القدس ١٩٩١)

التعرّيف بالروح القدس
(وصفاته اللاهوتية)

+ + +

س ١_ مَنْ هو الروح القدس ؟ (Ghost) Holy spirit

هو الله ، وهو روح الله ، وهو الأقنوم الثالث فى اللاهوت القدوس . فالله واحد فى الجوهر ، وهو فى نفس الوقت " **مثلث الأقانيم** " وكلمة **أقنوم** " **hypostasis** " (**Person**) هى سريانية الأصل ، وتعنى " **صفة جوهرية ، فى الذات الإلهية** " . وهو أقنوم الحياة فى الثالوث القدوس .

وقد قال الرب لتلاميذه القديسين " إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم ، وعمدّوهم بإسم الآب والإبن والروح القدس " (مت ٢٨ : ١٩) . ويقول القديس يوحنا الرسول : " إن الذين يشهدون فى السماء هم ثلاثة (أقانيم) الآب والكلمة (المسيح) والروح القدس ، وهؤلاء الثلاثة هم واحد " (١يو ٥ : ٧)

ويُعرِّف القديس كيرلس الأورشليمى (أوخر القرن ٤م) الروح القدس بأنه " أقنوم إلهى غير مفحوص . وهو العنصر الحى العاقل ، الذى يقدِّس كل الأشياء ، التى خلقها الله بالمسيح. وهو الروح العامل فى العهدين ، القديم والجديد . نعترف به – فى ثالوث قدوس واحد – ساعة المعمودية " (مت ٢٨ : ١٩).

ويضيف قائلاً : " فلا يصح أن نفصل بين أقانيم الثالوث القدوس ، كما فعل بعض الهراطقة . ولا نخلط بينهم ، كما فعل الهرطوقى " سابيليوس " (الذى حرمته الكنيسة ، لأنه خلط بين الأقانيم الثلاثة ، مدعياً أنها أسماء مختلفة لأقنوم واحد ، وهو أقنوم الآب) . بل بروح التقوى ، نعرف أن الآب قد أرسل إبنه لكى يُخلّصنا . والإبن الوحيد " الجنس " وعد بارسال " الروح القدس " المعزى ، من عند الآب . والروح القدس – الناطق فى الأنبياء – قد حل على الرسل يوم الخمسين، مثل " ألسنة نار " (أع ٢ : ٣) .

كما يذكر القديس كيرلس أيضاً أن الهرطوقى " **مانى** " ، قد زعم أنه هو ذاتـه البارقليط "**Paraklitos**" الذى أرسله المسيح الى العالم (وقد تكـرر هـذا الزعـم بصورة أخرى ، فى الأيام الأخيرة) كما إدعّى الهرطوقـى "**مونتـانوس**" أنـه هـو نفسه الروح القدس[1]. وأراد " سيمون" السـاحر، شـراء موهبـة الـروح القـدس بالمال، فغضب منه الرسل،"وحكمـوا عليـه بـالهلاك " (أع ٨ : ١٨، ٢٠) . وتزعـم شيعة " **شهود يهوة** " أن الروح القدس **ليس أقنوماً** بل يعتقدون أنه مجرد قـوة فقط. ولكن فى الواقع يعتبر الروح القدس "**شخصاً" يتكلم** (مت ١٠ : ٢٠، عـب ٣:٧، ٩) وهو أيضاً يعلم ويذّكر النـاس ، ويرشـدهم ويبكـت الخطـاة (يو ١٤ :١٦) ويقود المؤمنين (رو ٨ : ١٤) ويقيم الرعاة (أع ٢٠ : ٢١) ويوجههم الى أماكن الخدمة (أع١٦ : ٦، ٧) ، أما القوة ، فهى إحدى نتائج حلوله على المؤمنين[2] (أع ١: ٨).

وطبقاً للرأى اليهودى القديم " فى التوراة " ، فإن الروح القدس يعمل بنشاط فى الكون، وأن الله قد أرسله الى العالم (عـد ١١ : ١٩ ، مـز ١٠٤ : ٢٩) وسـكن فى وسط شعبه القديم (أش ٤٣ : ١١ ، حجـى ٢ : ٥) . وهـو يوحـى للأنبيـاء بما تريده السمـاء (عد ٢: ، ٩ : ٧ ، زك ٧ : ١٢) . ويحزن لمن يقاوم عمله (أش ٦٣ : ١٠).

وهو فى نظـر بنـى اسـرائيل " روح الله القـدوس " ، ويدعونـه أيضـاً "**روح إلوهيم**" ، او "**روح يهوة**" "**Ruah Elohim = YHWH**" . كمـا تسـمى **بالروح القدس** (مز ٥٠ ، أش ٦٣ : ١٠) .

أما فى العهـد الجديــد، فهـو " **الـروح القـدس**" "فـى اليونانيـة" (**To Pneuma to Hagion** " وفى القبطية" : " بى إبنيفما إثؤآب " .

وتؤمن الكنيسة الجامعة الرسـولية ، بـأن الـروح القـدس " هـو الله " **مصدر الحياة فى العالم وخالق الكـون** (تـك ٢ : ٧ ، خـر ٣١ : ٢ ، مـز ١٠٤ : ٢٩ ، أش ٣٢ : ١٤ ، أى ٢٦ : ١٣) وينسب اليه السيادة والعظمة والسلطان ، والعلم والأزلية

---

(١)يوسابيوس القيصرى ، تاريخ الكنيسة ، ك ٥ : ١٦ .

(٢)قداسة البابا شنودة ، الروح القدس وعمله فينا ص ١٣-١٤ .

(١كو ٢ :١١ ، ١٢ : ١١، عب ٩ : ١٤) . وهو مساوٍ للآب والإبن فى الجوهر (١كو ١٢ : ٣ ، مت ٢٨ : ١٩) . وهو موجود فى كل مكان وزمان (مز ١٣٩ : ٧، يو ١٤ : ١٦) وقادر على كل شئ (زك ٤ : ٦) ويعلم كل شئ (١كو ٩:٢،١٣) وله ينبغى السجود والإكرام ، والتسبيح والتمجيد الدائم .

وقد إنعقد مجمع القسطنطينية المسكونى الثانى سنة ٣٨١م لمقاومة بدعة الأسقف الهرطوقى "**مقدونيوس**" ، الذى أنكر ألوهية الروح القدس ، وزعم أنه مخلوق كسائر المخلوقات! وقد جرده المجتمعون من رتبته، وأضاف المجمع الى قانون الإيمان النيقوى" : " **Nicene - Creed**" ،بعد عباره " **نعم نؤمن بالروح القدس**" ، التكملة التالية : "**الرب المحيّى المنبثق من الآب ، نسجد له ونمجده ، مع الآب والإبن الناطق فى الأنبياء ... الخ** "

وللأسف، قام مجمع كاثوليكى "محلى" سنة ٥٨٩م "**Synod of Toledo**"بتعديل جوهرى فى قانون الايمان النيقوى، فأضاف الى عبارة "منبثق من الآب"، كلمة "**والإبن**" "**Figlio que**" وهو خطأ لاهوتى ، ومخالفة صريحة لنصوص الإنجيل (لو ١١ : ١٣ ، يو ١٥ : ٢١) ولنص المجمع المسكونى الأول (فى نيقية ٣٢٥م، الذى ثبته المجمع المسكونى الثانى (فى القسطنطينية ٣٨١م)، والمجامع التالية ، وهو المجمع الذى إلتزم بنص الإنجيل لاسيما عن موضوع : " الانبثاق" (يو ١٥ : ٢٦) ، وهو يختلف بالطبع عن"**إرسال الروح القدس**"[(١)] (يو ١٥ :٢٦، ١٦ :٧)، وأكد أن " **الإنبثاق**" ينسب الى الآب فقط.[(٢)] وثمة فرق كبير بين الإرسال والإنبثاق. "**فالإنبثاق**" أزلى ، والإرسال فى حدود الزمان (غل ٤: ٤) .

+ + +

س٢ ما هى أسماء الروح القدس، كما جاءت فى الكتاب المقدس؟

يدعوه الكتاب "الروح، وروح الحق، والروح المعزى، وروح الله، وروح

---

(١) راجع : موضوع " إنبثاق الروح القدس من الآب" لنيافة الأنبا غريغوريوس، بمجلة الكرازة، عدد ٥٢، فى ١٩٧٩/١٢/٢٨ ص ٦-٧ .

(2) The New Smith`s Bible Dictionary, p.150.

الآب، وروح الرب، وروح المسيح، وروح القداسة، وروح التبّنى، وروح الحكمة والفهم، وروح الموعد، وروح النعمة... الخ (راجع : ١كو ١٢: ٥ ، يو١٦: ١٣، رو٨ :١٤ ، مت ١٠ :٢٠ ، اف ٣: ١٤ ، أع ٥: ٩ ، غل ٤: ٦ ، فى ١: ١٩ ، ١بط ١: ١٠،١١...الخ).

ويقول القديس كيرلس الأورشليمى : " وإن كانت أسماء الروح القدس عديدة، إلا أنها تشير الى الروح الواحد، الكائن منذ البدء مع الآب والإبن، وله جوهر حقيقى، يتكلم ويعمل، ويوزع المواهب، ويقدس بحسب تدبير الثالوث القدوس، لأجل خلاصنا" .

+ + +

س٣ ما هى أهم صفات الروح القدس اللاهوتية ؟

أ- **الإلوهية :** فهو الأقنوم الثالث فى الثالوث القدوس، وهو موجود فى كل مكان (مز ١٣٩ : ٧) وغير محدود (أش ٤٠ : ١٣) ويعمل فى المؤمنين ، فى كل أقطار الأرض (١كو ٣: ١٦ ، ٦ : ١٩) وهو الخالق (مز ١٠٤ :٣٠ ، أى٣٣: ٤) والمحيى . ومعطى الحياة للموتى (حز ٣٧ : ٩ -١٠ ،رو ٨: ٢) وإن الكذب على الروح القدس كذب على الله (أع ٥ : ٢٣) وهو عالم بكل شئ (١٢ كو ٢ : ١ ، يو ١٦ : ١٣ ، يو ١٤ : ٢٦) " وكلها من صفات الله ذاته ".

ب- **روح الحكمة والفهم** (أش ١١ : ٢) " هأنذا أفيض عليكم روحى، أعلمكم كلماتى " (أم ١: ٢٣) .

ج- **روح النعمة :** (عب ١٠ : ٢٩) " وأفيض على بيت داود- وعلى سكان أورشليم- روح النعمة (زك ١٢ :١٠)

د- **الناطق فى الأنبياء :** (٢ بط ١: ٢١) " أما أنا فعهدى معهم- قال الرب- روح الذى عليك وكلامى الذى وضعته فى فمك، لايزول من فمك، ولا من فم نسلك (أش ٥٩ : ٢١) .

هـ- روح القوة : (أش ١١ : ٢) قال المرنم " بـروح رئاسى أعضدنـى " (مـز ٥٠) وكانت كرازة القديس بولس " بقوة آيات وعجائب، بقوة روح الله " (رو ١٥ : ١٩) " ببرهان الروح والقوة... بقوة الله " (١ كو ٢: ٤)

د- روح القداسة : (رو ١: ٤) يقـدس المؤمنـين والكنيسـة وأدواتهـا . ونقـرأ فـى صلوات الأجبية : " روحاً مستقيما ومحيياً ، روح النبـوة والعفـة ، روح القداسـة والعدالة والسلطة " ... ونصلى قائلين " هلم وتفضل وحل فينا، وطهرنا من كـل دنس ، أيها الصالح، وخلص نفوسنا " .

و- مانح المواهب الفائقة : (يع ١ : ١٧) " فأنواع مواهب كثيرة، ولكن الروح واحد " (١كو ١٢ : ٤) ويعطى ثماراً وفيرة للنفس (غل ٥ : ٢٢، ٢٣) .

ز- **الباراقليط :** (المعزى) " يـو ١٦ : ٧ " ، الـذى يمكـث مـع المؤمنـين (يـو ١٤ :١٦) ، ويعزيهم ويُفرِّح قلوبهم ، ويمنحهم السلام الداخلى الدائم .

ح- يحرر النفوس : (٢كو ٣ : ١٧) وأهم عمله هو التجسد الإلهى (مت ١: ١٨)

ط- المتكلم فى الرسل : (مـت ١٠ : ٢٠) والخـدام الممتلئـين، ويوجههـم لأمـاكن خدمتهم (١مل ١٨ : ١٢ ، أع ١٣ : ٤) .

ك-الهادى للخُطاة : " روحك الصالح يهدينى " (مز ١٤٣ : ١٠) .

ل- المُنِبّئ بالمستقبل : (يو ١٦ : ١٣) .

م- فاحص كـل شـئ : " حتـى أعمـاق الله " (١كـو ٢ : ١٠) وهـو الله فـاحص القلوب والكلى .

ن- يكتب وصايا الرب فى قلوبنا : (٢كو ٣ : ٣ ، حز ٣٦ : ٢٦، ٧) .

هذا وسنتناول هذه الأعمال- وغيرها- بالدراسة التفصيلية بعد قليل ، بإذن الله .

+ + +

ظهورات الروح القدس

فى العهد القديم [Apparitions]

س ٤ هل ظهر الروح القدس فى العهد القديم ؟ وفى أية مناسبة ؟ وما هو دوره فى تلك المرحلة؟

كان الروح القدس موجوداً منذ الأزل، لأنه روح الله، وهو الذى خلق السموات والملائكة : " السموات وكل جندها " (تك ٢: ١) ، كما خلق الكون المنظور، وكل ما فيه من كائنات حية ، عاقلة وغير عاقلة. ويقول الوحى : " وكانت الأرض خربة وخالية (من الحياة) وعلى وجه الغمر ظلمة (فى بدء خلق الأرض) . **وروح الله يرف على وجه المياة" (تك ١ : ٢)** .

وأشار أنبا كيرلس بطريرك أورشليم (القرن ٤م) الى أن الروح القدس حل فى القديم على أنوش (تك ٤ : ٢٦) وعلى أخنوخ البار، وعلى أنبياء الله : نوح، وإبراهيم، وإسحق ، ويعقوب. كما حل أيضاً على يوسف الصِدّيق، وأعطاه حكمة ونعمة، وقد أدرك فرعون أنه "كان فيه روح الله" (تك ١٤ : ٣٨) !

" وقد حل الروح أيضاً على موسى رجل الله، وعلى السبعين شيخاً فى أيامه (عد ٤١ : ٣٨) " وهى إشارة قديمة الى ما تم يوم الخمسين، بعد قيامة المسيح".

كما إمتلأ يشوع من روح الحكمة، عندما وضع موسى يديه عليه (تث٩:٣٤).

كما يتكلم سفر القضاة عن "**قوة الروح**"، التى كانت لجدعون، ويفتاح، ودبورة النبية وشمشون. ويحدثنا الكتاب أيضاً عن صموئيل "الرائى" (١صم٩ : ٩)، ويسجل سفرا صموئيل والمزامير امتلاء داود النبي بالروح القدس، بعدما دهنه صموئيل النبى بالدهن المقدس (زيت المسحة) ، وهو الذى أعلن ذلك وقال : " روح الرب تكلم بى " (٢صم ٢٣ : ٩)، " وروحك الصالح يهدينى، فى أرض البر" (مز١٤٣ : ١٠) وبعد سقطته رجا الرب بدموع قائلاً: "روحك القدوس لا تنزعه

مـني " (مز ٥٠) .وعـن دور الـروح القـدس قديمـاً يذكـر عـزرا النبي مـا نصــه: " وأعطيتهم روحك الصالح لتعليمهم " (نح ٩ : ٢٠).

ومن الجدير بالذكر، أن الـروح القـدس في العهـد القديـم كـان يقـود أحيانـاً " الملوك الأممين" لصالح شعبه ومن أجل بيته، كما يسجله عزرا النبى هكذا : " نبه الرب روح ملك كورش ملـك فـارس" (عـز ١ : ١) فـأمر بإعـادة بنـاء الهيكـل فـى أورشليم ، وأعاد آنيته (عز ١ : ٧) وكذلك فعل الروح القدس مع كل من داريوس وارتحشستا (عز ٦ :٣ -١٢ ، ٧: ١١-٢٥) .

كما كان الروح القدس يمنح سلطاناً مدنياً للملوك، مـن بنـى إسـرائيل، كمـا حدث مثلاً برسامة شاول وداود وغيرهما من الملوك ، بزيت المسحة المقدسة .

وكان إيليا وأليشع النبيان العظيمان مملوءين من الروح القدس . ويقول ميخـا النبى : " أنا ملآن من قوة روح الرب " (مى ٣ : ٨) ويقول إشـعياء النـبي : " روح السيد عليّ... " (أش ٦١ : ١) ويقـول حزقيـال النـبي : " أنـه قـد حـل علـيّ روح الرب، وقال لى ... " (حز ١١ : ٥) " وكـانت إلى يـد الـرب ، فـاخرجني بـروح الرب" (حز ٣٧ : ١) وهى توضح عمل الله مع خدام العهد القديم .

وكان دانيال النبى بـه روح ا لله أيضـاً (دا ٤ : ٩) وقـد أفهمـه الـروح القـدس تفسير الحلم الملكي، الذي لم يعرف شيئاً عن تفاصيله. وكذلـك تنبـأ يوئيـل النبـى عن إنسكاب الروح القدس- على الرسل- يوم الخمسـين (يو ٢ : ٢٨-٢٩) ، كمـا أشار إليه القديس بطرس (أع ٢: ١٦)، ليكون شاهداً على تلك النعمة العظيمة التى وُهِبَت لمؤمنى العهد الجديد .

+ + +

س٥ ما الفرق بين حلول الروح القدس فى العهدين ؟

+ **فى العهد القديم** :كانت ظهورات مؤقته ، وبغـرض مُعيَّن أو لظـرف محدد !! أو في مناسبة ما ، " وكان يتخذ صورة إنسـان أو مـلاك " . فقـد ظهـر روح الرب أولاً لآدم وحواء في جنة عدن ، حيث نقرأ أنهما " قـد سمعـا صـوت الرب الإله ماشياً فى الجنة ، عند هبوب ريـح النهـار ، فاختبـأ آدم وإمرأتـه- مـن **وجه الرب** - وسط شجر الجنة " (تك ٣ : ٨) .

كما ظهر الرب لإبراهيم، وقطع معه عهـداً (تـك ١٧ : ١:٤،١) وظهـر لـه مرة أخرى مع إثنين من الملائكة ، فـى صـورة ثـلاث رجـال (تـك١٨) . وظهـر الرب لإسحق ليلاً (تك٢٦ : ٢٤) في بئر سبع. كما ظهر الرب ليعقـوب، فـى بيت إيل (تك ٣٥: ٩) .

كما يحدثنا الوحى عن مصارعة يعقوب مع الله. وكان قد ظهـر لـه ليـلاً فـى شكل آدمى ، وأمسك به يعقوب ، ولم يتركه حتـى باركـه الـرب . وقـام الـرب بتغيير إسمه الى إسرائيل (يسرائيل= يجاهد مع الله) ودعا يعقوب المكان الذي ظهـر له فيه الرب بإسم **"فنيئيل"** (=أى وجه الله) (تك ٢٣ :٢٢-٣٠) .

كما ظهـر الـرب لموسـى النبـى ، فـى "العُلّيقـة" ،في سيناء . وقـد توهجـت الشجرة دون أن تحترق ! (خر ٣ : ٤) رمزاً لحلـول الـروح القـدس ، في أحشـاء البتول مريم ، دون أن تحترق بجمر اللاهوت !

وقد ظهر الرب لجدعون ، فى شكل ملاك (قـض ٦ : ١٢) ، وبـالمثل ظهـر لوالدتي شمشون (قض ١٣ : ٣)... الخ

وقد قُلنا إن روح الله، قـد حـل علـى رجـال الله ، في العهـد القديـم ، وعلـى شاول الملك أيضاً !! وفارقه روح الله ، بسـبب عـدم طاعتـه لـلرب ، وبَغَتـه روح ردئ !! (١صـم ١٦ : ١٤) . وبـالمثل فـارق روح الـرب "شمشـون" فـإنهزم بسهوله أمام أعدائه . وصلى داود النبى بإلحاح ، حتى لا يفارقـه روح الرب بعـد سقطته

(مز ٥٠) اوكان الرب قد قرر أن لا يديم روحه – في الشعب– في أيـام نـوح، بسبب زيغـانهم عـن طريـق الـرب (تـك ٦ : ٢) . ثـم قضـى عليهـم بـالهلاك الجماعي، لعدم طاعتهم وإزدياد شرهم .

+ **أما في العهد الجديد** : فقـد ظهـر الله "فـى الجسـد" (اتي ٣ : ١٦) ، كما أعلنه صراحة ملاك البشـارة، لأم النـور مريـم بقولـه: " الـروح القـدس يحـل عليكِ، وقوة العلي تظلّلكِ . لذلك **القدوس** – المولود منـكِ– يُدعـى إبـن الله " (لـو ١ : ٣). وبعـد القيامـة حـل الـروح القـدس _ حلـولاً دائمـاً – علـى الرسـل القديسين ، وعلى الكنيسة الأولى ، في علية صهيون ، وما يزال يحل على المؤمنـين المعمدين ، في كل زمان ومكـان ، كمـا يحـل أيضـاً في أسـرار الكنيسـة السـبعة ، ويجعل لها فاعلية جوهرية (سرية) في حياة المؤمنـين ، الذيـن يقبلونهـا بإيمـان تـام بفاعلية السر بالروح القدس .

وبعبارة أخرى، فإن حلول الـروح القـدس فـى كنيسـة العهـد الجديـد ، هـو حلول دائم ، لأنه يمكث فيهم " الى الأبد " ، حسب وعد الرب (يو ١٤ : ١٦) . ومن ثم ، نطلب – كمؤمنين– **أن نمتلـئ من الروح القدس باستمرار** ، ولا نطلب الروح القدس نفسه (كما تفعل بعض الطوائف) ، بل عمله لأننا قد **نلنـا عطية الروح ، بعد العمـاد ، وسر التثبيت** . وعلـى ذلـك ، نصلـى كمؤمنـين ونقول : " **يا إلهى إملأنى من روحكَ** " ، بدلاً من قولنا " يا إلهى هبنى روحكَ" (كما تذكرها صيغة ترانيم الطوائف) !! لأن الـروح القـدس موجـود فعـلاً فـى هيكل (جسد) **المؤمن** .

ومن الجدير بالذكر ، أننا لم نقرأ – فـى العهـد الجديـد– عـن مفارقـة الـروح للمؤمنين، كما كانت الحال فى العهد القديم، وإنما يوضح لنا الوحى المقدس ، أن الخطية تطفئ الروح، وتحزنه، مما يتطلب توبة وندامة ودموع حقيقيـة، وطلبـة مـن القلب، لكى يشتعل الروح القـدس، ويعمـل الـروح فـى النفـس ، ليكـون المؤمـن " حاراً بالروح" : (راجع السؤال رقم : ٥٤ لمزيد من البحث، فى هذه النقطـة ، على ضوء أقوال الآباء) .

+ + +

التجّديف على الروح القدس [Blasphemy]

س٦ ما المقصود بالتجّديف على الروح القدس فى العهدين؟!
ولماذا لا يغفر الله للمُجدِّف على الروح القدس ؟!

+ **فى العهد القديم** :كان " التجديف" ينصب على ذكر الإنسان الشرير " كلاماً غير لائق، فى شأن الله وصفاته " (**naqab shem Adonai**) " مز ٧٤ : ١٠-١٨ ، أش ٥٢ :٥ ، رو ٢ : ١٤ ، رؤ ١٦ : ٩ ،١١، ٢١ ". وفى شريعة موسى عقاب التجديف على الرب :"الرجم" (لا ٢٤ : ١٠-١٦). وقد إتُهِمَ بهذه التهمة **زوراً** :نابوت اليزرعيلى (١مل ٢١ : ٩-١٣)، وإستفانوس (أع ٦ : ١١) وربنا يسوع نفسه ! (مت ٩: ٣،٢٦: ٦٥، يو ١٠: ٣٣،٣٦).

+**أما فى العهد الجديد**... فقد نطق الرب بعبارة أتعبت ضمائر كثيرين، لعدم فهمها! وهى :" من قال كلمة على إبن الإنسان يُغفر له، وأما من جدَّف على الروح القدس فلا يُغفر له" (لو ١٢: ١٠). وكان ذلك بمناسبة إخراج المسيح الأرواح النجسة، بقوة الروح القدس. وطعن اليهود فى معجزات الرب، كقول الفريسيين أن شفاء الأعمى والأخرس- الذى تم بروح الله - إنما هو من أعمال بلعزبول " رئيس الشياطين" (مت ١٢:٢٢-٣٢، مر٣: ٢٢،٣٠)!

+ **وقال أحد المفسرين** : " ليس المراد أن الروح القدس أعظم من المسيح، بل المراد أن من يتفوه بكلمة تحقير على المسيح، فإن خطيته تغفر (إن تاب) لأنه فعل ذلك بجهل فى عدم إيمان. ولكن التجديف على الروح القدس ، هو إساءة الى نور روح الله الذى سكبه فى قلب الإنسان . فهو إذن حكم من الإنسان على نفسه. وهى خطية لا تُغفر أبداً (**unpardonable**) ليس لأن رحمة الله أضيق من أن تسع من يقع فيها، بل لأنه يبلغ درجة من العناد والقسوة والفجور، يصعب عليه معها طلب الغفران، فيموت فى خطيئته، محكوماً عليه من نفسه! ومن يخطئ ضد المسيح يبكته روح الله ولكن من يجدف على الروح القدس، فمن يبكته على خطيته ؟!."

+**ويقول آخر** :" نسب الكتبة والفريسيون للمسيح تهمة شفاء المرضى بقوة رئيس الشياطين ، وليس بقوة الله! أى أنهم يعتبرون عمل نعمة الله وقوته، شيطانياً **ولا تغفر هذه الخطية لأن التوبة تتعذر، فى مثل هذه الأحوال** فالإنسان الذى يرفض الله ، ويرتكب الخطأ باستمرار ، يتسبب فى ضرر نفسه، بجموحه وعناده المستمر، فيهلك بخطيته " .

+ وقيل أن " التجديف على الروح القدس "، قد يعنى عدم قدرته العمل فى الخاطئ ، فييأس من رحمة الله ، ويقوده تجديفه ويأسه ، الى هلاكه الأبدى. **وهى الدرجة الدنيا التى قد ينحط اليها الخاطئ.** وأولها ''**مقاومة الروح**'' (أع ٧: ٥١) ورفض عمله فى النفس ، ثم ''**إحزان الروح**'' (أف٤: ٣) ثم ''**إطفاء الروح**'' (اتى ٥ : ١٩) وأخيراً تصل به الحال الى ''**التجديف على الروح**'' (مت١٢ : ٥١) !!

+ **ولكن الأصوب** ، أن خطية التجديف هى ''**حالة ، وليس خطية معينة. هى حالة إصرار على المعيشة فى الخطية ، ورفض عمل الروح القدس ، للتبكيت والتوبة** '' (كما قال نيافة الأنبا متاؤس) وهو ما يتوافق مع أقوال الآباء القديسين القدامى والمعاصرين.

وملخص ما قاله القديس أغسطينوس – فى هذا المجال – أن كثيرين، يجدفون على الروح القدس ، وذكر لنا أمثلة كثيرة : " مثل **الوثنيين** الذين يسجدون للأصنام، وأمثالهم الذين يقولون أن الرب صنع معجزاته بقوة السحر (الشيطان) وكذلك **اليهود** الذين كانوا ينطقون بتجاديف ، ضد الروح القدس بإنكارهم حلوله فى المسيحية".

" وكذلك أنكر **الصدوقيون** الروح القدس (والقيامة أيضاً) وأنكر **الفريسيون** علاقته بالرب يسوع، إذ حسبوه برئيس الشياطين، مع أنه أخرجها بالروح القدس! **وكذلك الهراطقة** ، الذين ينكرون علاقة الروح القدس بجسد المسيح، أى كنيسته الواحدة الجامعة (الرسولية). وكذلك المسيحيون (الأشرار) الذين بخطيتهم يجحدون العطية العظمى، التى وهبها لهم المخلِّص ، ملقين بأنفسهم

-بعد نوالهم العطية -فى الخطايا المهلكة، كالزنا والقتل، والارتداد عن المسيحية، وعن الكنيسة الجامعة، ولكن من الواضح أن هؤلاء المجدفين، إذا تابوا لا يرفض الله توبتهم عن أى خطية كانت " (٢تى ٢ : ٢٥-٢٦)

وبعبارة أخرى ، فإن القديس أغسطينوس يؤكد أن " أبواب مراحم الله، مفتوحة للجميع (دائماً)، حتى الذين تعرضوا للتجديف على الروح القدس، سواء قبل الإيمان-من يهود وأمم- أو حتى بعد الإيمان، مثل السقوط فى **هرطقات** ضد المسيح، أو ارتكاب خطايا صعبة ".

ويرى القديس أغسطينوس " أن التجديف **لا يقصد به المعنى الشامل** ، **إنما يقصد به معنى خاصاً** ". فيقول القديس : " لم يقل الرب : "لا يغفر كل **تجديف** على الروح" ، أو قال : " من قال **أية كلمة**. " بل أعلن قائلاً " **إما من قال كلمة**".. وحاشا أن يقول الرب " **كل** " ، أو "**أى**" تجديف. إذن، توجد تجديفات، وكلمات معينة (كثيرة)، لو قيلت عن الروح القدس، لا يكون لها غفران. ولو استخدمت كلمة "كل" ما أمكن للكنيسة أن تحتضن الخطاة والأشرار ولا المقاومين، لتعطيهم المسيح ومقدسات الكنيسة (الأسرار المقدسة) سواء كانوا يهوداً أو أممين، أو وثنيين أو هراطقة، أو حتى الضعفاء من الكنيسة.[1]

والخلاصة أن كل خطية يتوب عنها الإنسان تُغفر له، **أما التى لا تُغفر، فهى التى بلا توبة**. وأما عن علاقة عدم التوبة بالتجديف، فيقول الآباء (الكرازة: عدد ٧، شهر سبتمبر ١٩٦٦) "إننا لا نستطيع أن نتوب بدون عمل الروح فينا، فهو الذي يبكتنا على الخطية ويدعونا للتوبة. فإذا رفضنا عمل الروح فينا ، لا يمكن أن تكون لنا توبة بدونه ، وبالتالى لا تكون لنا مغفرة. وإن استمر رفضنا لعمل الروح القدس مدى الحياة، سنموت فى خطايانا، ولا تكون لنا مغفرة، فى هذا الدهر ، ولا فى الدهر الآتى. **إذن التجديف على الروح القدس هو الرفض الكامل والدائم لكل عمل للروح فى القلب ، مدى الحياة ، بحيث تتعذر التوبة على الإنسان ، الى أن يموت** ".

---

(١) القمص تادرس يعقوب، تفسير إنجيل متى (١٩٨٣) ص ٢٧٩-٢٨٠ .

حلول الروح القدس فى العهد الجديد

Epiclesis (invocation) of The Holy Spirit

س٧ لماذا حل الروح القدس على المسيح - فى العماد - على شكل حمامة ، بينما حل على التلاميذ على شكل ألسنة نار ؟

فى اتضاعة العجيب، تقدم يسوع - الى يوحنا المعمدان - عند نهر الأردن، ليعتمد منه بالماء، رغم إصرار المعمدان على رفض تعميده - كبقية البشر الخطاة - الذين كانوا يأتون اليه تائبين معترفين بخطاياهم، لاسيما بعدما عرف حق قدره، وجلاله الأقدس!! ولكن المخلص - فى لطفه المعهود - طلب منه أن يسمح له بالعماد " ليكملا كل بر " (مت ٢ : ١٥) !!

وفى إتضاع حقيقى ، وقف يسوع، بآخر صفوف المتقدمين، ونزل الى الماء ليعتمد، بعد كل المعتمدين!! (لو ٣ : ٢١) . ويعلن الآب سروره ، بإبنه الحبيب ، الذى شابه البشر. ويحل عليه الروح القدس " **بشكل حمامة بيضاء** " رمزاً للهدوء والصفاء، والنقاء، والسلام، والطهارة والقداسة . وهى من بين الصفات العديدة التى تحلىّ بها رب المجد .

وقول القديس كيرلس الأورشليمى : " إن الروح القدس قد نزل أثناء عماد المسيح، ليعلن كرامة الذى يعتمد، أمام المعمدان (يو ١ : ٣٣) ونزوله على هيئة حمامة، هو رمز لنقاوته ، وتعبير عن براءته وطهارته ".

ويقول العلامة ترتليانوس (المعمودية ٣: ٨) : " إنه بعد نزول مياه الطوفان، التى إعتمد فيها العالم - إذا جاز القول - تطهّر (العالم) من الشر القديم. وكانت الحمامة ، هى المُبشّر الذى أعلن (لنوح) أن غضب السماء قد إرتفع عن العالم . وهكذا من الفلك الروحى ، تنزل حمامة الروح القدس، الى أجسادنا ، بعد أن نغطس فى المعمودية _ بخطايانا القديمة - لتمنحنا السلام الإلهى " .

ويذكر قداسة البابا شنودة " أن الكنيسة - أو النفس البشرية الممتلئة من الروح القدس- قد شُبِّهت " **بحمامة** " (نش ١،٥،٦) وهى تعنى " البساطة" (مت١٠ : ١٦) ورفرفة جناحيها، تُذكّرنا أيضاً بالروح الذى كان يرفرف على وجه المياة فى بدء الخليقة " (تك ١: ٢) .

أما حلول الروح القدس على شكل " ألسنة نارية" كما تنبأ يوحنا المعمدان وقال " إن المسيح سيعمد بالروح القدس ونار " (تو ٣ : ١١) فهو إشارة الى القوة الروحية، التى وعد بها الرب تلاميذه (أع ١: ٨)، كما أن النار ترمز إلى الإستنارة والتطهير (تث ٤: ٢٤)، كما سيأتى تفصيلاً فيما بعد.

وكانت مظاهر حلول الروح القدس يوم الخمسين - متمشية مع مظاهر حلول الله في العهد القديم.. الذى ظهرلموسى فى هيئة " عليقة " ملتهبة بالنار، كما أظهر الله حلوله - فى طور سيناء- برعود وبروق ، وبصوت بوق شديد...[1]

ويقول قداسة البابا شنودة " إن الروح القدس هو روح نارى، بكل ماتتميز به النار من حرارة ونور، ونقصد الحرارة الروحية، والنور الروحى. وقد ألهبتهم للخدمة، وتحولوا جميعاً الى شعلات من نار، انتشرت فى العالم، فاشتعل العالم بنار الكرازة وبنورها " .

ويقول القديس كيرلس الأورشليمى " إن الرب طلب من الرسل أن يمكثوا فى أورشليم حتى يلبسوا قوة من الأعالى . أىأنه أراد أن يقول لهم : " لا تخافوا أسلحة إبليس وسهامه الشريرة (الملتهبة) لأنكم ستتسلحون من الداخل بقوة الروح القدس " .

+ + +

(١) تفسير سفر الأعمال ، الدليل الروحى ج٢ إصدار (مطرانية بنى سويف) ص ١١ .

س٨ لماذا يُرمَز للروح القدس " بالنار " ؟

هناك أحداث كثيرة مرتبطة بنزول نار من السماء ،وكلها تشير الى الروح القدس "كالعليقة " المشتعلة بالنار (خر ٣ : ٢) وجبل سيناء ، الذى دخن بالنار، عندما نزل الله عليه (١٩ : ١٨) وكان الرب يرشد بنى إسرائيل "بعمود النار " ليلاً (خر ١٣ : ٢٤) ، وكانت علامة قبول الذبيحة - فى العهد القديم - أن تنزل نار الله وتأكلها (١مل ١٨ : ٣٨) ، أو النار التى على مذبح المحرقة تقدم ليلاً ونهاراً (لا ٦: ١٣) ، ونار المجمرة (الشورية) ترمز الى اللاهوت. ولا تخلو الكنيسة من النار (كما كانت الحال فى خيمة الإجتماع ، وهيكل سليمان). ونارها (ضوءها) تتغذى بزيت الزيتون (خر ٢٧ : ٢٠) والزيت والنار يرمزان للروح القدس.

كما ترمز النار الى الروح نفسه، والى عمل الروح، والى من تعمل فيهم الروح. إضاءة الشموع - عند الأيقونات - ترمز الى القديسين الذين يعمل فيهم روح الله القدوس. ونار الشموع - على المذبح - ترمز للملائكة المحيطين بالذبيحة، لأنهم نار تلتهب (مز ١٠٤: ٤). وطغمة " السيرافيم" (اى المتقدون بالنار) يلتهبون بالمحبة الإلهية. وقد أخذ أحدهم " جمرة " من على المذبح، ومسح بها شفتىّ إشعياء النبى، فتطهّر بنار روح الله القدوس. (أش ٦ : ٦-٧). والرب هو " شمس البر " (ملا ٤: ٢) وكلام الله هو " سراج لسبيلنا " (مز ١١٩).

وكانت كلمات الأنبياء والرسل من نار، لأن روح الله " هو الناطق فيهم " (٢بط ١: ٢١) وقال الله لأرميا ها أنا جاعل كلامى فى فمك ناراً " (أر ٥ : ١٤) . والإنسان العامل فيه روح الله " هو حار بالروح " (رو ١٢ : ١١) والحرارة الإلهية، التى من الروح القدس، توقد فى القلب ناراً ، وتشعله بالحب ، للرب ولكل الناس. وقد عاشت الكنيسة الأولى حارة بالإيمان ، وحارة فى الدفاع عن الإيمان السليم ضد كل الهرطقات.

وحينما تقل حرارة الروح، يكون لدى الإنسان " فتور روحى " ! وإن زاد فتوره، يتطور الى برودة. لذلك يحتاج الإنسان الى إشتعال حرارة الروح فى القلب

باستمرار ، وأن يحتفظ بشعلته موقده : " لتكن أحقاؤكم ممنطقة ، وسرجكم موقدة " (لو ١٢٣ : ٣٥) وإن كان لك الروح النارى ، فكل إنسان يقابلك ستشعله. وكل مكان تحل به ستلهبه. فهكذا طبع النار ، لا تبقى حرارتها وحدها . وإنما تُشعِل كل من يلمسها ، حتى الهواء (البيئة) المحيط بها حاراً " . (عظة لقداسة البابا، وطنى فى ١٩٩١/٦/٩).

+ + +

س٩ لماذا يسمى الروح القدس " بالروح النارى " ؟!

الروح القدس هو روح الله . والكتاب المقدس يقول : " إلهنا نار آكلة " (عب ١٢: ٢٩). وهكذا يكون الروح القدس روحاً نارياً، بكل ما تتميز به النار من حرارة ونور. ونقصد الحرارة الروحية والنور الحقيقى، كما قلنا من قبل. وكان حلول الروح القدس – يوم الخمسين – كألسنة من نار (أع ٢: ٣) وهذه النار **ألهبت قلوبهم وأرواحهم. ألهبتهم للخدمة ، ومنحتهم قوة**، وتحولوا جميعاً الى شعلات من نار ، فاشتعل العالم بنار الكرازة وبنورها. ولعلها هى النار التى قال عنها السيد الرب : **" جئت لألقى ناراً على الأرض .. فماذا أريد لو اضطرمت ؟! "** (لو ١٢: ٤٩)[١] .

لكن نار الروح القدس، ليست كالنار العادية بخصائصها المعروفة، وإنما هى نار من نوع آخر. فهى لم تحرق التلاميذ، وإنما أحرقت خطاياهم، وطهرت أعضاءهم (اللسان الخائف ، والقلب الشكاك... ألخ) . أحرقت كافة الأشواك (الخطايا) وأعدت الأرض الصالحة (القلب) للنمو الروحى ، وعمل النعمة فى القلب المكرس، وأعطت الحرارة الروحية للكلمة والخدمة .

وحينما تلامس التلاميذ مع النار الإلهية العلوية ، صاروا ناراً، إذ إشتعلت فيهم نار الغيرة المقدسة ، فلم يهدأوا مطلقاً حتى بنوا ملكوت الله ، فى قوة عجيبة ،

(١) راجع كتابنا: السلام فى تعاليم السيد المسيح، للتأمل فى هذه الآية المباركة وتفسير معناها المجازى .

ونشاط لا يفتر . وبالمثل يكون كل مؤمن حاراً في صلاته، حاراً في خدمته، حاراً في محبته، نحو الله والناس . كل ما يعمله من خير يتصف بالحرارة.

ويقول قداسة البابا شنودة : " الحرارة الإلهية التي من الروح القدس توقد في القلب ناراً وتشعله بالحب، فيشتعل قلب الخادم بمحبة الناس. ويبذل نفسه في السعي لخلاصهم ، مثله مثل النار التي تشتعل في شموع الكنيسة فتذوب، لكي تضئ للآخرين. أو كالنار التي تجعل حبة البخور تحترق وتبذل ذاتها، لكي تقدم رائحة ذكية تصعد الى فوق. إنها نار الحب الإلهي الذي يشتعل في القلب، ويقدمه كمحرقة، كرائحة بخور، " رائحة سرور للرب "(لا ١: ٩) ولهذا يقول معلمنا بولس الرسول: " **لا تطفئوا الروح** " (١تس٥: ١٩) أي ابتعدوا عن كل ما يقلل حرارتكم الروحية...إبتعدوا عن كل الأسباب، التي تجلب عليكم الفتور الروحي... ابتعدوا عن الرياح المضاده، التي تطفئ عمل الروح فيكم ".

+ + +

س ١٠ لماذا شَبَّه السيد المسيح عطية الروح القدس "بالماء الحي" ؟!

قال القديس يوحنا الرسول : " وفي اليوم الأخير من العيد، وقف يسوع ونادى قائلاً: إن عطش أحد، فليقبل اليَّ ويشرب. من آمن بي - كما قال الكتاب - تجري من بطنه أنهار ماء حي ! قال هذا عن الروح (القدس) الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه، لأن الروح القدس لم يكن قد أُعطِي بعد، لأن يسوع لم يكن قد تمجد بعد " (يو ٧ : ٣٧-٣٩) .

ويقول القديس كيرلس الأورشليمي : " قال مخلصنا عن الروح القدس الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه (يو ٧ : ٣٨-٣٩) : " من آمن بي ، تجري من بطنه **أنهار ماء حي** ". وهي ليست بالطبع أنهار حسية تروي الأرض بالماء ، وإنما هي **أنهار روحية تروي النفوس** . وقال الرب ، في موضع آخر : " بل الماء الذي

أعطية يصير فيه ينبـوع مـاء، ينبـع الى حيـاة أبديـة " (يـو ٤: ١٤) إذ أن الشـجرة الجافة، عندما تُروى بالماء تُخرِج براعم. هكذا النفس الخاطئة، عندما تؤهل للروح القدس – بالتوبة – فإنها تثمر عناقيد البرّ. وكما أن المياة تـروى الأشـجار، فتـأتى بالثمار المختلفة، كذلك الروح الواحد -فى جوهره- يعطى ثماراً مختلفة، ومواهب متعددة " (١كو ١٢: ٧-١١) .

هذا، وقد وعد الرب يسوع بأن يسكب عطية الـروح القـدس، فـوق رؤوس تلاميذه القديسين، بعد قيامته ودخول مجده. ويصل المؤمنون مثلهـم الى حالـة مـن الشبع والإرتواء، ثم تفيض منهم البركات الوفيرة الى حياة الآخرين أيضاً.

وكانت تقدمة المسيح للمرأة السامرية " عطية " حولت نبع مائهـا، مـن جـرة الى ينبوع فائض، به تغيرت حياتها الى مجرى دائم، تجرى منه أنهار ماء حى، ينبع الى حياة أبدية (يو ٤: ١٤).

وبعبارة أخرى، فإن الامتلاء من الروح القدس كامتلاء الإنـاء بسـائل معيـن. ولهذا قال القديس بولس : " لاتسـكروا بـالخمر الـذى فيـه الخلاعـة، بـل إمتـلأوا بالروح " (أف ٥: ٨) واذا كان الماء يُستخدَم لتطهير أدناس الجسد أولاً ، فكذلك الإمتلاء بالروح يجب أن يسبقه التطهير للقلب والفكر والحواس. ولما يفيض الروح القدس يُقدِّس النفس : " لأنه روح القداسة " (رو ١: ٤)، ويطهرنا مـن كـل إثـم (١يو ١: ٩) .

وبالإمتلاء بالروح ، تفيض حيـاة المسـيح فـى المؤمـن، ويكـون هنـاك فيضـان روحى (كالنهر المتدفق) من الحب والبذل والتضحية والخدمة. ومن ثم فـالدعوة عامة ، لكى نُقبِل ونشرب، حت نمتلئ ونفيض بكلمات النعمة على كل المحتاجين للخدمة .

ويقول قداسة البابا شنودة " إن **الماء** يرمز الى الروح، فى أنه بسـبب الحيـاة، وأنه لازم لها (مز ١: ٣) والله ذاته شبه نفسه بالمـاء الحـى : " تركونـى أن ينبـوع المياة الحية، لينقروا لأنفسهم آباراً، مشققة لا تضبط مـاء " (أر ٢: ١٢) وحقـاً إن الرب هو ينبوع الماء الحى، لأن منه ينبثق الروح القدس " (يو ١٥: ٢٦) .

"وقد تشَّبه الرسل **بالأنهار** ، لأنهم كانوا يحملون للناس هذا الماء الحي، يهبونهم الروح القدس الذى يرويهم ويغذّيهم ويصير فيهم ينبوعاً لحياة أبدية وهكذا قيل عنهم – لما هاجمهم اليهود والرومان فصرخوا بسببهم الى الله – كما تنبأ داود وقال " رفعت الأنهار يارب، رفعت الأنهار صوتها... " (مز٩٢) " والماء رمز للروح القدس، حيث نولد " من الماء والروح " (يو ٣: ٥) وبه يتطهّر الإنسان ويتقّدس (١كو٦: ١١)، وقال الرب فى سفر حزقيال للخاطئة أورشليم : "حممّتُكِ بالماء، وغسَّلت عنك دماءكِ، ومسحتكِ بالزيت" (حز ١٦: ٩) وهى إشارة **للمعمودية والميرون**" .

+ + +

س١١ كيف نال المؤمنون عطية الروح القدس ، فى كلا العهدين ؟!

(أ) بالمسحة المقدسة :

كان ملوك بنى إسرائيل وأنبيائهم، يُدهَنوُن بالزيت المقدس (أع١٠ :٣٨) قبل ممارستهم لمهام أعمالهم الرسمية، مثل شاول الملك، الذى سجّل عنه الوحى أن "صموئيل أخذ قنينة الدُهن (الميرون باليونانية) وصب على رأسه وقبلّه، وقال: " أليس لأن الرب قد مسحك على ميراثه رئيساً " (١صم١٠: ١). وقد دُعِى شاول " مسيح الرب " لأنه مُسِحَ بالزيت المقدس، الذى أشارت التوراة الى طريقة عمله، من أفخر الأطياب. ويستخدم أيضاً لمسح خيمة الإجتماع، وكل ما فيها، وكذلك يُرشَم به الكهنه للخدمة (خر ٣٠: ٢٢-٣٠). وقد تم مسح داود بالمسحة المقدسة ، " فحل عليه روح الرب" (١صم١٦: ١٢) وتسمى الممسوحون بالزيت المقدس " مُسحاء الرب " (مز١٠٥: ١٥) .

وفى العهد الجديد، يُدهْن المُعمَّد بزيت " الميرون " المقدس، ليفيض الروح القدس عليه، بمواهبه وثماره، وعمله فى النفس المؤمنة بالرب يسوع. ويذكر بعض المفسرين أن كون العذارى الجاهلات ((لم يكن معهن "زيتاً" فى آنيتهن (مت٢٥) هى إشارة إلى أنهن لم يحتفظن بعمل الروح فيهن)).

وترمز " الزيتونة" الى الكنيسة، حيث أنها مملؤه بالزيت، وتعطيه للناس. وقد أشار الرسول بولس إلى كنيسة العهد القديم بأنها "الزيتونة" الأصلية، وكنيسة العهد الجديد " زيتونة برية طُعِمَّت فيها " (رو١١: ١٧،٢٤)، إشارة إلى نبوءة زكريا عنها (زك٤: ١١).

(ب) بوضع الأيدى :

ذكر العهد القديم أن يشوع بن نون، قد إمتلأ بالروح القدس، بعدما وضع موسى النبى يديه عليه (تث٣٤: ٩).

وكانت تلك هى الوسيلة التى إستخدمها رسل المسيح الأوائل. فقد سجَّل القديس لوقا البشير " أنه لما قبلت السامرة كلمة الله (الإيمان المسيحى) ذهب بطرس ويوحنا إليهم، ووضعا عليهم الأيادى ، فقبلوا الروح القدس " (أع٨: ١٧).

ووضع حنانيا يده على شاول الطرسوسى (بولس الرسول)، فحل عليه الروح القدس ، وإمتلأ من الروح (أع٩: ١٧). كما وضع الرسول بولس يديه على مؤمني كنيسة أفسس : " فحل عليهم الروح القدس، وتكلموا باللغات وتنبأوا" (أع١٩: ٦)، ولما إزداد عدد المؤمنين فى العالم حلت المسحة المقدسة محل وضع الأيدى على المعتمدين .

(ج) بالكلمة المقدسة (الوعظ الروحى) :

يسجل سفر الأعمال أنه " لم إبتدأ بطرس يتكلم، حل الروح القدس على جميع الذين كانوا يسمعون " (أع١٠: ٤٤) . ويقول القديس بطرس : " لما إبتدأت أتكلم حل الروح القدس عليهم، كما علينا فى البداية. فتذكرت كلام الرب كيف قال : أن يوحنا عمد بالماء، وأما أنتم فستُعمَّدون بالروح القدس " (أع١١: ١٥-١٦) .

ولاشك أن الكلمات الروحية النارية ، والعظات الحارة من خدام ممتلئين بالروح ، وكذلك الترانيم الروحية المعزية ، تجعل الروح القدس ، ينسكب على المكان

ويفيض على الحاضرين، بالتعزيات والبركات، ويملأ المؤمنين فيخرجون وهم منتعشون ، فرحون جداً بثمار الروح القدس المعزى والمعين .

(د) بالحلول السرى فى أسرار الكنيسة :

يحل الروح القدس بطريقة سرية خفية على أسرار الكنيسة، بصلوات الكهنة **"القانونيين"** ، فيجعلها ذات **فاعلية عجيبة**، فى حياة المؤمنين ، الذين ينالون هذه العطايا الروحية. فيتحول ماء المعمودية الى " ماء نارى " ، يغسل أدران الخطية الجدية ، التي ورثتها النفس البشرية . ومن ثم يُولَد المسيحى من الماء والروح بالكلمة (أى بصلوات الكاهن لإستدعاء الروح القدس).

وفى سر التوبة ، ينال المعترف (التائب) حِلاً من السماء ، وغفراناً لخطاياه، بإستدعاء الكاهن للروح، ليشتعل فيه من جديد ، ويحرق كافة الخطايا الداخلية .

وكذلك الحال أيضاً بالنسبة لباقى الأسرار . فيتم تحويل الخبز والخمر - بعمل الروح القدس السرى - الى جسد حقيقي ، ودم حقيقي ، ليسوع المسيح، كما أكده الرب بنفسه (أى تحوُّل جوهرى سرى) { راجع يو ٦ }

وفى سر مسحة المرضى، يغفر الروح القدس للمريض خطاياه (مرضه الروحى) وقد يشفيه أيضاً من مرضه الجسدى (يع ٥: ١٤ ،١٥). وفي سر الزيجة يربط الروح القدس الشريكين برباط مقدس، ويجعلهما جسداً واحداً ، فيحلان لبعضهما . وفى سر الكهنوت ، يعطي الروح للخادم مواهب الخدمة، للدرجة المرسوم فيها ، وهو ما سنفصله فيما بعد ، بإذن الله .

+ + +

س١٢ كيف تتحد النفس البشرية بالروح القدس ؟

يذكر القديس مقاريوس الكبير ، عدة تشبيهات ، لتقريب هذا الإرتباط الروحى المقدس ، فيقول: " يمثل إتحاد الروح القدس بالنفس ، بايقاد مصباح ، فى

مكان مظلم. أو بإتحاد نسمة الحياة (النفس) بالجسد القابل للموت . وبإتحاد النار بالحديد الصلب. حتى يذوب ويتغير فى طبيعته " .

" كما يمكن أن يُشَبَّه هذا الإتحاد -أيضاً- بالمعجزة التى تمت على يد أليشع النبى، عندما ألقى قطعة خشب ، فى الماء ، لاستخراج الفأس الحديدية الساقطة فيه (٢مل :٤-٧) ، فالتصق عود الخشب ، بالحديد الواقع فى عمق المياة ، وارتفع به إلى السطح !! وهنا رفع الأخف الأثقل!! فالرب يرسل روحه الخفيف النشيط، الصالح، السماوى. وبواسطته يُخرِج النفس التى غطست فى مياه الإثم، ويُصيِّرها خفيفة، ويُغير طبيعتها الأصلية ، تغييراً كاملاً " (**عظة/ ٤٤**).

+ + +

س١٣ لماذا سبق حلول الروح القدس هبوب رياح عاصفة (يوم الخمسين) ؟!

كان السيد المسيح قبل صعوده إلى السماء، قد وعد الرسل ، بإرسال قوة من الأعالى، تسندهم فى ضعفهم البشرى ، وتشد أذرهم فى خدمتهم الصعبة.وقد طلب منهم رب المجد أن يمكثوا فى أورشليم ، حتى يُلبسوا قوة من الأعالى (أع١: ٨).

وبعدما داوموا على الصلوات لمدة عشرة أيام متواصلة – فى العُلِّيَّة – سمعوا صوتاً من السماء فى الساعة الثالثة (التاسعة صباحاً) وكان "**كهبوب ريح عاصفة**" (ونلاحظ ان كلمة "روح" (**ruah**) فى العبرية "وبنفما" فى اليونانية تشمل معنى ، **الروح والريح**)، وملأ كل البيت (عُلِّيَّة صهيون) . وظهرت للجميع ألسنة منقسمة، كأنها من نار، واستقرت على كل واحد من الحاضرين (من الرجال والنساء المائة والعشرين) ، وابتدأوا يتكلمون بألسنة (لغات) أخرى، كما أعطاهم الروح أن ينطقوا (أع٢).

أى أن هذه الظاهرة كانت ملموسة ومحسوسة "! ألسنة كما من نار "، كما صحبها إمتلاء من الروح القدس (مواهبه) ، وترتب عليها قيام الرسل بالتحدث بلغات

أجنبية مفهومة (غطت العالم المعمور كله) . فتحدث كل تلميذ بلغة أخرى ، غير لغته الأم ، كما وصفها القديس لوقا البشير بقوله " تكلموا **بألسنة أخرى**" (heterais glossais) , أى أن كل رسول - معد للخدمة - قد نال موهبة التكلم بلغة البلد التى سيوفد إليها (١كو١٤: ٢١) وهو ترتيب إلهى عجيب، كانت له اهميته فى الكنيسة الناشئة. ويقول القديس كيرلس الأورشليمى : " ظهور الروح كما من ريح عاصفه، **هو إعلان عن حضور (فعلى) للروح** ، الذى يعطى القوة للبشر، ليتمسكوا بملكوت الله بقوة . وكان بشكل ألسنة نارية ، **ليراه الكل بعيونهم ويسمعونه بآذانهم**، إذ أنه قد ملأ كل البيت ، حيث كانوا جالسين ، وهكذا اعتمدوا حسب وعد الله (أع ١: ٥) وتلك النار ليست من النوع الذى يحرق (الجسد) بل الذى يقدس ويخلص. نار تحرق أشواك الخطية (فى الجسد) لكى تعطى للنفس صفاءً وإشراقاً " .

ويسطرد القديس فى تفسيره لما حدث في يوم الخمسين، فيقول : " وحول نبوءة يوئيل النبي ، يقول الله : " ويكون فى الأيام الأخيرة (وقت تجسد المخلص) اني **أسكب من روحى** " . وكلمة " **أسكب** " تعنى العطية السخية، " لأنه ليس بكيل يعطى الله الروح " (يو ٣: ٣٤). " وعلى عبيدى أيضاً وإمائى (النساء من العبيد) ، أسكب من روحى ، فى تلك الأيام فيتنبأون. " **فالروح القدس لا يُحابى أى واحد من البشر**، لأنه لا يقيس الناس بمراكزهم (الإجتماعية) وإنما بتقواهم " .

+ + +

س ١٤ لماذا حلَّ الروح القدس على شكل ألسنة "منقسمة " ؟ (glossolalia) .

إن هذه العطية العُظمى قد تجسَّدت فى صورة ألسنة نزلت على المجتمعين ، وقد وُصفت بأنها " كما من نار " وليست ناراً حقيقية (glossai hosei puros) إذ رأوها جميعهم كلهيب نارى مضئ (كالنور مثلاً) وغير مُحرِق ، وقد سبقها

صوت من السماء ، كإعلان إلهى لهم، للاستعداد لهذا الحدث الفريد. وقيل إنها " تشبه ألسنة من نار ، للدلاله على طبيعتها الإلهية ، لأن إلهنا هو نار آكلـه (عب ١٢ : ٢٩) فهى من نار، ومن نور، وهى ايضاً " ألسنة " فلم تكن - إذن - لساناً واحداً، وإنما عدة ألسنة، لان الحاجة ماسة الى ان يتزوّد رسل المسيح وتلاميذه بالقدرة على التكلم بلغات عديدة حسب البلاد التى سيذهبون إليها (مز ١٨: ٣ -٤، رو ١٠: ١٨) .

وأما إنها ظهرت "منقسمة" (cloven - tongues) على كل واحد منهم ، فمعناه أنه كان هناك توزيعاً لكل رسول ، للذهاب الى مكان معين، مزوداً بعدد من اللغات (او اللهجات المحلية) التى سيحتاج اليها فى خدمته، فى المكان الذى يمضى اليه. ومن هنا نفهم لماذا ذهب القديس توما الى الهند ، وذهب القديس متى إلى إثيوبيا، وذهب القديس فيلبس الرسول إلى بلاد الفرس... الخ . وهكذا سائر الرسل القديسين ، كل واحد ذهب إلى مكان آخر.

كما نقرأ أنه فى يوم الخمسين أيضاً " وقف القديس بطرس - مع الأحد عشر - ورفع صوته وخاطبهم... " (أع ٢: ١٤) . إذن القديس بطرس لم يكن هو وحده الذى تكلم مع جماهير اليهود المجتمعين - فى أورشليم- **لأداء فريضة الحج (أى التقديس)[وهى فى اليونانية ((hagios - hagia]** ولكن الإثنى عشر قد تكلموا جميعاً فى ذلك اليوم .كل واحد تكلم مع مجموعة من اليهود الغرباء : " باللغة التى وُلِدوا فيها " .

وربما تكلم الرسول بطرس ، ثم قام الرسل الآخرون بترجمة هذه " الرسالة " العامة، إلى كل مجموعة من اليهود الموجودين هناك، حسب اللغة التى كانوا يفهمونها . وهذا هو معنى موهبة " **الترجمة** " التى أشار اليها الكتاب (١كو ١٤ : ٥) أى إعادة عرض موضوع الدعوة- بلغة أخرى - لجماعة من الناس ، باللغة التى يعرفونها ، ويتكلمون بها فى البلاد التى أتوا منها .

+ + +

س١٥ من هم الذين امتلأوا بالروح القدس يوم الخمسين ؟

انسكبت هذه العطية ، على التلاميذ الإثنى عشر ، وعلىالسبعين رسولاً ، الذين اختارهم السيد المسيح، وعلى جميع المؤمنين والمؤمنات ، الذين اجتمعوا فى العُلّيّة (علية صهيون) وصلّوا بنفس واحدة طيلة عشرة أيام متواصلة ، وكان عددهم نحو ١٢٠ فرداً ، من الرجال والنساء (أع ١: ١٥) . وبذلك لم يميز الروح القدس بين الجنسين ، ولا بين عبد أو حُر ، بل أنه يعمل فى النفس التىتقبله من كل جنس ولون ولسان ، ويهبها من ثماره ومن مواهبه، ما يفيد حياته وخدمته.

+ + +

س١٦ ما الفرق بين النفخه التى أعطاها السيد المسيح للتلاميذ وبين حلول الروح القدس عليهم يوم الخمسين ؟

يذكر القديس يوحنا الإنجيلى أن الرب يسوع قد ظهر لتلاميذه ، بعد القيامة، وقال لهم " سلاماً لكم ، كما أرسلنى الآب، **أرسلكم أنا** . ولما قال هذا نفخ (فى وجوههم) وقال : **إقبلوُا الروح القدس**، من غفرتم خطاياه تُغفَر له ، ومن أمسكتم خطاياه أُمسِكَت " (يو ٢٠: ٢١ -٢٢).

كانت " نفخه الروح القدس " بمثابة تصريح للتلاميذ القديسين **لنوال سلطان الكهنوت** (سلطان الحل و الربط) . **ولأجل إستدعاء الروح القدس** للمعترفين التائبين، ليغفر الله لهم خطاياهم التى إعترفوا بها، وغير ذلك من أعمال الكهنوت (ممارسة أسرار الكنيسة السبعة) .

ويسجل الوحى المقدس – فى سفر الأعمال– أنه بينما كان يسوع مجتمعاً مع التلاميذ، أوصاهم أن لا يبرحوا أورشليم ، بل ينتظروا موعد الآب : " لأن يوحنا عمَّد بالماء ، وأما أنتم ستتعمدون بالروح القدس، ليس بعد هذه الأيام بكثير " (أع ١: ٥). وبمعنى آخر، فإن إنسكاب الروح القدس على التلاميذ– يوم الخمسين– كان من أول اهدافه تعميدهم بالروح، أو كما رآه الآباء هو : " الإمتلاء بالروح القدس " ونوال عطاياه ، ومواهبه الكثيرة، التى وهبها لهم الروح القدس " .

+ + +

الإمتلاء بالروح القدس
(FIllING WITH HOLY SPIRIT)

س١٧ ما هى أهم نتائج إمتلاء المؤمن بالروح القدس ؟

المقصود " **بالإمتلاء** " هو التمتع بفيض الروح من ثمار ومواهب وعطايا روحية متنوعة. وإذا ما رجعنا الى الفصل الذى ورد فيه الأمر الإلهى للمؤمن " بالإمتلاء بالروح " فى رسالة أفسس (أف٥) ، نجده يوضح لنا أن **من أهم الثمار المباركة للإمتلاء** أن يعيش المؤمن حياة الترنيم والتسبيح والفرح الروحي - القلبى - بالرب (غل ٥: ٢٢) واحتمال الألم من أجل المسيح، وتمتعه أيضا بحياة الإتضاع والحكمة الروحية، ومخافة الله، وطهارة القلب، وعمل الخير (البّر): " فالحكمة التى من فوق (من الروح القدس) فهى أولاً طاهرة ثم مُسالِمة، مُزعِنة، مملوءة رحمة، وأثماراً صالحة، عديمة الريب (الشك) والرياء. وثمر البّر يُزرع فى السلام، من الذين يفعلون السلام" (يع ٣: ١٧، ١٨).

ويوضح الرسول بولس - فى هذا المجال - دور الروح فى سكب " المحبة " فى قلوب المؤمنين، سواء فى الكنيسة (جماعة المؤمنين) أو فى نطاق الأسرة. فإذا كان الزوج أو الزوجة ممتلئين من الروح القدس، ملأ حياتهما محبة وبهجة وفرحاً.وتكون حياتهما معاً حياة تضحية ووفاء، وحياة قداسة ونعمة وبركة، واحتمال ضعفات بعضهما البعض ، وكل متاعب الدنيا أيضاً .

وكذلك كانت الكنيسة منذ نشأتها الأولى، فى حاجة الى ثمرة " المحبة" (غل ٥: ٢٢) وقد تجلت هذه المحبة العملية، فى الروح الإشتراكية، التى سادت الكنيسة الأولى، حيث كان الكل يبيعون أملاكهم، ويضعون أموالهم تحت أيدى الرسل. فلم يكن أحد أعضائها محتاجاً إلى شئ مادى (أع٤: ٣٤) كما كان المؤمنون يرسلون بعطاياهم من كورنثوس إلى الإخوة المؤمنين فى أورشليم (١كو١٦: ١، ٥).

والإمتلاء من الروح القدس له أهمية عُظمى بالنسبة للخدمة بكافة مجالاتها ومستوياتها. وقد إختار الرسل سبعة شمامسة (DEACONS) " مملوئين من الروح

القدس والحكمة ". للخدمة الإجتماعية والإدارية" لكى يتفرغ الرسل أنفسهم ((للخدمة والكرازة)) الروحية (أع٦: ٢-٣) (وهو ما يوضح لنا : إن خدمة الموائد (إخوة يسوع) ، لاتقل أهمية عن خدمة النفوس الضالة ، ودعوتها للتوبة والخلاص، فغذاء الروح، ينبغى أن يسير جنباً إلى جنب، مع إشباع البطون الجائعة، كما فعل رب المجد نفسه، بإطعامه الجموع على الجبل؛ بعدما أطعمهم كلمة الحياة (الأبدية).

كما تجلت نتائج عمل الروح القدس – فى حياة الخُدَّام الأوائل – فى إعطائهم القوة والحكمة ، والشجاعة، للشهادة للرب، حتى آمن أيضاً بعض كهنة اليهود بالمسيح مخلصاً وفادياً لهم (أع٦: ٧) مع بقية الشعب اليهودى وغير اليهود (الأمم) أيضاً. وقد سَّجل سفر الأعمال أنه بعدما تم جلّد التلاميذ، " مضوا فرحين لأنهم حُسِبوُا أهلاً أن يُهانوا من أجل المسيح " (أع٥: ٤١).

+ + +

س١٨ كيف يمتلئ المؤمن بالروح القدس ؟

عن طريق العبادة الحارة، ومداومة الصلاة والطلبة يفيض الروح القدس على المؤمنين (أم ١: ٣، يو ٣: ١٨ ، أع٢: ١٦) ولاسيما بالتسبيح ، والتمجيد الدائم للرب، والمديح والترانيم من القلب وبحب حقيقي، وبلجاجة فى الطلب ، لكى ينسكب فيض الروح القدس ، على النفوس المجتمعة، كوعده الصادق " الرب يعطى الروح القدس للذين يطلبونه " (لو١١: ١٣).

+ ويقول الوحى المقدس : " **رفعوا** (الرسل) **بنفس واحدة** (بلجاجه وحب،ونقاوة قلب) **صوتاً إلى الله**... ولما صلوا (بإيمان) تزعزع المكان الذى كانوا مجتمعين فيه،(العلية)، **وامتلأ الجميع من الروح القدس** " (أع٤: ٢٤،٣١). ويقول القديس أنبا أنطونيوس :" ذلك الروح النارى العظيم، الذى قبلته أنا، إقبلوه أنتم ايضاً، ولا تفكروا فى قلوبكم، وتكونوا ذوى قلبين (مترددين)، وتقولوا من يقدر أن يقبل الروح ؟ لا ياأولادى. لا تدعوا هذه (الافكار) تأتى على قلوبكم، **بل اطلبوا باستقامة القلب، وأنتم تقبلونه**' (رساله ٦) .

ويقول القديس أيضاً :" اطلبوا بإستقامة قلب هذا الروح النارى، وحينئذ يُعطَى لكم.**أديموا الطلبة باجتهاد، من كل قلوبكم**، فإنه يُعطى لكم، لأن ذلك الروح يسكن فى القلوب المستقيمة. وإن صلاتى من أجلكم - فى الليل والنهار - أن يكون فيكم هذا الروح بعظمته ولذته، الذى قبله جميع الأطهار... اطلبوا لكى يلقى الرب يسوع - فى قلوبكم -هذه النار، التى جاء ليلقيها على الأرض، حتى تستطيعوا أن تتدربوا فى عزائمكم وحواسكم " .

+**ولاشك أن للإيمان دوره الهام ، فى الإمتلاء بروح الله القدوس** . وقد أشار الوحى إلى أناسٍ قديسين كثيرين، مملوئين من الإيمان والصلاح والبرّ، وممتلئين أيضاً من الروح القدس. لقداسة سيرتهم ، ونقاء سريرتهم، وإتضاعهم، ومحبتهم الحقيقية للرب، ولوصاياه. وعلى رأس هؤلاء الأبرار، **أم النور"مريم"** (لو١: ٣٥). **ويوحنا المعمدان**، الذى امتلأ بالروح القدس، **من بطن أمه** (لو١: ١٥) والتى إمتلأت هى الأخرى (**أليصابات**) بالروح القدس الذى فاض عليها بموهبة " التنبؤ " فشهدت لأم النور - عند زيارتها لها -بأنها والدة الإله (**THEOTOKOS**). وكذلك امتلأ أبوه "**زكريا**" بالروح القدس، وتنبأ عن مجئ المسيح المُخلِّص، وعن إبنه "يوحنا" المعمدان الذى يُهّيئ الطريق أمام الفادى يسوع (لو ١: ٦٧-٧٩). وكذلك إمتلأ " **سمعان الشيخ** " بالروح القدس، وتنبأ عن المسيح، وعن الآلام التى ستجوز فى نفس العذراء (لو ٢ :٢٥-٣٥).

+ وكذلك يخبرنا الكتاب بأن يسوع - له المجد - قد امتلأ بالروح القدس، بعد العماد فى نهر الأردن (لو ٤: ١). وبالمثل يمتلئ كل مؤمن بالروح القدس، بعد ممارسة وسائط النعمة (أسرار الكنيسة) وتهيئة القلب لسُكنى الرب فى القلب ، وعمل روحه القدوس فى النفس الوديعة والمطيعة.

+وقد إمتلأ القديس بطرس الرسول بالروح القدس - فى بيت الرب - مع زميله القديس يوحنا الحبيب. وكانت كلمات النعمة، التى كانا يخاطبان بها الشعب، قد أدهشت رؤساء الكهنة لانهم كانوا يعرفون أن هذين الرسولين كانا "انسانان عديما العلم وعاميان" (أع ٤: ١٣،٨).

+ وسجل الكتاب عن الشهيد الأول إستفانوس انه " **كان مملوءاً من الإيمان**

والروح القدس" (أع ٦: ٥). وظهر إيمانه فى دفاعه الحار، امام كبار رجال الدين اليهودى (فى مجامعهم) وبحرارة غير معهودة، من شاب فى مثل عمره . وبالمثل كان القديس برنابا - أحد السبعين رسولاً - رجلاً صالحاً **وممتلئاً من الروح القدس** والإيمان، كما شهد عنه الرب نفسه (أع ١١: ٢٤)

+وقد امتلأ الرسول بولس بالروح القدس مرة أخرى ، مع بقية الرسل، **بعدما صام وصلى واشترك فى القداس الالهى** (أع١٣:٣،٩). ونحن أيضاً فى حاجة ماسة إلى أسرار الكنيسة - ووسائط النعمة بصفة عامة - وفى أوقات متقاربة، لننمو روحياً ونمتلئ بالروح القدس باستمرار، ونسير من نعمة إلى نعمة .

+ كما إننا بحاجة إلى **تسليم ذواتنا بالكامل**، بين يدىّ الرب المُحب، ليعمل روحه القدوس بثماره فينا، ويملأنا بها باستمرار، حسب وعده الصالح " **لأنه يُعطى** الروح القدس للذين يُطيعونه " (أع٥: ٣٢).

+ ويضيف البعض، بأن تكون النفس المؤمنة " **أمينة للرب**" وأن تحيا بما يتوافق مع كلمة الحياة، فتفيض عليها عطايا الروح بغزارة. ويقول أحد الخدام: " الذى يظل ضميره منشغلاً بكلام الله تعمل فيه النعمة بزيادة" .

+ ويقول أحد الخُدَّام المباركين : " ليس هناك وقت أقرب وأوفق، لعمل الروح القدس، من وقت الصلاة، لأن فيها يتكلم الإنسان مع الله ، وحيث التضرُّع والطلب . وتكون حركة النفس والفكر مجتمعة إلى الله ، شاخصة فيه... ويبتدئ الروح القدس يجود على النفس بمعرفة. وبقوة الباراقليط (المعزى) تشتعل كل النفس ، كما من حرارة النار ، وتفتقد النعمة الإنسان بغتة، فتفيض الدموع - أحياناً - من عينيه، ويشعر بالفرح الداخلى. فانهض حالا، وانفض عنك التهاون والكسل واغصب ذاتك، وتضرع إلى الله - بحرارة - وابكِ تجاه نعمته، واسهر الليل أمامه، حتى تدنو الرحمة منك ، ويرسل لك الرب نعمته ".

+ويقول مار إسحق : " بقدر ما تغصب ذاتك ، فى الصلاه تقترب منك المعونة الإلهية ، وتأخذ قوة من الروح القدس الخفى" . ويقول ايضاً : " تكريم الصلاة وتوقيرها (الخشوع فيها) يؤهل للحصول على النعمة وعلى عمل الروح

القدس . كما أنه بالصلاة بدموع وحزن (ندم على الخطية) يجود عليه الروح القدس بقوة " . كما يقول مار إسحق أيضاً : " الذى يداوم ترتيل المزامير - بدون طياشة - يمتلئ من الروح القدس " . كما يقول أيضاً " القراءة الروحية تجعل النعمة تعمل في النفس " كما يقول : " الذى يغلب مشيئة نفسه (رغباته) ويضبط هواه، فإن النعمة تعمل فيه بزيادة " . ويستطرد بقوله : " لا تصدق أنه بدون جهاد الأعمال، يمكن أن ينعتق الإنسان من الآلام (حروب الشياطين) ، أو يُشرق عليه نور النعمة، لأننا رأينا أنه لا تُعطَى المواهب، إلا لأشخاص مُحبيّن للجهاد "، كما يضيف بقوله " احتقار العالم (المادى) ومحبة الآخرين، يلازمهما الروح القدس" . كما يقول " اذا لم يتضع الإنسان، لا تقترب منه النعمة ".

+وقد ذكر احد الخُدّام الشروط الآتيه للإمتلاء بالروح القدس :

أ- **الاعتراف التفصيلى بالخطايا** : بعد ندامة ومحاسبة للنفس بكل أمانة ودقة تامة . وعلى أية حال ، مهما كانت الخطية بسيطة فى عيوننا ، فقد تكون كبيرة فى عينىّ الرب.

ب- **تكريس الذات للرب** ، ليمتلكنا بالكامل . وبعبارة أخرى، نعطيه القليل الذى لنا، فيعطينا الكثير الذى له . وأن نعتبر كل شئ "نفاية" من أجل ربح المسيح، والوجود فيه (فى١١: ١٣).

ج- **الطلب بلجاجة وإيمان** : " فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تُعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالحرى الآب، الذى من السماء، يعطى الروح القدس للذين يسألونه" (لو ١١: ١٣).

+ + +

س١٩ كيف تستعد للإمتلاء بالروح القدس ؟

يقول قداسة البابا شنودة الثالث: " وإن كان مطلوباً منا أن نمتلئ بالروح (أف ٥: ١٨) فالمفروض أن نعد أنفسنا لذلك.. أى نسير الخطوات الروحية والتى تجعلنا مستحقين لهذه النعمة. وتكون قلوبنا مستعدة -كل حين- لعمل الروح فينا ".

" وأول هذة الخطوات ، أن تكون لنا الحياة الروحية، والسلوك بالروح ، كما قال الرسول بولس " اسلكوا بالروح، فلا تُكمِلُوا شهوة الجسد " (غل ٥: ٦). وإن بدأنا بذلك نستمر فيه، ولا نكون كالغلاطيين ، الذين وبخهم الرسول قائلاً: " أبعدما إبتدأتم بالروح تُكمِلُون بالجسد ؟! "(غل ٣ : ٣)! وأن نبتعد عن كل ما يحزن الروح (أف ٤ : ٣٠) ولا نطفئه (تى ٥: ١٩) أو نرفض عمله (أع٥١:٧)، أو نرفض الشركة . وبهذا الرفض نسقط فى الخطية .

" أما اذ قبلنّا عمل الروح فينا ، تكون له نتائج واضحة فى حياتنا، ولعل أبرزها قول الرب " أعطيكم قلباً جديداً . وأجعل روحاً جديداًفى داخلكم، وأنزع قلب الحجر (القاسى) من داخلكم، وأعطيكم قلب لحم (حنون) وأجعلكم تسلكون فى فرائضى (وصاياى) وتحفظون أحكامى، وتعملون بها " (حز ٣٦: ٢٦-٢٧).

+ + +

س٢٠ هل الإمتلاء بالروح القدس يتم مرة واحدة فقط؟ أم أنه يمكن أن يتكرر الملء؟

الكلمة اليونانية التى تفيد " **الملء**" (eplesthesan) (أع ٤ :٢ ، ٤: ٣١). تعنى " أنه يمكن أن يتكرر الملء" . فقد إمتلأ الرسل بالروح القدس فى يوم الخمسين وفى مرات تالية. وقد إمتلأ بولس بالروح القدس ، بعد تعميده (أع ٩: ١٧) وأشار سفر الأعمال (١٣: ٩) إلىأنه إمتلأ مرة أخرى بالروح، إذ كان محتاجاً للملء بالذات – فى هذا الوقت – كما قال أحد المفسرين، لكى يجابه قوة الشيطان الجبار الذى كان يخدم عليم الساحر. وانتصرت قوة الله على عمل الشيطان (أع١٣: ١٠-١١) بعد إعادة إمتلاء الرسول بالروح القدس .

ويرى البعض أن الروح القدس يمكن أن يهب المؤمن كل مرة موهبة تختلف عن الموهبة التى نالها فى مرة سابقة. فقد ينال المؤمن الخادم موهبة الشفاء ، ثم موهبة إخراج الشياطين، أو التكلم بألسنة، أو غيرها من المواهب ، حسب الحالة التى يتطلبها الموقف الجديد .

عوائق الإمتلاء بالروح القدس

س ٢١ ماهى عوائق الإمتلاء بالروح القدس ؟! (Hinders)

يمكن تلخيص هذه العوائق فيما يلى :-

١ - **التمسّك بالخطية**، التى تطفئ حرارة الروح القدس فى القلب ، وتُحزن الرب.
وقديماً قال الرب عن زيغان الإنسان قبل الطوفان " لا يدين (لا يمكث) روحى فى الإنسان (الشرير) إلى الأبد " (تك ٦: ٢).
ويقول مارإسحق " إن لم نتطهر من أفعال الخطية ، لا يحل فى أنفسنا الروح القدس " .

٢- **الإعتماد على المال والسلطة والنفوذ العالمى** (والوساطة والرشوة) .
ويقول مارإسحق " لا تتكل على إنسان، لئلا تخيب من نعمة الله ".

٣- **الإعتماد على قوة الجسد** ، وليس على نعمة الله.ويقول مار إسحق : " الإنسان الذى يطلق لسانه، على كل أناسٍ ، بالجيِّد والردئ، لا يؤهل لنعمة الله ".

٤ - **الإعتماد على أفكار العالم** (مشورة الأشرار وأسلوبهم، وليس على أساس مبادئ الملكوت، التى تُرضّى الله).

٥- **استخدام الحيلة والدهاء** (المكر) ، للوصول إلى الهدف (مبدأ فتّح مخك)!

٦ - **الإلتجاء إلى الغرف من ملذات العالم** للحصول على السعادة ، بينما الروح القدس هو المعزى الحقيقى، الذى يعزى النفس ، ويحزن عند اللجوء إلى مصدر عالمى للتعزية (وهل ثمة تعزية حقيقية بعيداً عن الروح القدس ؟!).

٧- **تفشى روح الحسد والتحزب والشقاق والتعصب**، وهى تمنع عمل الروح فى النفس، وتغضب الروح القدس، فينطفئ فى النفس.

٨- **كثرة الشكوى والتذمر**، وعدم الشكر، تطفئ الروح ، وتبرد حرارته فى القلب.

٩- **الميل للشكليات، والحياة على السطح** (ضحالة التفكير الروحى، وضآلة المعرفة بالكتاب). وبالتالى عدم معرفة عمل الروح، وعدم طلبه، ليعمل فى النفس، فتدور فى حلقة مفرغة ، ولا تنمو فى الروح ، لأنها لا تسير فى طريق

الرب، ولا تطلب الدخول إلى العمق.

١٠- **الغرور والكبرياء**، وعدم السلوك بإتضاع " فالله يقاوم المستكبرين، وأما المتواضعون، فيعطيهم نعمة " (يع٤: ٦).

ويقول أحد الخُدّام : " الكبرياء من عوائق الملء. وقد تكون بواعث الكبرياء أشياء صغيرة تافهة (يفتخر بها الإنسان) مثل المال أو العلم (الشهادات) أو الطبقة الإجتماعية، أو المناصب، وقد تكون المعرفة الروحية، أو الخدمة، أو مقدار ساعات الصلاة التى يصليها، أو كثرة الأصوام، والصدقات...الخ"

وقد أضاف أحد الخدام الأسباب التالية كعوائق أخرى للملء :

أ- هناك أناس يصلون طلبين ملء الروح القدس، ولكن حياتهم حياة الرياء!! صلاتهم ليست مخلصة (خالصة لله) وخدمتهم ليست مخلصة ، وديانتهم مجرد مظهر خارجي، وعلاقتهم بالآخرين ليست كما يجب على المؤمنين بالمسيح، وحياتهم تناقض أعمالهم (داخل الكنيسة هم غير خارجها).

ب- البعض **ثرثارون** يتكلمون كثيراً . " وكثرة الكلام لاتخلو من معصية " (تغضب الروح القدس) كما أنها تعنى الغرور والأنانية، والحديث عن الذات، وعدم الحكمة.

ج- البعض لهم **أفكار عالمية** تعوق إمتلاء النفس بالروح ! فهم يحبون الله والعالم! ويعرجون بين الفرقتين! ويقف العالم كعقبة أمامهم!! ومن ثم، فنحن مطالبون بأن نعطى الروح القدس المجال ، لكى يعمل فينا ، ويستأصل كل رغبة عالمية من قلوبنا، لأنها " عداوة لله " (يع ٤: ٤)، " وإن أحب أحد العالم ، فليست فيه محبة الله " (١يو٢: ١٥-١٧).

ويضف الكاتب بقوله" وأحياناً نترك صليب التكريس، لنحيا كما يريد العالم " (لاسيما فى وقت الأجازة من الخدمة)!

د- قد تكون هناك **خطايا مستترة** ارتكبناها فى الماضى، و لم نعترف بها بعد ! فإن اعترفنا بها، يغفر لنا الله ، ويطهرنا من كل أثم، ويملأنا بروحه.

هـ- **إهمال واجباتنا كخدام،** وأزواج وزوجات، وآباء وأمهات. وعدم دراسة الكتاب في وسط الأسرة. وإهمال الصلاة العائلية ، فينمو الأطفال بلا مسيح، ولا يكفى إرسالهم لمدارس الأحد ، وإنما نكون أمناء فيما أعطانا الله من أبناء ، فننال أيضاً العطايا الروحية.

و- **إهمال دفع العشور والبكور والنذور!** ومع هذا نصلى طالبين الملء !!

ز- **مقاومة تبكيت الروح القدس** وتوجيهاته (من الأب الكاهن) وعدم الإصغاء إليها وطاعتها، فنحزن الروح باستمرار.

ح- **عدم الإيمان بتعليم الكنيسة** عن ضروة وأهمية الملء بالروح القدس ، أو عن عدم جدية الصلاة لطب الملء، أوعدم إعارة هذا الأمر أهمية كافية، فيعيش المسيحى فى فتور روحى، وبلا حرارة روحية فى العبادة ، ولا ينتفع من وسائط النعمة. كما يستفيد بها بقية المؤمنين الممتلئين.

+ + +

س٢٢ ما الفرق بين " سُكنى " الروح القدس فى المؤمن"، وبين "الإمتلاء " بالروح القدس ؟!

يسكن الروح في المؤمن بعد عماده، ودهنه بزيت الميرون المقدس، (وفى نفس الوقت يختار الله له ملاكاً حارساً ، ويُكتب إسمه فى سفر الحياة الأبدية). وهى ميزات يتمتع بها كل الذين اعتمدوا على إسم المسيح، ويدوم عمل الروح القدس السرى، فى المؤمن الحقيقى، حتى نهاية حياته على الأرض : " يمكث إلى الأبد " كوعد الرب .

أما الإمتلاء بالروح القدس ، فلا يناله الجميع (مع أنه فى متناول يد كل المسيحيين) . ويُعطَى للمؤمنين المجاهدين، ولاسيما أولئك الذين يُكرِّسون حياتهم للخدمة. ونشر الكلمة ، مثل الرسول بولس ، عندما دعاه الله فقال له الوحى : " لكى تُبصر وتمتلىء من الروح القدس " (أع٩: ١٧). وقد ذكر أحد الخدام أن المؤمن يمتلئ بالروح بالصلاة وطلب الملء، وتسليم الحياة لله، وممارسة وسائط النعمة بأمانة، وبدون مقاومة لعمل الروح فيه. وقد يفقد المرء نعمة " الملء " عندما

يتكاسل عن التوبة السريعة، ويُحزن الروح القدس، ولكنه سُرعان ما يشتعل فيه الروح، من جديد ، عندما يطلبه بأكثر قوة وبإيمان تام.

+ + +

س٢٣ ما نتيجة عدم الإذعان للروح القدس ؟!

يجيب القديس أنبا أنطونيوس على هذا السؤال بقوله :" إن فى ذلك خسارة عظيمة للنفس! وأى **مقاومة** (أو عناد للروح) تقضى بسرعة على حالة النعمة ، التى يكون فيها الإنسان، حيث يدخل فى تأديب صعب، ويذوق معنى التخلى (الجزئى) وهجران النعمة، تلك (الحالة) التى توقعّنا فى يد الشيطان ، علماً بأن معاندة الروح القدس، وإهمال إنذاراته، قد ينتهى بهجران لاعودة فيه ، وسقوط نهائى عن النعمة " (رسالة ١٣/).

+ + +

أمجاد عيد الخمسين

" يوم ميلاد الكنيسة " (Pentecost)

س٢٤ ما المقصود بعيد " العنصره" فى العهد القديم ؟

العنصرة ، كلمة عبرية تعنى" حفل " أو محفل (أو جمع) ، أى إجتماع كبير للإحتفال الدينى. وعيد العنصرة، هوثانى أكبر أعياد اليهود (والأثنان الآخران هما " عيد الفصح" (Pasqua=Passover) ، " وعيد المظال " (Tabernacle).

وسُمِىّ عيد العنصرة قديماً : " **عيد الأسابيع** " (خر ٣٤: ٢٢، تث ١٦ : ١٠، ٢أخ ٨ : ١٣) لأنه كان يتم حلوله بعد مرور سبعة أسابيع كاملة (٥٠ يوماً) بعد الفصح، وبعد تقديم أول حزمة حصيد شعير للكاهن - فى الهيكل - ليقوم بترديدها أمام الرب (لا٢٣: ١٥) وُسمّى أيضاً " **عيد الحصاد** "؛ والباكورة " (خر ٢٣: ١٦) لأنه كان ينتهى به موسم حصاد القمح. وكانت تقدم للرب- فى هذا العيد - أول أرغفة (باكورة)، مصنوعة من محصول القمح الجديد (لا ٢٣ : ١٧).

وقيل فى التقليد اليهودى القديم أن سبب تقديس " **يوم الخمسين** " بالذات " **Pentecost** " أنه هو اليوم الذى تسلّم فيه موسى النبى ألواح الشريعة من الله على جبل سيناء ، بعد خمسين يوماً من خروج بنى إسرائيل من مصر (خروج١٩) كما ذكر التلمود. ولذلك سموه بالعبرية " **عيد البهجة بالناموس**" وكانوا يمضون ليلة العيد، بتقديم الشكر لله من أجل عطية الناموس .

+ + +

س ٢٥ ماذا كان يتم فى عيد العنصرة ؟

كان اليهود يصلون إلى أورشليم، فى اليوم السابق على العيد، من كل بلاد الشتات. وكان يتم الإعلان عن العيد ، بإيقاد المشاعل ، وإطلاق الأبواق، ثم يتقدم اليهود بذبائحهم المختلفة - إلى الهيكل - فى طقوس خاصة ، ويرنمون مزامير الفرح (**Hallel**) . وحالياً يحتفل الإسرائيليون بعيد " العنصرة " فى الفترة من بين منتصف مايو ، والنصف الأول من يونيو، لمدة يومين. وفى اليوم الأول تزدان المنازل والمجامع اليهودية بالورود ونباتات الزينة ، ويغتسلون بالماء، ويعترفون بخطاياهم، ويرتدون الملابس الجديدة، ويمضون إلى المجامع ، لسماع العظات .[1]

+ + +

س ٢٦ لماذا اختار الرب يسوع عيد العنصرة (اليهودى) ليكون يوماً لإرسال الروح القدس ؟

كان الرب يسوع قد وعد التلاميذ - قبل صلبه - بأنه :" لن يتركهم يتامى" (وحدهم فى الدنيا) (يو ١٤ : ١٨).وأكد لهم المخلص " أنهم سيتعمدون بالروح القدس ، ليس بعد هذه الأيام بكثير، وأنهم سينالون قوة متى حل الروح القدس عليهم " (أع ١: ٨).

(1) Unger' s Bible Dictionary , Festivals , P .357.

وقد إختار الرب " يوم الخمسين " بالذات ، لأنه اليوم الذى كان اليهود يجتمعون فيه بأعدادٍ كبيرة، من كل أرض الشتات (**diaspora**) كما قال المؤرخ اليهودى يوسيفوس. وحتى يشهدوا - عن قُرب - ميلاد الكنيسة ، وعمل الروح القدس فى المؤمنين الجُدَد، ولكى يؤمن عدد كبير، من هؤلاء الزوار بالمسيحية الناشئة، ويحملون معهم **إيمانهم الجديد**، إلى كل أقصى الأرض المعمورة.

وهو ما حدث فعلاً، إذ استخدم الروح القدس القديس ماربطرس ، لتفسير ما حدث من ظواهر غريبة فى ذلك اليوم (أع ٢: ١٤-٤١). وقد نخس الروح القدس ثلاثة آلاف نفس من اليهود الغرباء بالقدس، فقبلوا كلامه بإيمان وفرح. وتم تعميدهم جميعاً (ربما فى نهر الأردن) . وانضموا إلى الكنيسة الناشئة. وفى صبيحة اليوم التالى، كسب الرسل أكثر من ألفين مؤمن جديد ، وأصبح يوم عيد حقيقي.

وهكذا عمل الروح القدس، فى هؤلاء الُخدَّام الضعفاء -والبُسطاء - فصارت لهم القوة الدافعة والعلم الروحى، وبدأوا يتكلون بلغات جديدة (مر١٦: ١٧)، دون أن يتعلموها من الناس ، وتحقق فيهم الوعد الإلهى بإن لا يفكروا مطلقاً فيما يتكلمون به " لأن روح أبيهم الساكن فيهم، هو الذى يتكلم فيهم" (مت ١٠: ١٩، مر١٣: ١١) وأصبح الجميع متعلمين من الله .

ويذكر بعض الآباء المعاصرين (الكرازة: عدد ٨ السنة الثالثة، أكتوبر ١٩٦٧) أن فرصة عيد العنصرة كانت أكثر ملاءمة لتأسيس الكنيسة ، بالنظر إلى المدلولات اليهودية للعيد، إذ أصبح عيداً للروح القدس، عيد الحياة الذى كتبت فيه وصايا الله ، لا فى ألواح حجرية، بل فى ألواح قلب لحمية (٢كو ٣: ٣).وكعيد لحصاد المزروعات، فقد أضحي عيداً لحصاد الزرع الجيد، الذى هو "بنو الملكوت" (مت ١٣ : ٣٨). وكان عيداً لأوائل الثمار (قديماً) وكانت من ثمارة الأولى ٣٠٠٠ نفس انضمت للكنيسة " .

"وكان إعطاء الشريعة فى سيناء مصحوباً برعود وبروق وسحاب ثقيل، وصوت

شديد جداً، إرتعد منه كل الشعب فى المحلة (خر ١٩: ١٦ ، عب ١٢: ١٨) وصاحب حلول الروح القدس صوت ريح، وألسنة نارية منقسمة، وألسنة أخرى (للترجمة) وهو الوصف الذى أورده القديس لوقا فى سفر الأعمال وهو يعيد إلينا وصف الفيلسوف اليهودى الإسكندرى " فيلو" (Philo) **للتجلى الإلهى فوق جبل سيناء.**

+ + +

س ٢٧ لماذا يُعتبر يوم الخمسين (Pentekoste) يوم " ميلاد الكنيسة " الحقيقي ؟

كانت الكنيسة - قبل القيامة - مجرد جماعة من الرسل الخائفين، وغير فاهمين لشئ! ....وقد تركوا سيدهم العظيم يقاسى الآلام وحده، واختفوا عن أعين اليهود فى علية صهيون، لئلا يلحق بهم ما حدث لمعلمهم المصلوب. ونسوا كل ما قاله لهم ! الى أن ظهر لهم المسيح المقام ، ومنحهم السلام، وشجَّعهم وبرّهن لهم على صحة قيامته. ثم طلب منهم المخلص المكوث فى أورشليم، إلى أن يعطيهم القوة التى يبدأون بها الخدمة، حسب الخطة التى أعدها لهم الروح القدس.

وهكذا نفّذ الرب وعده. وفاض عليهم الروح القدس بمواهبه وثماره المختلفة، وعمل فيهم بقوة، فكرزوا بحرارة غير عادية، وبإيمان وشجاعة نادرة، وصمدوا أمام سلسلة التجارب الصعبة (من اليهود ومن الدولة الرومانية) .

وهكذا وُلِدَت الكنيسة " يوم الخمسين"! وإبتدأت تنمو فى الروح وفى القامة (كيفا وكماً). فامتدت بسرعة، من أورشليم، إلى السامرة شمالاً، وإلى اليهودية جنوباً، ثم امتدت من مركز الكرازة - فى المدينة المقدسة - الى كل أجزاء الإميراطورية الرومانية شرقاً وغرباً، واتسعت الدائرة فشملت أجزاء كبيرة من آسيا وأفريقيا وأوربا، فى وقت قصير، لايتعدى الثلاثين عاماً فقط!!، حيث إمتد ملكوت الله على الأرض، بعمل الروح القدس، الذى هو أساس نجاح العمل الكرازى، فى كل مكان وزمان .

+ + +

عمل الروح القدس فى الكنيسة

س٢٨ ما هو عمل الروح القدس فى الكنيسة ؟ (جماعة المؤمنين) (Ecclesia).

الكنيسة ليست هى البناء أو الحوائط، وانما هى **جماعة المؤمنين**، العاملين بالكلمة، والساعين لتنفيذ الوصايا بحب وبذل وتضحية، والممتلئين من الروح القدس، العامل فيهم. والخادمين الرب بأمانة وحب. والمرتبطين معاً بشركة الروح القدس.

وإن كانت الحال كذلك ، تتوسع تخوم البيعة، ويمتد ملكوت الله على الأرض (يملك الرب على القلوب) ، ويصل الإيمان الى كل مكان، ولاسيما الى النفوس البعيدة والشاردة والمُتمرِّدة . وتتحوَّل الى كنيسة ''حارة بالروح''، عاملة على خلاص النفوس، تدوم فيها النهضة الروحية (ولا تقتصر على مواسم معينة)، ولا يخمد لهيب الروح القدس في قلوب كل المؤمنين، بل يعمل باستمرار، فى قلوب المؤمنين ، وغير المؤمنين أيضاً ، كما عمل فى كنيسة الرسل. وينضم إليها كل الذين يخلصون كل يوم ، وتنمو فى العدد، وفى الروح أيضاً.

ويقول المتنيح الأرشدياكون عياد عياد :" الروح القدس هو العامل الأصيل فى حياة الأفراد والأسر والكنيسة. وعندما وضع الروح القدس أسس الإيمان، إنما إلهموا بالروح، ودعموا المؤمنين، على أساس الروحانية، ووضعوا أسرار الكنيسة السبعة بالروح القدس. بل إن هذه الأسرار السبعة نفسها **تُؤدَّى بفاعلية الروح القدس** " .

" وفى تدرج بدأ الوحى يرسم لنا معالم الطريق ، فى شخص المسيح: إذ لما إعتمد له المجد (من يوحنا المعمدان فى الأردن) انفتحت السموات، ونزل الروح القدس عليه مثل حمامة. ثم أُصعِدَ يسوع - إلى البرية - من الروح أيضاً، لكى يُجرَّب من إبليس أيضاً (مت ٣: ١٦ ، ٤: ١،٢) مثل سائر البشر ! وبعد الإمتلاء من الروح القدس، بدأ المخلص خدمته الجهارية ".

" وبنفس المثال ، تكون الحال بالنسبة للمؤمن الحقيقي، **أى من الإنقياد بالروح ، الى التعمّق فى الإختبار، الى التلّذذ بالخدمة، الى الإشتياق الى البذل والتضحية ،الى الوصول الى خلاص أنفس الآخرين ".**

" وقد إمتلأ القديسون بالروح، تؤيدهم النعمة، وترفعهم القداسة، وتدفعهم الغيرة المقدسة، لتمجيد الله وحمده. وكلما فاضت الروحانية، كلما تضاءلت المادية. وكلما امتلأت النفس بالسمويات، ترفعّت عن الأرضيات " .

"وحيثما كان الروح القدس مالئاً للقلب، اتجهت الحياة كلها الى مخافة الله، فيكون المسيح حياتنا " .

ويقول أستاذنا الدكتور موريس تاوضروس[1] :" إن شعب الله فى القديم، كان يتمتع - أكثر من غيره من الشعوب - بصلته بالله، وبحلول الروح القدس فيه ولكنها على أية حال، لا يمكن أن تتساوى -أو تتعادل -بالصلة الجديدة التى يتمتع بها المؤمنون الآن! إذ فاض روح الله على البشر (المؤمنين بالمسيح) ودخل فى علاقة وثيقة معهم، كما تنبأ به يوئيل النبى ، وفسره القديس بطرس يوم الخمسين (أع ٢: ١٦) ، وكما تنبأ به حزقيال النبى، وقال الوحى على لسانه : " وأجعل روحى فى داخلكم (فى المؤمنين بالمسيح) وأجعلكم تسلكون فى فرائضى (قوانين الكنيسة) وتحفظون أحكامى (تعاليم الكتاب) وتعملون بها " (حز ٣٦: ٢٧).

ويقول القديس أبو مقار الكبير: "**بدون مساعدة الروح القدس ، مهما جاهدت النفس، فإنها تضل" . (عظة / ٤٠) .**

+ + +

---

(١) د. موريس تاوضروس ، الروح القدس فى رسائل القديس بولس ، ص ١٧ .

س ٢٩ أذكر بالتفصيل عمل الروح القدس فى المؤمنين .

للروح القدس عطايا وهبات كثيرة ومتنوعة ، نوجزها فيما يلى :-

(١) يمنح القوة :-

أصبحت لشمشون قوة خارقة، لحلول روح الرب عليه. وكذلك حلت قوة الرب على شاول الملك، فانتصر على الأعداء. كما ينسّجل الوحى أن تلاميذ المسيح الإثنى عشر، والسبعين، وبقية المؤمنين، المجتمعين فى علية صهيون، قد نالوا قوة روحية عجيبة... بعد حلول الروح القدس عليهم - يوم الخمسين- حسب وعد الله لهم (لو ٢٤ : ٤٩) فأعطاهم الغلبة على كل الضعفات الأولى ، ووهبهم النصرة على الأعداء الخفيين والظاهرين.

ويقول القديس أبو مقار الكبير :" كل من تاجر فى الروحيات، فإنه ينال قوة من الله والرب ليس عنده محاباة، ولا يأخذ بالوجوه بل هو - فى كل الأجيال - يعطيها لمن يعمل أعمالها، حتى أنه لم يخل جيل من الأجيال، من بلوغ هذا الحد، ولا الأجيال التالية أيضاً تخلو منه ".

ويسجل سفر الأعمال " أنه بقوة عظيمة كان الرسل يؤدون الشهادة بقيامة الرب يسوع " (أع ٤: ٣٣) وتحقق قول السيد المسيح لهم : " إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت ، حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة " (مر٩: ١١) ، قوة فى قلوب التلاميذ ، وقوة أخرى فى تأثير كلامهم ، وأيضاً قوة آيات ومعجزات. كما عمل الروح بقوة فى عصر الإستشهاد .

وكذلك قوة الروح القدس، التى عملت فى أبطال الإيمان، الذين أعطاهم الروح قوة الإقناع وتحمُّل أذى الهراطقة والحكام الظالمين. كما تظهر قوة الروح فى عمله فى الرهبنة والنُسك. فقد امتلأت البرارى بالسواح والرهبان المجاهدين بقوة (ولاسيما فى القرنين الرابع والخامس) .

(٢) الشهادة للحق :

قال الرب لرسله القديسين :" متى جاء المعزى (الروح القدس) فهو يشهد لى، **وتشهدون أنتم أيضاً** " (يو ١٥: ٢٩) وقال لهم قبل صعوده للسماء : " ...وتكونون لى شهوداً ، فى أورشليم ، وفى كل اليهودية، والسامرة، وإلى أقصى الأرض " (أع ١: ٨) .

وعلى هذا الأساس ، سمعنا عن القديس " بطرس "، الذى خاف من جارية ضعيفة، أثناء محاكمة السيد المسيح. وقف فى الهيكل - بكل جسارة - أمام رؤساء الكهنة، والقُوَّاد والرومان. وكان يُجاهِر بإيمانه علناً - وبكل حرارة - بالمسيح المصلوب . وكان يحاور بشجاعة ، وبمنطق عجيب ! ولما ضربوه - مع بقية الرسل - استمروا فى رسالتهم العلنية بفرح وبلا خوف . وأعلن القديس بطرس أنه " ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس " (أع ٥ : ٢١) وأنه لن يكفَّ عن الخدمة أبداً !

وكذلك دافع الشماس اسطفانوس عن إيمانه بشجاعة منقطعة النظير، شاهداً للحق - أمام علماء اليهود - ومدعماً كلامه بالآيات المقدسة. ومعتمداً على قوة الروح القدس ، فلم يقدر معاندوه أن يناقضوه ، أو يقاوموا الحكمة التى كانت فيه . ولما شهد للرب بالقول والفعل ، صار أول شهيد للإيمان الجديد .

(٣) تعزية دائمة فى الضيقات :

وعد الرب تلاميذه بأنه " لن يتركهم يتامى" بل أنه سيرسل لهم، في أقرب وقت: "معزياً آخر" يمكث معهم وفيهم،الي الأبد (يو ١٤ :١٦ -١٨). وهكذا مكث الروح القدس مع الرسل وكل مؤمنى الكنيسة الأولي. -من الجنسين- وسكن في قلوبهم ؛ و ظهرت ثماره في حياتهم بالفرح.و السلام القلبي، الذى نالوه منه (غل ٥ :٢٢)

ويشهد سفر الأعمال أن الجنود قاموا بجلد الرسل ، فخرجوا من عندهم فرحين ، متهللين في قلوبهم للرب : " لأنهم حُسِبُوا مستأهلين أن يُهانوا من أجل

إسم المسيح " (أع٥: ٤١).

وقد أختبر القديس بولس لذه الألم من أجل الرب ، وقال " كحزاني ونحن دائما فرحون" (٢كو ٦: ١٠) . وقال أيضاً: " **لأنه كما تكثر آلام المسيح فينا ، كذلك بالمسيح تكثر تعزياتنا أيضا** " (٢كو ١: ٥) . أي أن الرب الحنون ، يعمل كل حين علي إيجاد "توازن" بين السماح بالضيقات ، والتعزيات والبركات، التي يهبها للمؤمن معها. أي يهب آلام مع سلام، وتجربة مع فرح القلب. وكلما زادت الآلام والضيقات (في كفة) زادت في الجانب الآخر من الميزان - تعزيات الروح القدس، للنفس المتألمه من أجل الله. وهو أمر هام ينبغي أن تعيه نفس المؤمن، حيثما تثور الحروب ، وتشتد التجارب.

وعلي هذا الأساس، لم يحرم الرب " **أم النور** " (الممتلئة نعمة) **من بركة الألم، وتعزيات الروح القدس معه** . وهكذا عمل الروح القدس في حياة الشهداء والمعترفين (بالإيمان) حتي نالوا الآلام بسلام، ورحلوا الي عالم الراحة، كما يشهد الكتاب بأن الروح القدس أعطاهم الفرح الدائم، أثناء تعذيبهم من أجل الله (٢كو ١: ٣-٨) ، حتي أنهم كانوا يبحثون بأنفسهم عن مواضع الألم، وكانوا يسعون للولاة الظالمين ، طالبين منهم أن ينالوا التعذيب من أجل الرب الذي فداهم (مارمينا كمثال)!

و قد واصل الروح القدس -عمل المسيح في الكنيسة -بعد صعوده الي السماء ،كما يقول الوحي : "و أما الكنائس- في جميع اليهودية و الجليل والسامرة- فكان لها سلام (داخلي) وكانت تبني (روحياً) وتسير في خوف الله (بسلام) **وبتعزية الروح القدس كانت تتكاثر**" (أع٩: ٣١).

واذا كان الروح القدس يعمل بقوة - في الكنيسة الأولي - فهو أيضا يعمل في كنيسته ، في كل زمان ومكان، لأنه "هو أمساً واليوم والي الأبد" ووعد بأن يمكث معنا الي الأبد (يو ١٤: ١٦)، وهو ما نلاحظه الآن، من قيام نهضة تبشيرية كبيرة، لامتداد ملكوت الله ، في دول شرقي آسيا وأفريقية الوثنية، حيث يعمل الروح القدس بقوة في الخدام، وفي الخدمة، في تلك الأماكن الموحشة، وفي الظروف

البيئية والمناخية ، التي تصعب فيها الحياة البشرية بالمرة، وكما رواه لنا شخصياً، نيافة الأنبا "باخوميوس" (في جنوب السودان) ونيافة الأنبا مرقس (عن خدمة شرق أفريقية ووسطها).

(٤) تقديس النفس :

ويعمل الروح القدس أيضاً على تطهير النفس وتقديسها إذ يقول القديس بولس " هكذا كان أناس منكم ، إذ إغتسلتم، بل تقدستم بل تبررتم، **باسم الرب يسوع ، وبروح إلهنا** " (١كو٦: ١١)، كما يقول القديس أبو مقار الكبير: " إذا ترك أحد كمية من اللحم بدون ملح، فإنها تنتن. كذلك الطبيعة البشرية لا تخلو من عفونة الخطية " (عظة/٤٠)

والروح القدس ينير القلوب ، ويمنحها نعمة خاصة (يو ١٦: ٨-١١، ١كو٢: ٤). ويقود الضال إلى التوبة والخلاص وقوة الإيمان تدريجياً ، إلى أن يصل به – في درجات النمو الروحي – الى حالة **القداسة والبرارة** ونقاوة القلب (رو ٨: ١٤-١٦ ، ١كو ١٦: ١٩ ، ٢كو ٣: ١٨).

ومما يدعو للدهشة حقاً، أن محبة الله للخطاة التائبين، لا تقف عند حد ، **فهو** لا يقدم لهم نعمة وغفران خطاياهم فقط ، بل يُحوِّلهم الروح القدس ، من مجرد أناس **تائبين " عاديين" ، الى قديسين مبررين!!** " مثل موسى الأسود، وأغسطينوس ، وبلاجية ، ومريم القبطية وغيرهم" ، مملوئين بثمار الروح القدس، ومتمتعين " مجاناً " بمواهبه المتعددة ، تأكيداً لوعده الصادق ، بأنهم سيصيرون قديسين : " لأنه هو قدوس " (١بط ١: ٥).

وبعبارة أخرى، فإن الروح القدس، يُقدِّس النفس والفكر والروح والجسد، ويُغيِّر الحياة بالكامل " **فتصير خليقة جديدة** " ، وتصير الأجساد هياكل مقدسة، لسُكنى روح الله فيهم (١كو٦: ١٩). وبالتالى يُقَدِّس كل الأعضاء الداخلية والخارجية : يقدس القلب واللسان و الآذان....الخ ويشع بنوره العجيب على وجوه المؤمنين القديسين، المملوئين نعمة (عليهم النعمة، كما تقول العامة).

وقد استضاء القديس " إستفانوس" بالروح القدس، فرآه اليهود مضيئاً ووجهه يلمع " كملاك نور" (أع ٧: ١٥). كما شاهد أحد الخدام كاهناً يسير في شارع رئيسى بالقاهرة ، وكان وجهه يشع نوراً عجيباً ، ورأى حوله " هالة من النور السماوى." فمجَّد الله على النعمة المعطاة لهذا الإنسان ، وظهرت على وجهه للعيان! وجاء فى بستان الرهبان ، أن زائراً جلس صامتاً بين جمع ، حول القديس أنبا أنطونيوس ، وكان الكل يسألونه ماعداه!! فلما قال له " القديس" " لماذا لم تسأل أنت بدورك ؟! " فقال له الرجل : " يكفينى النظر إلى وجهك يا أبى "!

(٥) ربح النفوس :

يطلب الرب من كل خادم قائلاً : " إفغر (إفتح) فاك وأن أملأه " (مز٨١: ١٠) " لأنه لستم أنتم المتكلمين، بل روح أبيكم الذى يتكلم فيكم " (مت١٠ : ١٨).

فقد خطط الروح القدس – أسلوب الخدمة – لأشعياء النبى فقال : " روح الرب مسحنى ، لأبشّر المساكين (الخطاة) ، أرسلنى لأعصب منكسرى القلب، لأنادى للمسبيين (من الشيطان) بالعتق (من أسر الخطية) ، وللمأسورين (بالعادات الشريرة) بالإطلاق " (أش٦١: ١٠).

وقد نجحت الكنيسة الأولى فى كسب الملايين من الوثنيين الى الإيمان بالمسيح، بسرعة عجيبة، بسبب عمل الروح القدس فيها بقوة وحرارة. وقد سجَّل سفر الأعمال أن ثلاثة آلاف يهودى قد آمنوا دفعة واحدة، لأن الروح القدس قد نخس قلوبهم (أع ٢: ٣٧) ، كما قَبِلَ الإيمان ألفان آخران ، فى اليوم التالى!!

ويقول قداسة البابا شنودة " أعدَّد نفسك للخدمة. **إمتلئ لكى يمكنك أن تفيض على الآخرين...** فالخدمة ليست مجرد كلام ومعلومات ، بل سريان الروح القدس ، من شخص إلى آخر. وهو الذى يعطى الكلمة ، هى وتأثيرها معها، ولا ترجع فارغة " (أش٥٥: ١١).

(٦) الدفاع عن المؤمنين ونجدتهم فى ضيقاتهم:

قال الرب لرسله القديسين، عند إختيارهم للتلمذة والخدمة: " وتُسَاقون أمـام ولاة وملوك من أجلي ، شهادة لهم وللأمم. فمتى أسـلموكم (لأيـدى الحكـام) فلا تهتموا كيف ؟! أو بما تتكلمون؟! لأنكـم تعملـون -فـى تلـك السـاعة - مـا تتكلمون به (دفاعاً عن الإيمان) لأنه لستم أنتـم المتكلمـين بـل روح أبيكـم الـذى يتكلم فيكم" (مت١٠: ١٨-٢٠) وقد تحقق هذا الوعد عملياً كما يسـجله الوحـى في دفاعات القديسين إسـطفانوس وبولـس ، ودفاعـات يوسـتينوس وأوريجـانوس المكتوبة .

وقـد تسـمَّى الـروح القـدس " **بالبـاراقليط** " **(Parakletos) أى " المعزى " ، أو " المحامي "** (عن المؤمنـين فـى الأرض) (يـو١٤: ١٦) أو " المعين " ، كما تترجم أيضاً "**بالشفيع**" : للمؤمنين لـدى الله الآب فـى السـماء (عب٧: ٢٥، ١يو٢: ١) كما يقول الرسول : "وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا، لأننا لسنا نعلم ما نصلى من أجله - كما ينبغـى - ولكـن الـروح نفسـه يشـفع فينا، بأنات لا يُنطَق بها... لأنه بحسـب مشيئة الله يشـفع فـى القديسـين " (رو٨: ٢٦-٢٨).

ويفسر أحد الخـدام شـفاعة الـروح فـى المؤمنـين، بأنـه يعينهـم فـى الصـلاة، ويوجههم إلى ما ينبغى أن يصلوا فعلاً من أجله، ويرشدهم للحق، ويُعلمَّهم كـل ما هو صالح لأنفسهم (يو١٤: ٢٦) ويعلن لهم " أموراً آتية" (يـو١٦: ١٣) ويقويهـم ويسندهم فى ضعفهم، ويعينهم بصفة مستمرة ، لأنه يمكث معهم ، ويكون فيهـم إلى الأبد (يو ١٤: ١٦-١٧) .

إذن فالروح القدس يشـفع لنـا، فيمـا يصادفنـا مـن آلام وتجـارب متنوعـة، **ويعطينا ما ينبغى ان نصلى من أجله** (رو ٨ : ٢٦) خذ مثلاً:" أنه عندما أُعطِىَ بولس " شوكة (مرض) فى الجسـد "، خفـى عليـه قصـد الله الصـالح، مـن تلـك التجربة الصعبة، فقال له الرب " تكفيك نعمتى ، لأن قوتى فـى الضعـف تكمَّـل" (٢كو١٢: ٩) . فكف الرسول عن الصلاة من أجل طلب رفع هذا المرض عنه ، وصلى

من أجل أمور أخرى، لأنه أدرك – من الروح القدس – بركة هذة التجربة الخاصة له ، في حياته ، وفي خدمته (٢كو١٢: ٧).

ويقول نيافة الأنبا غريغوريوس :" إن الروح القدس يحرك مشاعرنا الروحية ويلهب قلوبنا بالمحبة الإلهية، ويثير فينا حاجتنا للصلاة. ومن دونه ما كنا نصلى، أو نشعر بحاجتنا للصلاة . ومن دونه لا نعرف كيف نصلى كما ينبغى، سواء من أجل نفوسنا، أو من أجل الآخرين" (مجلة المحبة، عدد أكتوبر ١٩٦١).

وبعبارة أخرى ، فالروح القدس ، الذى يعرف مقاصد الله وأسراره ، يعطى لصلواتنا أن تتفق مع إرادة الله، ومع ما فيه خيرنا ونفعنا فعلاً. ومن ثم، يقول الرسول :" مصلين بكل صلاة وطلبة كل الوقت ، في الروح " (اف٦: ١٨). ويطلب القديس يهوذا الرسول من المؤمنين قائلاً : " ابنوا أنفسكم على إيمانكم الأقدس ، **مصلين في الروح القدس** " (آية ٢٠) وحتما ستكون لهذه الصلاة فاعلية كبيرة لدى الله، لأنها مسنودة بشفاعة الروح القدس.

(٧) الروح القدس مرشد ومُذَكِّر ومُعلِّم: (تعليم المؤمنين)

قال يسوع له المجد : " وأما المعزى الروح القدس، الذى سيرسله الآب باسمى، فهو يُعلمّكم كل شئ **ويُذكرِّكم بكل ما قلته لكم** " (يو١٤: ٢٦). فطوبى لكل من يرشده ويعلمه روح الله ، الى طريق الحياة. وويل لمن يتكل على ذاته الضعيفة، وفهمه المحدود القاصر، لأنه يزل ويضل بسهولة (أم ١٤: ١٢). والروح القدس يُذكِّر النفس بالعظات والتعاليم الروحية ، التى يسمعها مهما مضى عليها الزمان ، ومهما حاول الشيطان أن ينسيَّها له . وقد سمع شاب عظة روحية عن التوبة ، ومرت سنوات طويلة جداً، إنشغل فيها عن الله ، ولما تعدى المائة عام من عمره، جلس مع نفسه – ذات مرة–وذكّره الروح القدس بالعظة القديمة التى سمعها فى شبابه، فتاب وسلّم حياته للرب، ثم رحل الى المجد بعد عام واحد فقط !!.

والـروح القـدس أيضـاً يقـود الشـعب الى الخـلاص ، ويرشـدهم إلى مافيـه صلاحهم وخيرهم ، ونموهـم الروحـى . ويـداوم علـى إرسـال الخُـدَّام لهم ، فـى البيعة. وفى البيوت (للإفتقاد) ويهبهم نعمة وحكمة لشرح الكلمـة بحرارة (أع ١٣: ٢ ، ١كو ١٢: ٤-١١).

ويقول القديس كيرلس الأورشليمى : " إن الروح القدس هو حامى الكنيسـة ومقدسها، ومرشد النفوس ، وضابط الخليقـة ، والـذى يقـود الضـالين الى النـور، ويتقدم المجاهدين ، ويُتوِج الغالبين " .

وقد أرشد الروح القدس آبـاء الكنيسـة الأولى إلى طريقـة الدفـاع المقنـع عـن الإيمان المسيحى، بالتطبيق لآيات الكتاب، فلـم يسـتطع علمـاء اليهـود، ولا كبـار كهنتهم أن يناقضوهم (أع ٤: ٨، ٦: ٢). وعندما وقف القديس بولس أمام الوالى الرومانى "فيلكس" إرتعد هذا الرجل الشرير، من كلمـات الأسـير ، الـذى كـان يُكلّمه بقوة الروح القدس ، عن العفـة والدينونـة الأخـيرة. وخـاف مـن كلمـات النعمة الصادرة من فم رجل الله (أع ٢٤: ٢٥) ، ويسجّل سفر الأعمال أيضـاً، أن قرارات المجمع الرسولى الأول بأورشليم (نحو سنة ٥٣ م) قـد تقـررت مـن الـروح القدس ، الذى أرشدهم الى ما يحتاجه -فى تلك المرحلة- مؤمنو الكنيسة الأولى (أع ١٥ : ٢٨-٢٩).

(٨) توحيد المؤمنين :

من المؤكد أن الروح القدس يعمل فـى قلـوب كـل المؤمنـين ، ويوحدهـم فـى شخص المسيح (رو ٦ :٣-٤ ، يو١٤ : ١٧ ، رو٨ : ٩ ، ١كو٦ : ٩). ويختمهم ليـوم الفداء (أف ٤: ٣٠).

وبعبارة أخرى، فإن الروح القدس هو مصدر وحدة الكنيسـة. فكـل المؤمنـين اتحـدوا فـى جسـد الميسـح - بـالروح القـدس - **مهمـا اختلفـوا فـى الجنـس أو اللون**، أو فى المكان : " إننا جميعنا اعتمدنا - بروح واحد - لجسد واحد، يهودا

كنا أم يونانيين (من الأمم) أم أحراراً. وجميعنا سقينا روحاً واحداً " (١ كو ١٢: ١٣).

إذن، فقد اختفى كل اختلاف طبقى أو إجتماعى فى المعمودية: " فإنكم جسد واحد، وروح واحد كما دعيتم الى رجاء دعوتكم الواحد. رب واحد وإيمان واحد، ومعمودية واحدة، وأب واحد، هو فوق الجميع، ومع الجميع، وفى جميعكم" (أف ٤: ٤-٦). وكذلك يشترك المؤمنون فى ذبيحة " **الافخارستيا** " ويتناولون جميعاً من نفس الجسد ، والدم الواحد ، فيصيرون كلهم واحداً فى المسيح يسوع ، ويملأهم الروح القدس الواحد، ويربطهم جميعاً برباط الإيمان الذى هو أقوى من أى رباط آخر .

(٩) الروح القدس وحماية المؤمنين :

وهب الرب المؤمنين القديسين " السلطان على الحيات والعقارب، وكل قوات العدو (الشيطان) ولا يضرهم أى شئ (من السحر) وإن شربوا سُماً مميتاً لا يضرهم " (مر ١٦: ١٧) ، لأن الروح القدس يسكن فيهم، ويهبهم القوة والغلبة، ويحميهم من أذى الشياطين والناس الأشرار ومن أى ضرر آخر، كما فعل مثلاً مع القديس بولس ، عندما أنقذه الرب من الأذى والموت ، عندما لدغته أفعى سامة فى جزيرة مالطة (اع ٢٨: ٤-٦)، وعندما أنقذه الرب ، مع كل الركاب، عندما تحطمت بهم السفينة فى بحر الأدرياتيك (اع ٢٧: ٢٧) وعندما أنقذه الرب بعد رجمه بالحجارة. فهل يتذكر أولاد المسيح، كل هذة الرعاية والعناية بهم فى وقت المخاطر، فلا يخافون ولا يقلقون، من أى أمر يكون؟! ليتهم يؤمنون بوجود الله معهم دائماً، فيستريحون ويفرحون، وينتصرون على كل الأعداء : " لأنه إن كان الله معنا فمن علينا ؟! " (رو ٨: ٢١).

(١٠) الإنتصار على الخطايا بقوة الروح القدس :

يعمل الروح القدس على تغيير حياة الإنسان الداخلى، وتوجيهها نحو محبة الله، وتنفيذ مشيئته، وحفظ وصاياه، فتتحوَّل طبيعتها من إرادة الشر إلىمحبة الخير، ويُعتَق المؤمن الحقيقي ، من سلطان الموت الروحى : " لأن ناموس روح الحياة –

فى المسيح – قد أعتقنى من ناموس الخطية والموت " (رو ١: ٢). إذن، فالروح القدس يقوىً على إنجاز ما عجز عنه الناموس القديم (الشريعة الموسوية) إذ أن هذا الناموس (LAW) يُعلِّم ويرشد فقط، ولكنة لا يُبَّرر ، أو يهدف الى الخلاص، بل لا يقوَّى على منح الخلاص ذاته (غل ٣: ٢٤ –٢٥) .

ويستطيع المؤمن أن ينتصرعلى الخطايا والعادات الشريرة بقوة روح الله القدوس الساكن فيه كقول الرسول : " **أستطيع كل شئ فى المسيح الذى يقوينى** " (**فى ٤ : ١٣**) .

بينما يفشل الإنسان " الجسدَّانى " فى التغلُّب على أدنى خطية ، أو ترك عادة شريرة (او شهوة مُعّينة) ولا تكون له الرغبة الحقيقية فى التخلُّص من الخطية : فالذين هم حسب الجسد ، فبما للجسد يهتمون ، لأن إهتمام الجسد هو موت ، ولكن إهتمام الروح هو حياة وسلام، لأن إهتمام الجسد هو عداوة لله ، إذ ليس هو خاضعاً لناموس (شريعة) الله. فالذين فى الجسد (يسيرون حسب رغبات الجسد) لا يستطيعون أن يُرضُوا الله، وأما أنتم فلستم (تعيشون) فى الجسد، بل فى الروح ، إن كان روح الله (القدوس) ساكناً فيكم " (رو ٨: ٤–٩) " لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون (تهلكون) ولكن إن كنتم بالروح تميتُون أعمال الجسد فستحيون، لأن كل الذين ينقادُون بروح الله ، فأولئك هم أبناء الله " (رو ٨: ١٣) .

(١١) إقناع غير المؤمنين بالإيمان (المسيحى) :

يعطى الروح القدس للخُدَّام موهبة إقناع المؤمنين بالإيمان بالرب يسوع، وعمله الخلاصى. ويُنخس الروح قلوبهم ليقبلوه ويعقلوا الإيمان به : " **لأنه لا يستطيع أحد أن يقول أن المسيح رب ، إلا بالروح القدس** " (**١كو ١٢ : ٣**) .

ويعلل القديس بولس نجاح خدمته ودعوته قائلاً: " وكلامى وكرازتى (تبشيرى بالمسيح) لم يكونا بكلام الحكمة (الفلسفة) الإنسانية المقنع (بالمنطق)

بل ببرهان الروح (القدس) والقوة " (المسنده منه) (١كو ٢: ٤) أى أنه كسب نفوساً كثيرة للمسيح ، فى جهات متنوعة ، وبلاد عديدة ، لأنه إتكل على قوة الروح القدس ، ولم يتكل على علمه أو ثقافته الدينية الواسعة. وإن كان خدَّام المسيح يستخدمون أحياناً البراهين العقلية، والأدلة النقلية، والأمثلة الواقعية، إلا أنهم ينادون دائماً بأن نفتح قلوبنا لنختبر عمل المسيح فى حياتنا. وهو الهدف الرئيسى للخدَّام والخدمة .

وإن لم يكن كلام الخدام مؤيّداً بالروح القدس، يظل بلا حياة، ولا يؤثر تأثيراً كبيراً فى قلوب المستمعين (اتس ١: ٥) . وهو ما نراه أحياناً فى شكل عظات بليغة ، قوية الحجة والبيان، والألفاظ والمعانى ، ولكنها بلا روح للأسف الشديد. وعلى أيه حال ، يوضح الروح القدس الحقائق الإلهية، لكل من يطلبها ويشتاق - بنية سليمة- الى معرفتها. ويكشف للناس أسرار الله وحكمته (١كو ٢: ٩-١٤) إذ "يكون الجميع متعلمين من الله " .

(١٢) الروح القدس يساعد على نجاح الخدمة :

إن أساس اختيار الُخدَّام الناجحين هو الإمتلاء من الروح القدس، والتمتع بثماره ومواهبه اللازمة لنجاح الخدمة (أع٦: ٣). وقد نجح الشهيد " أسطفانوس" فى خدمته ، لأنه كان ممتلئاً بالروح القدس (أع ٦: ١٣ ، ٧: ٥٦) .

وكان الروح القدس أيضاً هو الذى يوجه الرسل إلى أماكن معينة بالذات (أع ١٦: ٦) ، كما أعطى الروح لخدام الكلمة قوة الشهادة للرب (أع ٥: ٣٢). وتكلم على لسان الُخدَّام (مت ١٠: ٩) "ليكون فضل القوة لله لا منا " (٢كو ٤: ٧) " فنسعى كسفراء كأن المسيح يعظ بنا " (٢كو٥: ١٨) ويعمل الروح القدس عمل الكهرباء التى تعمل على تشغيل البوق (الميكرفون) فيجهر مدوياً. وينخس قلوب المستمعين، فيتأثرون بعمل روح الله فيهم، ويتوبون ويسلمون حياتهم للرب وسنعود للتوسع فى هذا الموضوع فى سؤال آخر : (راجع السؤال رقم ٤٠) .

+ + +

(١٣) الروح القدس والتبكيت على الخطايا السابقة :

إن كان الروح القدس يدافع عن المؤمنين ، ويشفع لهم لدى الله الآب ، **إلا أنه يبكتهم أولاً ، على تصرفاتهم ، وكلماتهم ، وأعمالهم ، التى لا تُمجِّد الله .**

قال له المجد : " ومتى جاء ذاك (الروح القدس) **يبكت العالم** على خطية، وعلى بر ، وعلى دينونة . أما على خطية ، فلأنهم لا يؤمنون بى ، أما على بر، فلأنى ذاهب الى أبى ولا ترونني أيضاً. وأما على دينونة ، فلأن رئيس هذا العالم (الشيطان) قد دين " (يو ١٦: ٨-١١).

ويقول المتنيّح الأنبا بيمين (أسقف ملوى الراحل) : " **إن تبكيت الرب للناس، لأنهم لم يؤمنوا به.** وهو يضع الخطية مرادفة لعدم الإيمان. والحقيقة أن كل فكر وفعل الشرير، مصدره عدم الإيمان. ولو آمنا أن الله موجود لما أخطأنا وتعللنا بعلل، ورفضنا النور الحقيقي الآتى الى العالم " .

ويضيف بقوله " أما عن التبكيت على البر، فعمل الروح أن يشهد للإبن ويبرز للعالم بر المسيح وقداسته. وبر المسيح هو الذى يبرر الفاجر، ويخلص من الدينونة " (رو ٣: ٣٥ ، ٥: ١٨) ولا يزال بعض المسيحيين السطحيين يكتفون بالأخلاقيات الإجتماعية، ويعتبرونها بديلاً لإنجيل الخلاص . والبر الذاتى الكاذب، هو الذى يعتمد على التربية والتنشئة الإجتماعية ويرفض التوبة وطاعة الوصية، وحمل الصليب. ويرفض وسائط النعمة التى يعمل من خلالها الروح القدس. أما التبكيت على الدينونة فالمقصود به دينونة الذين صلبوا المسيح، ورفضوا عمله الخلاصى" . وعلى أيه حال ، فالروح القدس يبكت على الخطية التى يرتكبها المسيحى، ولا يندم عليها أو يتركها ويتوب عنها، رغم وجود وسائط الخلاص المجانية ، المتاحة لكل الخطاة" .
" كما أنه يبكت على البر الممكن نواله بنعمة المسيح ، ولا يسعى اليه المرء. كما يبكت النفس، لأنها تعرف أن هناك " دينونه" رهيبة ، آتية لاريب فيها ، ولا

يبالى بها الخاطئ كأمر خطير جداً، ومع ذلك ينظر اليها بإستخفاف شديد " وبعبارة أخرى، فالروح القدس يلوم النفس الخاطئة، لأن الرب قد فتح لها باب الخلاص على مصراعيه (الآن) وأعدَّ لها المكان السعيد ، فى السماء . وهى لا تريد أن تتوب فوراً رغم معرفتها بإستحقاقها فعلاً لدينونة عتيدة ودائمة وشديدة، رغم إستعداد الرب التام للصفح الفورى عن كل الشرور. وبالإيجاز، فإن الروح القدس يبكت النفوس بطرق مختلفة ، سواء بقراءة الكلمة أو بسماع العظات ، أو عن طريق التجارب والتأديبات: " اليوم، إن سمعتم صوته، فلا تقسُّوا قلوبكم" (عب ٣: ٧) ، " من له أُذنان للسمع (للطاعة) فليسمع " (رؤ ٣: ٦).

(١٤) نيل المؤمن عربون فرح الروح القدس :

إن كانت الدنيا دار شقاء دائم، وأرض أحزان وهموم ومنغصات كثيرة ومتنوعة، إلا أن النفس المتضعة والمملوءة بالروح القدس، تبدأ حياتها الأبدية – فى الدنيا – وتحصل على عربون الفرح الأبدى هنا ، كما قال الرسول : " وأعطى عربون الروح فى قلوبنا" (٢كو١: ٢٢)، " والذى هو عربون ميراثنا ، لفداء المقتنى لمدح مجده " (أف١: ١٣-٢٠).

وبعبارة أخرى، فقد حررنا الله من سلطان الموت، وأعطانا عربون الخلود. والحياة التى يهبها لنا الروح القدس - على الأرض - هى عربون ميراث حياة مستقبلة أبدية وخالدة، مليئة بالفرح والسعادة الدائمة. والعزاء الذى يملأ به قلوبنا فى الدنيا هو عربون الراحة والعزاء الدائم، الذى سوف يتمتع به كل المؤمنين ، فى المجد ، فيما بعد .

(١٥) يمنح الروح مواهب كثيرة للمؤمنين القديسين .

(١٦) ويعطى ثماراً وفيرة للمسيحيين الطالبين.

(١٧) ويعمل بفاعلية سرية جوهرية، فى أسرار الكنيسة السبعة .

وهذه النقاط الثلاثة الأخيرة، سنفرد لها أسئلة خاصة ، وإجابات منفصلة فى سطور تالية بمعونة الروح القدس المرشد ، والمعلم الأعظم .

+ + +

س٣٠ ما هى علامات عمل الروح القدس فى المؤمنين ؟

أن نكون " **حارِّين فى الروح** " (رو ١٢: ١١) لأن روح الله يشعل الحرارة فى القلب، كما ألهب الرسل يوم الخمسين. وتحول العالم المسيحى كله الى شعلة من نار ، فى الخدمة وفى الكرازة وفى الغيرة والحماس وفى المحبة، التى شبهها الكتاب بالنار فقال : " إن مياهاً كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة " (نش٨: ٧) ويمكننا أن نعرف الحار بالروح من حرارة صلاته وخدمته ومحبته . وتشتعل محبة الله فى القلب، بالتسابيح والأغانى الروحية (أف ٤: ١٩)، بدلاً من سماع أغانى العالم التافهة، التى تثير الغرائز والشهوات وتطفئ حرارة الروح. وكذلك بقراءات روحية من النوع الذى يلهب المشاعر الروحية .

ومن علامات المؤمن الممتلئ ، محبته للأماكن المقدسة وابتعاده عن أماكن وأشخاص العثرة أو الدنس. فروح الله القدوس، هو " روح القداسة"، إن حلَّ فى القلب، واشتركت معه فى العمل، يمنحك القداسة ويقودك الى أماكن القداسة والقديسين، مادمت تنقاد بروح الله (رو ٨: ١٤) وهكذا تعيش حياة القداسة :" التى بدونها لن يعاين أحد الرب " (عب ١٢: ١٤) وتكره أماكن النجاسة والبيئة الملوثة. والمؤمن الممتلئ قوى الشخصية ، فإن اشتركت فى العمل مع الروح القدس ، ستكون " قوياً " فى كل شئ ، فالمؤمن قوى بروح الله (أع١ : ٨) وشاهد أمين للرب ، فى كل زمان ومكان . ويعطيه الروح القوة، للإنتصار على كل فكر خاطئ ، وعلى كل رغبة غير مقدسة ، ويصبح خادماً قوياً فى خدمته، وفى شخصيته، وقوياً فى تلأثيره على الآخرين. لا ينقاد الى الناس، بل هو الذى **يقودهم لطريق الخلاص** .

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث " القوة صفة مميزة لشخصيته، فى كل عمل صالح... فإن كنت ضعيفاً فى روحانياتك، فإعلم أنك لم تشترك بعد مع روح الله ".

كما يمتاز المؤمن الممتلئ **بالمحبة العملية**، التى قال عنها الرسول : " محبة الله قد انسكبت فى قلوبنا ، بالروح القدس المعطى لنا " (رو ٥: ٥). وبهذه المحبة الإلهية ،

التى من الروح، يمكن للمرء أن يحب الأقرباء والغُرباء والأعداء أيضاً، كمـا يرتفـع عن مستوى الخوف، ويثبّت فى الله، والله فيه، لأن " الله محبة " (١يو٤: ١٨) ويمكن للمؤمن - بالمحبة المنسكبة فى قلبه بالروح القدس - أن يريح الآخرين ويبهجهم. ويقول عنه كل من يتعامل معه :" حقاً هذا الإنسان فيه روح الله ".

ويقول قداسة البابا شنودة أيضاً:" ومن علامات الحار بالروح أنه إذا وقع فى مشكلة يحلها بطريقة روحيه. هناك من يحل المشكلة بأعصابه ، فيثور لها ويضج . وهناك من يقابلها بمشاعره فيبكى وينوح. وهناك من يعالج المشكلة بعقله، فيجلس ليفكر (وقد يتعب من كثرة التفكير) **وهناك من يحلها بروحه** فيصلى من أجلها ويصوم، وينذر نذراً ، ويقيم قداسات . وفى تفكيره للحل يفكر بطريقة روحية - بغير خطية - بلا لوم أمام الله والناس " .

" والحار بالروح هو الذى يحركه روح الرب (قض ١٣: ٢٥) أى لا يتحرك من ذاته، ولا تحركه مشاعر خاطئة وفكر خاطئ، ولا إرادة أخرى، من قريب أو من صديق، بل يسلك حسب الروح " (رو٨: ١) .

والإنسان الروحى تكون روحه **مزينة بالفضائل** " زينة الروح الوديع الهادئ" (١بط ٣: ٤) .

+ + +

س ٣١ لماذا استخدم الوحى عبارة : " ختم الروح القدس " ؟ (SEALING)

استخدام **الأختام** المختلفة فى الأعمال الرسمية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية ، عادة قديمة جداً. وكان " الختم " بالطبع، هو علامة رسمية لا تُمس من أحد من الشعب (مت ٢٧: ٦٦).

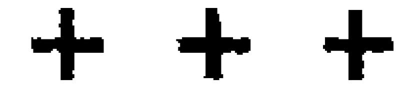
ومن فوائد الختم " تحديد شخصية صاحب الملكية، والتأكد من صحة الوثيقة (أو الوصية بعد رحيل صاحبها)وأنه كاتبها. كما كانت للعبيد علامات معينة على الجباه (رؤ٧: ٣) أو لهم أختام يُعرَفون بها (اى ٣٣: ١٦) أو عن طريق ثقب آذانهم

وتعليق " أقراط" تحمل أسماء أصحابهم . أو عن طريق الوشم أو الكى بالنار.

والروح القدس يُدعى"**مسحة**" ويسمى أيضاً "**الختم**" والذين يُختمون به (المؤمنون) يتشكلون على صورة المسيح : "يتصوّر المسيح فيكم " (غل ٤: ٩). ويقول القديس كيرلس الكبير: " حينما يطبع ذاته على أنفسنا، يعيد خلقتنا، لنكون على صورة الإبن ".

ولهذا " الختم " المقدس معناه الروحى : " أن المختومين المعمدين والمدهونين بالميرون المقدس " هم للرب ولمسيحه ، وعليهم سمة (علامة) الرب: " **والمسحة المقدسة** "، لتحديد هويتهم **وللشهادة على أنهم ينتمون للرب، الذى إشتراهم بدمه الثمين ، وأصبحوا له خاصة من بين الشعوب ومستحقين أن ينالوا مواعيد الرب** ، فى الدنيا وفى الأبدية (الميراث الأبدى)، ومعهم عطايا الروح القدس الأخرى : كالولادة الجديدة والتبنى، والتبرير، والتجديد...الخ ، كما قال الرسول :" الذى فيه قد خُتمتم بروح الموعد القدوس" (أف ١: ١٣) ومن ثم كانت دعوته لنا :"فلا تحزنوا روح الله القدوس الذى به خُتمتم ليوم الفداء " (أف ٥: ٣٠) .

وفى هذا المجال، يقول أستاذنا الدكتور **راغب عبد النور** (تفسير رسالة أفسس، الكرازة: عدد ديسمبر ١٩٦٦) إن القنينة تحتاج أن تُختم سدادتها، ليكون الغطاء مُحكَماً، حتى لا تفقد بالبخر ما تحتويه (من سائل) . والعطايا التى انسكبت بالروح القدس فى قلوبنا، لولا نعمة الله الساهرة علينا، لكنا نفقدها، بمجرد أن ننالها.. فربنا **يحفظ لنا عطيته**، ولهذا أعطانا ختم الروح لكى لا نخسر من عطاياه شيئاً، وحتى لا يتسرب منها أى شئ " .



شركة الروح القدس

س٣٢ ما المقصود " بشركة الروح القدس " ؟ وما فائدة تلك الشركة بالنسبة للمؤمن ؟؛

يقول قداسة البابا شنودة الثالث : " هذة العبارة جزء من البركة التى تقولها الكنيسة للشعب ، فى آخر كل إجتماع. وقد أخذتها من رسالة القديس بولس الثانية الى أهل كورنثوس : " محبة الله الآب ، ونعمة ربنا يسوع المسيح، **وشركة الروح القدس** ، فلتكن مع جميعكم " (٢كو ١٣: ١٤). وعنها قال القديس بطرس الرسول " وهبّ لنا المواعيد العُظمى والثمينة، لكى تصيروا بها **شركاء الطبيعة الإلهية** ، هاربين من الفساد الذى فى العالم " (٢بط ١: ٤).

" وهى شركة، لا فى اللاهوت، ولا فى الجوهر، حاشا ؛ وإنما هى شركة فى العمل، لأننا لو اشتركنا مع روح الله القدوس - أى مع الطبيعة الإلهية - فى اللاهوت والجوهر، لصرنا إلهاً!... ولكننا نشترك مع روح الله فى العمل، كما نقول فى **أوشية (صلاة) " المسافرين "** (للرب) : " اشترك مع عبيدك، فى كل عمل صالح" .

" وكما قال القديس بولس عن نفسه، وعن زميله أبولّس: " نحن عاملان مع الله " (١كو ٣: ٩). وهنا عليك أن تُراجع نفسك :هل أنت لا تعمل عملا، إلاّ إذا كان روح الله مشتركاً معك فيه؟؛ هل تحيا حياتك كلها، فى شركة الروح القدس؟!" .

وحول بركات هذه الشركة المقدسة، بالنسبة للمؤمن ، يقول القديس أبو مقار الكبير:" إن كانت للنفس إقامة ، فى شركة الروح القدس فإن طول إقامتها فى نار الروح ، ونوره الإلهى ، يُحصّنها ضد أية مضّرة ، ومن أى روح شرير، لأنه إذا إقترب من النفس، فإنه يحترق بنار الروح القدس " (عظة / ٣٠).

ومن ثم ينصحنا القديس أنطونيوس قائلاً: " لا تدعوا قوة هذه النار تنزع منكم، لأن حروباً كثيرة كائنة لكم من الشيطان، لأجل هذه النار المعطاة لكم من الله، لكى ينزعها منكم، لأنه يعلم أنه لا قدرة له عليكم، ما دامت نار الله فيكم" (رساله\١٨) ٠

+ + +

س٣٣ هل تعنى " شركة الروح القدس " أن هذا الروح يسلب المؤمن حرية الإرادة ؟

يقول قداسة البابا شنودة الثالث : " إن نعم الروح القدس لم تسلبنا مطلقاً نعمة الحرية. فنحن أحرار ، نقبل عمل الروح القدس فينا ، أو لا نقبل ، نقبل الشركة معه أو نرفض ذلك؛ وفى هذه النقطة بالذات يبدو الخلاف بين القديسين والخطاه. الروح القدس يتقدم ليعمل فى كليهما. والأبرار هم الذين يقبلون الشركة معه من أجل خلاصهم ، ومن أجل خلاص الآخرين أيضاً".

"وكل عمل يرون أن الروح القدس لا يشترك معهم فيه، يرفضونه تماماً. وهكذا لا يعملون أى عمل بمفردهم، بل بشركة روح الله معهم، كما نصلى فى الكنيسة قائلين : " إشترك فى العمل مع عبيدك فى كل عمل صالح ".

"ونتيجة لذلك، تصبح حياتهم كلها حياة روحية. الروح القدس العامل فيهم ، يعطى كل أعمالهم طابعاً روحياً".

+ + +

مواهب الروح القدس (Spiritual Gifts)

س٣٤ ما هى مواهب الروح القدس الموهوبة للقديسين ؟!

مواهب الروح القدس الممنوحة للقديسين والمؤمنين الممتلئين بالروح القدس ، (١كو١٢ : ٤-١١)، (To peneumatika Charismata) هى كثيرة وتفى بحاجات الكنيسة، وتكون مصدراً لسعادتها، ومدها بالقوة والنشاط (رو ١٢: ٦) .

وهذه المواهب كلها لخدمة الغير، وليست لمنفعة الشخص نفسه، وهى تختلف عن ثمار الروح (غل ٥: ٢٢- ٣٢). التى تفيد الشخص الذى يهبها الله له وحده (على الأقل) .

ويوزع الروح المواهب على المؤمنين كما يشاء (١كو ١٢: ١١ ، عب ٢: ٤)، ولكن يتوقف إقتنائها على إرادة الإنسان نفسه. فالروح القدس لا يعمل فى إنسان ، لا يشاء أن يعمل فيه أصلاً. كما أن نتيجة " الموهبة " تتوقف على حُسْن استخدامها. فإذا أسيئ استعمالها لم تعُد تُحقّق الغرض منها !

وهذه المواهب بيانها كالتالى :

(١) كلام الحكمة والعلم الروحى : (Wisdom and Knowledge)

كلام **الحكمة** (**sophia**) هو الذى يفسر لنا - بعمق وحكمة - أسرار ومقاصد الله، ووسائط خلاص الإنسان. وهى ليست بالطبع " الحكمة العالمية (الفلسفة) " **(Philosophy)** .

ويُقصَد بكلام "**العلم**" **(Gnosis) الذى يفسر للمؤمنين ما يكشفه كلام الحكمة، الذى من الله (٢كو ١: ١٢) لكى يعرفوا طريق الخلاص** [١] .

---

(١) د. موريس تاوضروس، المصدر السابق، ص ٤٩ .

ويقول القديس بولس " ونحن لم نأخذ روح العالم، بل الروح الذى من الله، لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله، التى نتكلم بها أيضاً، لا بأقوال تعلّمها حكمة إنسانية (الفلسفة) بل بما يُعلّمه الروح القدس " (١كو ٢: ١٢) وقدطلب داود النبى من روح الله " أن يكشف عن عينيه فيرى عجائب من شريعته " (مز١١٩ :١٨).

وقديما وهب الله لسليمان **حكمة عالية** (١مل ٤: ٩) ظهرت فى كلماته وحكمته وأمثاله . وأعطى دانيال فطنة، وحكمة فاضلة (دا ٥ :١٤) ووهب الروح القدس الرسل القديسين حكمة روحية، فى الخدمة وفى نشر الكلمة .ويهب الروح نفسه الحكمة – لكل الخُدّام الممتلئين – فى كل زمان ومكان.

ومن الجدير بالذكر، أن القديس بولس كان يعرف الفلسفة اليونانية، والمنطق الأرسطى ، إلاأنه لم يقبل أن يتكلم بحكمة الناس **(Philosophy)** (١كو ٢: ١) " بل بحكمة الروح القدس " .(١كو ٢ : ٤) ، التى وعد الرب بمنحها للرسل: " **أعطيكم فماً وحكمة** لا يقدر جميع معانديكم أن يقاوموها أو يناقضوها" (لو ٢١ : ١٥) وقد تحقق ذلك الوعد ، بطريقة عملية، فى الحكمة المعطاة للقديسين: بطرس، وبولس ، وإستفانوس (أع ٦: ١٠) للدفاع عن الإيمان المسيحى ،كما سجله سفر الأعمال .

(٢) الإيمان : (Faith)

يعمل الروح القدس فى الخُدّام ويهبهم الإيمان، فيسعون الى جذب النفوس البعيدة عن حظيرة الإيمان ، فى أماكن صعبة، فتشتاق تلك النفوس الى سماع صوت الله القدوس ، وتسعى لقراءة كلمته ، فتشتعل فيها الرغبة لمعرفة الرب عن قُرب. وتسعى بدورها الى رجال الله القديسين : " المسوقين من الروح القدس" (٢بط ١ : ٢١)، فتؤمن وتعتمد وتخلص، وتنمو فى الروح ، وفى العمق، وفى الإيمان. وتتقدم : " فى يقين الإيمان الى عرش النعمة " (عب ١٠ : ٢٢).

وكذلك يعمل الإيمان فى قلوب المسيحيين بالإسم، فيشعل فيهم جذوة الحب

الإلهى، ويقودهم الى وسائط النعمة ، ويُغيِّر حياتهم، ويُقدِّسهم، ويُبررَّهم مجاناً، إن هم طلبوا ذلك.

وقد ذكر الكتاب مئات الآيات الكتابية -والأمثلة العملية - التى تتحدث عن الإيمان، وأهميته فى حياة المؤمن، وبركاته له، فى كافة أمور حياته، ومراحل عمره. ومن فضل الله علىالناس ، أنه جعل الإيمان " **من مواهب الروح القدس** " المعطاه للمؤمنين به ، وكذلك جعله " **من ثمار الروح القدس** " التى يسعى المسيحيون الى نوالها من الله (غل ٥: ٢٢-٢٣) والتمتع بعملها داخل النفس، كما سنرى فيما بعد .

(٣) مواهب لشفاء الأمراض المختلفة : (Healing)

من بين أعمال الرسل التى وهبها لهم الروح القدس ، علاوة على الخدمة والكرازة بالمسيح (التبشير) " **شفاء المرضى ، وكل ضعف فى الشعب** " (مت ١٠ : ١) ، وهو أمر إلهى ، مقترن بوعد وبشرط : " وفيما أنتم ذاهبون ، أكرزوا قائلين : إنه قد إقترب ملكوت السموات. **إشفوا مرضًى ، طهِّروا برصاً** ، مجاناً أخذتم (هبة من الله) مجاناً أعطوا " (مت ١٠ : ٧-٨). وكرر الرب يسوع نفس العبارة للرسل السبعين أيضاً (لو ١٠: ٩).

وبعد فيض الروح القدس - يوم الخمسين - زادت مواهب الشفاء ، وكثرت جداً الأشفية المعجزية ، للأمراض المستعصية (الروحية والجسدية والنفسية والعقلية) ، كما إزدادت بدرجة كبيرة حالات إخراج الشياطين . إذ يسجل سفر أعمال الروح القدس عن عمله فى الرسل :" أن الناس كانوا يحملون **المرضى خارجاً فى الشوارع**، ويضعونهم على فرش وأسرَّة، حتى إذا جاء بطرس يُخيِّم - ولو بظله - على أحد منهم. واجتمع جمهور المدن المحيطة (وجاءوا) الى أورشليم ، حاملين مرضى ، ومُعذَّبين من أرواح نجسة، **وكانوا يبرأون جميعهم**" (أع ٥ :١٤-١٦) !

وفى مدينة " اللد " (بفلسطين) شفى القديس بطرس الرسول إنساناً يدعى " إينياس " ، كان مضجعاً على سرير (مفلوجاً) منذ ثمانى سنين ، " ورآه كل المؤمنين مُعَافاً " (أع ٩: ٣٢-٣٥).

كما شفى القديس بولس شخصاً يسمى " بوبليوس " (وكان والداً لحاكم جزيرة مالطة). وكان مضجعاً بحمى ومصاباً بالسجج (الدوسنتاريا)[1] ، فوضع عليه الرسول يده ، وصلى بإيمان ، فشفاه الله على الفور (أع٢٨: ٨)!

(٤) عمل قوات (معجزات) Miracles

وقد عمل الروح القدس - بصورة واضحة فى الكنيسة الأولى ، وفى رجال الله القديسين، فى كل زمان. فكثرت المعجزات الباهرة ، تأييداً وتشجيعاً للكنيسة الناشئة والحارة بالروح ، وتوكيداً " لصحة الإيمان الجديد ، وجذباً للوثنيين " .

فأقبل عليها الناس، بكثرة غير معهودة (سواء من اليهود أو من الوثنيين)، بعدما تأكدوا من صحة معتقدها، بما أجراه الرسل - أمام عيونهم - من الخوارق، كما سجله سفر الأعمال أنه " قد جرت على أيدى الرسل آيات وعجائب كثيرة" (أع ٥: ١٢)، وهى أعمال غير معتادة بالطبع، " **ولكنها تتبع المؤمنين** " (مر ١٦: ١٧) .

ويذكر لنا الوحي أن القديس بطرس قد أقام الفتاة " **طابيثا** " من الموت : " فصار ذلك معلوماً فى يافا كلها ، فآمن كثيرون بالرب " (أع ٩ : ٣٦-٤٠) .

كما يذكر الكتاب أيضاً أن القديس بولس قد أقام الشاب " **أفتيخوس** " من الموت ، بعدما سقط من الطابق الثالث ، فى نفس المكان الذى كان معلمنا بولس يعظ فيه المؤمنين، فى مدينة ترواس بآسيا الصغرى (أع ٢٠ : ٩-١٢) .

---

(1) Jamieson Commentary on the Whole Bible (1977) p.1135.

كما تغلبت قوة الروح القدس على أعمال الشيطان وأتباعه! فكان "**السحرة**" يؤمنون بالمسيح ، بعد رؤية المعجزات الباهرات تجرى أمامهم ، فكانوا يحرقون كتب سحرهم ، ويؤمنون بالمسيح، رغم أنها كانت مصدر دخل كبير لهم، وكانت غالية الثمن جداً (أع ١٩ : ١٩) !!

(٥) النبوات : (prophecies)

كان المقصود بالنبوات " أو التنبؤ " ، **فى عصر الرسل**، كشف ما يحدث فى المستقبل، سواء بالنسبة لمؤمن معين - بصفة خاصة - أو بالنسبة للكنيسة بصفة عامة، كما يوضحه سفر أعمال الرسل، فى عدة مواضع. وكانت -ولا زالت - الكنيسة القبطية الأرثوذكسية عامرة بالآباء " **الأنبياء**" **Prophets** الذين كشف الرب - عن طريقهم- أموراً كثيرة للمؤمنين والكنيسة المقدسة. ومن أشهر تلك النبوات التى تحققت فعلاً، ماذكره القديس أنبا صموئيل المعترف ، والقديس أنبا باخوميوس (أب الشركة) والقديس أنبا أنطونيوس، والقديس البابا كيرلس السادس، الذى أنبأ الكاتب شخصياً (سنة ١٩٥٧) عن أمور معينة، حدثت فى حينها فعلاً! ويوجد آباء معاصرون يرشدهم الروح القدس، إلى أمور معينة، خاصة بالكنيسة، أو لأشخاص معينين، أو لأحداث معينة!

ونقرأ فى سفر الأعمال أنه " فى تلك الأيام (٤٤م) إنحدر أنبياء (خدام مسيحيون مؤمنون) من أورشليم إلى أنطاكية. وقام واحد منهم - إسمه أغابوس - وأشار بالروح (تنبّأ) أن جوعاً عظيماً كان عتيداً أن يصير على المسكونة (العالم المعمور) الذى صار أيضاً (حدث فعلاً) فى أيام كلوديوس قيصر (نيرون) فحتم التلاميذ حسبما تيسر لكل منهم، أن يرسل كل واحد (من الرسل) شيئاً إلى الإخوة ، الساكنين فى اليهودية " (أع ١١: ٢٧-٣٠)

وفى عام ٥٨م، سجل القديس لوقا البشير، أنه صحب القديس بولس، من بتولمايس (عكا) إلى قيصرية (عاصمة فلسطين الرومانية) : " فدخلنا بيت فيلبس المبشر، إذ كان واحداً من السبعة (الشمامسة المكرسين للخدمة) وأقمنا عنده. وكان لهذا الشماس أربع بنات عذارى كن **يتنبأن** (يخبرن بأمور آتية) !! وبينما

نحن مقيمون أياماً كثيرة (عنده) إنحدر من اليهودية نبى **إسمة أغابوس** . فجاء إلينا، وأخذ منطقة (حزام) بولس، وربط يدى نفسه ورجليه وقال : " الرجل الذى له هذه المنطقة (رباط الوسط) هكذا سيربطه اليهود فى أورشليم، ويسلمونه إلى أيدى الأمم (الرومان)..... " (أع ٢١: ٧-١١) وهو ما حدث فعلا فيما بعد !

هذا وقد تكلم القديس بولس بإستفاضة عن موهبة النبوة، وأن الروح القدس يتكلم بأسرار " فيبنى الكنيسة " (١كو ١٤: ٢-٤) وهو النوع الآخر من النبوات، **ويعنى به تفسير الكتاب المقدس، بإلهام الروح القدس**، وعلى ذلك تكون "النبوة" حالياً، هى موهبة الوعظ، والتفسير الروحى للكلمة المقدسة، بإرشاد الروح القدس.

(٦) تمييز الأرواح : (Discerning of Spirits)

والمقصود بهذه الموهبة، منح المؤمن القدرة على التمييز بين الأنبياء الحقيقيين (ذوى النبوات والتعاليم السليمة) والأنبياء الكذبة (الهراطقة) . أو التمييز بين مواهب الروح الحقيقية، والإدعاءات الكاذبة (١كو ١٤ : ٢٩). ودعاها آباء الكنيسة القبطية بفضيلة " **الإفراز** " **(أى التمييز بين الحق والضلال)** أو الحكمة الروحية.وجعلها القديس أنبا أنطونيوس على رأس الفضائل كلها .

ويذكر لنا تاريخ الكنيسة، أنه على مر التاريخ ،ظهر هراطقة وأنبياء (معلمون) ومُسحاء كذبة كثيرون ، أضلّوا بعض المسيحيين البُسطاء ، والجهلاء بعقيدة الكنيسة الجامعة الرسولية (الإيمان الأرثوذكسى السليم).

وقد بدأت تلك الحروب الفكرية، منذ العصر الرسولى نفسه (رؤ ٢: ٦) وإستمرت فى الإنتشار فى عصور تالية (كالبدعة الغنوسية) وأخطرها بدع أريوس وأوطاخى ونسطور ومقدنيوس ومانى، وغيرهم من الهراطقة الذين تركوا ظلالهم على الإيمان، وأعثروا كثيرين. وستبلغ تلك الحروب أقصى مداها عندما يأتى المدعو " **ضد المسيح** " (**Anti-Christ**) الذى تعرفه العامة "بالدجال".

وهذا ما دعا الرسول يوحنا البشير ، إلى تحذير المؤمنين - فى نهاية القرن الأول - **من قبول آراء الهراطقة** (الأنبياء الكذبة) الذين أشار اليهم الرب يسوع " بأنهم سيضلون كثيرين ، ولو أمكن المختارين أيضاً" (مت ٢٤: ٥) وحذرنا له المجد منهم، لأنهم سيأتون بثياب الحملان، وهم من الداخل ذئاب خاطفة (مت ٧: ١٥) .

وقال معلمنا يوحنا الحبيب " أيها الأحباء ، لا تُصدِّقوا كل روح، **بل امتحنوا الأرواح، هل هى من الله ؟!** لأن أنبياءً كذبة (هراطقة) كثيرين قد خرجوا الى العالم " (١يو ٤: ١) وهم " سُراق ولصوص " (يو ١٠ : ٨)
كما قال القديس يوحنا : " أيها الأولاد (الأبناء الأعزاء) هى الساعة الأخيرة (لقرب مجئ المسيح) وقد سمعتم أن **ضد المسيح** يأتى!! قد صار الآن (فى زمان الرسول) **أضداد** للمسيح كثيرون (راجع رؤ ٢ : ١٥)، وأما أنتم فالمسحة (الروح القدس ومواهبه) التى أخذتموها منه ثابتة فيكم (وتحفظكم) ولا حاجة لكم أن يُعلمِّكم أحد (غير تعاليم الكنيسة المقدسة) ، بل تعلمكم هذه المسحة عينها (تعليم الروح القدس) عن كل شئ، وهى حق وليس كذباً " (١يو ٢ : ٢٧) .
كما حذرهم الرسول من مخالطتهم أو مجاراتهم فى أفكارهم (٢يو ١٠) .

وقد أشار القديس بطرس الرسول الى وجود معلمين كذبة (فى أيامه) : " يدسُّون بدع هلاك، فى الشعب، وينكرون الرب، الذى اشتراهم (بدمه) ، وسيتبع كثيرون تهلكاتهم " (١بط ٢: ١) ! وبالمثل حذّر القديس بولس من الخارجين عن الإيمان :" لأنى أعلمكم هذا أنه بعد ذهابى ، سيدخل بينكم ذئاب خاطفة، لا تشفق على الرعية. ومنكم أنتم سيقوم رجال يتكلمون بأمور ملتوية (كالطوائف الحديثة المتعددة)، ليجتذبوا التلاميذ وراءهم " (أع ٢٠ : ٣٠)

كما حذر الرسول يهوذا (فى رسالته) منكرى الإيمان " المُسلَّم مرة للقديسين " ، وأن لا يتأثروا بكلام المحدثين (الطوائف)، كما قال الرسول بولس " إن بشرناكم نحن - أو ملاك من السماء - بغير ماقبلتم (فى البداية) ، فليكن أناثيما " Anathema (محروماً)..." (غل ١ : ٨) .

(٧) الألسنة (اللغات الأجنبية) والترجمة لها :
(Tongues and interpretations)

إقتضت ظروف نشر الإيمان – فى العصر الرسولى – فى أنحاء العالم المعمور ، أن يجيد هؤلاء الخدام البسطاء لغات (ولهجات) عديدة، كان يتكلم بها سكان البلاد البعيدة عن فلسطين . ولذلك عندما حل الروح القدس ، على خدام الكنيسة الأولى ، علمهم لغات كثيرة – غير لغتهم الأم – ولاسيما اللغات الحية، فى العالم الرومانى (اليونانية واللاتينية) ولغات الأمم المجاورة.

فقد سمع اليهود الأتقياء، الذين حضروا يوم الخمسين بأورشليم ، الرسل الإثنى عشر وهم يتكلمون بطلاقة، بلغات الدول التى وفد منها الزوّار مثل بلاد فارس ، والعراق، وآسيا الصغرى، وبلاد العرب، وشمال إفريقية، وجزر البحر المتوسط (أع ٢: ٨–١١) . وقد تحيروا من هذه الظاهرة اللغوية، و لم يجدوا لها تفسيراً. ولكن القديس بطرس فسّر لهم ما حدث، وأوضح لهم أن هذا الأمر قد جاء إتماماً لنبوة " يوئيل " النبى (أع ٢ : ١٦) .

ويبدو أنه قد حدثت بلبلة وتشويش فى كنيسة كورنثوس، فى زمن القديس بولس، فتحدَّث البعض بألسنة غريبة، وبطريقة غير مفهومة للشعب المسيحى هناك (كما يحدث فى إجتماعات الخمسينيين). وقد احتاج المؤمنون الى معرفة ترجمتها، وفهم محتوياتها، وإلا صارت بلا معنى ولا هدف !

ولما كتبوا للرسول بولس، عن هذة الظاهرة ، لإيضاح صحتها من عدمه، أعلن لهم صراحة " إن لم تُعطوا – باللسان – كلاماً يُفهم، فكيف يعرف ما تكلم به ؟ فإنكم تكونون تتكلمون فى الهواء (كلام لغو وهباء). ربما تكون (فى العالم) أنواع لغات، هذا عددها، وليس شئ فيها بلا معنى (بالطبع). فإن كنت لا أعرف قوة اللغة (كلماتها وقواعدها) ، أكون عند المتكلم أعجمياً، والمتكلم أعجمياً عندى " ! وعلى كلٍ ، لا فائدة من " الهذيان " الذى ينطق به البعض ، ويزعمون أنه من الروح القدس، طالما أنه بلا معنى، ولا هدف روحى !

ويقول الرسول أيضاً (وهو كلام موجه أيضاً للطوائف الخمسينية التى تكرر كلاماً غير مفهوم) : " أريد أن أتكلم خمس كلمات فقط بذهنى (مفهومة) لكى

أُعلِّم آخرين أيضاً، أكثر من عشرة آلاف كلمة بلسان " (بلغة غير مفهومة) ثم يضيف الرسول ، موضحاً أن الكلام الغير مفهوم للغير، هو " هذيان " ، ويثير السُخرية والتوبيخ (١كو ١٤ : ٢٤) .

ومن ناحية أخرى، فقد حاولت بعض المصادر تفسير ظاهر الألسنة الغريبة- كما أشارت اليها الرسالة الأولى الى كنيسة كورنثوس- على أساس " أن التكلُم بألسنة (هناك) كان أشبه بصلاة " إنفرادية" خاصة، غير إجتماعية (غير جمهورية) لأنه ليس أحد يسمع ما ينطق به (صاحب اللسان). ومن ثم، فقد أكد الرسول بولس على فضل موهبة " التنبؤ "[١] على موهبة التكلم بألسنة، لاسيما إذا كانت بهذا الأسلوب المبهم، والذى ينطق به المتكلم بما لا يفيد الكنيسة بينما الذى يتنبأ [٢] **يكلم الناس** :

أ- **كلام بنيان** : لتثبيت الإيمان فى القلب .
ب- **الموعظة** : للتوبيخ على الرذيلة، والحث على الفضيلة.
ج- **للتعزية** : لتقوية المؤمنين، ليصمدوا أمام التجارب الصعبة.

(٨) الخدمة الروحية المناسبة :

إعطاء الروح القدس للخادم مواهب خاصة ليتعَّرف على الإحتياجات. واختيار الروح الكلمات الروحية التى تفيد المستمعين وجذبهم لطريق الخلاص. وإعطاء الخادم كلمات التعزية والتشجيع فى الحروب ، واحتمال متاعب الخدمة. وكذلك تعزية المخدومين المحتاجين اليها فى وقت الشدة والأحزان والأمراض .

(٩) الإدارة الكنسية الناجحة :

يمنح الروح القدس مواهب القيادة الناجحة للخُدَّام , لتحقيق الأهداف المرَّجوة من الخدمة ، وإيجاد التنسيق الملائم مع بقية الأنشطة ، وغيرها من العمليات الإدارية الكنسية .

(١) **التنبؤ**:(فى العهد الجديد والآن) يعنى " **الوعظ وتفسير الكتاب**" (تعليق لنيافة الأنبا متاؤس).

(٢) د. موريس تاضروس، المصدر السابق، ص ٥٠.

(١٠) قيادة الكنيسة :

يمنح الروح القدس مواهب خاصة للآباء الأساقفة لمتابعة الخدمة الروحية، ومشاكل الكنائس التيىشرفون عليها، وبحث أمور نموها واحتياجاتها، وارتباطها ببعضها وبالكنيسة الأم، كجسد واحد للمسيح، كذلك إرشادهم فى موضوع " **إختيار الخدام الأكفاء** " ، فى كافة درجات الخدمة.

(١١) الكرازة بالإيمان المسيحى :

إعطاء الخدام نعمة خاصة للتبشير بالمسيح ، بين غير المؤمنين. ويعمل الروح القدس على إمتداد ملكوت الله على الأرض، وكسب نفوس كثيرة للرب. ولولا الروح القدس ما إمتد الإيمان الى كل مكان.

(١٢) الرحمة بالمخدومين:

يمنح الروح الخادم نعمة خاصة، فيشفق على المخدومين البائسين ويمتلئ قلبه بالرحمة والعطف على غير المؤمنين، والجاهلين روحياً، وأصحاب المشاكل ، أو ذوى الضعف العقلى... الخ. وتقديم الخدمة المناسبة لكل منهم، حسب إرشاد الروح للخادم الممتلئ بالروح القدس .

(١٣) عمل الخير (أو البِّر) :

وهناك شخصيات كثيرة ملأ الروح القدس قلبها بالحنان ، والحب العملى، لجميع الناس ودفعها الى تقديم المساعدة المادية للمساكين والمحتاجين، مثل الأنبا " إبرآم " أسقف الفيوم والجيزة، والمعلم " ابراهيم الجوهرى" ، وجرجس أخوه، والمحسنون الآخرون الذين يهتمون بإخوة الرب ، وبزيارة الملاجئ والمستشفيات والسجون ، ورعاية أبنائهم ، وإفتقاد اليتامى والأرامل، وتعليم أبنائهم أو علاجهم

أو تعليمهم وتزويجهم على نفقتهم. وغير ذلك من أوجه البر المختلفة، التى يحث عليها **"الروح القدس" قلوب المؤمنين**، فى كل زمان ومكان.

(١٤) تحمُّل آلام الخدمة :

يعطى الروح القدس الخدام قوة جسدية للبذل والتضحية، فى الإفتقاد والزيارات، والسفر، وحل المشاكل، وتحمُّل أذى الأشرار، وحمل صليب الرب بفرح وشكر.

(١٥) مواهب أدبية وفنية :

مواهب الألحان والموسيقى وتأليف الترانيم والدراسات الروحية والتفسيرية، والفنون المتعلقة بالكنيسة ورسومها وبنائها وزخرفتها ، وعلى سبيل المثال المواهب الفنية التى منحها الله "لبصلئيل"، الذى قام بصناعة ما يلزم خيمة الإجتماع، كما قال عنه الوحى "وملأته من روح الله **بالحكمة والفهم والمعرفة** (التكنولوجية) **وكل صنعة الإختراع"** (خر ٣١: ٣-٦)، ولعله كان أول شخص - فى العهد القديم - نال موهبة فنية من الروح القدس.

ومثاله أيضاً، قول الرب لموسى : " وتتكلّم مع جميع حُكماء القلوب ، الذين **ملأتهم روح حكمة** (فنية عالية) أن يصنعوا ثياب هارون لتقديسه، ليكهن لى" (خر ٢٨ : ٢) . وليتنا نوجه مواهبنا الفنية المختلفة لمجد الله ، وليس للخطية!!

+ + +

س٣٥ هل الكنيسة اليوم فى حاجة إلى موهبة التكلم بالألسنة ؟!

موهبة التكلُّم بالألسنة ، التى أعطيت من الروح القدس للرسل - يوم الخمسين - يقصد بها القدرة على التكلم بلغة أجنبية، يفهمها المستمع الأجنبى، عندما يذهب اليه الرسول فى بلده. وهى بالطبع كانت ضرورية جداً للخدمة، فى زمن الرسل، ولسرعة نشر الإيمان، ومخاطبة السكان الأعاجم بكلام مفهوم لهم.

ويذكر لنا تاريخ الكنيسة أن القديس " باخوميوس " (أب الشركة) لم يجد ذات مرة مترجماً للغة اليونانية، ليتفاهم مع زائريه الأجانب! فدخل إلى مخدعه، وصلى بحرارة، ليعطيه الروح القدس فهماً لما كان يتكلم به الضيوف، واستطاع أن يفهم كلامهم ، وأن يجبهم عما دار من أسئلة، ونقاش حولها!!

وكذلك عندما زار مار إفرايم السريانى القديس باسيليوس الكبير، وكان الأول يتكلم السريانية فقط، والثانى يتحدث باليونانية. فسألا الرب أن يهبهما موهبة التكلم بألسنة، حتى يتمكنا أن يتفاهما معاً. فإستجاب لهما الرب، وتكلما معا. وتعزيا بالتعزيات الروحية!!

ولكن لم تعد ثمة حاجة، إلى هذة الموهبة الآن، ولاسيما وأنه قد إنتشر - فى عالمنا المعاصر - تعليم اللغات الأجنبية الرئيسية (**Lingua Franca**) وتعرفها غالبية شعوب العالم، وتتفاهم بها مع بعضها البعض فى سهولة ويُسر.

كما أمكن تعلُم المبشرين، اللهجات المحلية للشعوب البدائية، فى إفريقية وآسيا، وأُعدِّت لها كتب أيضاً، وكان ذلك أمراً صعباً فى القديم.

وعلى أية حال، فقد أكد الرسول بولس، فى هذا المجال، أن هذه الموهبة ستتوقف يوماً ما (١كو ١٣ : ٨) ، وهو ما حدث فعلاً.

+ + +

س٣٦ ما رأيك فى سعى البعض لإقتناء مواهب الروح القدس ؟ [(١)]

تتعلق بعض الطوائف بالسعى لنيل المواهب الروحية، ولاسيما موهبة " **التكلم بألسنة**"، طبقاً لنصيحة الرسول بولس " **جدوا للمواهب الحسنى**" (١كو ١٢ : ٣١) دون إستكمال باقى الآية : " **ولكن أريكم طريقاً أفضل**".

وهو يعنى السعى " لنيل ثمار الروح القدس "، التى تفيد النفس (وعلى رأسها الإيمان والرجاء والمحبة) . فالمحبة أفضل من التكلم بألسنة، وأفضل من كل علم، وأفضل من التنبؤ أيضاً (١كو ١٣)

ويقول القديس بولس " إن كنت أتكلم بألسنة الناس والملائكة، ولكن ليس لى محبة (وهى من ثمار الروح القدس) فقد صرت نحاساً يطن، أو صنجاً يرن. وإن كانت لى نبوة (من مواهب الروح) وأعلم جميع الأسرار، وكل علم (روحى) وإن كان لى كل الإيمان، حتى أنقل الجبال (عمل آيات) **ولكن ليس لى محبة، فلستُ شيئاً** " **(١كو ١٣: ٣)**.

ثم يتحدث الرسول عن **أهمية المحبة وبركاتها**، ويختم حديثه عنها بقوله: " المحبة لا تسقط أبداً، أما النبوات فستبطَل، والألسنة ستنتهى، والعلم فسيبطل " (١كو١٣ :٨) . أى أنه يُفضِّل " **المحبة**" **على كل المواهب الروحية**، وتلك الفضيلة الجميلة، هى مراد كل القديسين، فى كل زمان ومكان ، وبها يكمُل الإيمان (١كو ١٣: ١٣).

ولا شك أن ثمار الروح (غل ٥: ٢٢-٢٣) أنفع لأبدية الإنسان، وأهم جداً لخلاص النفس من السعى للحصول على مواهب الروح (١كو ١٢: ٤-٦). فالمحبة والإيمان يتعلق بهما كل الناموس والأنبياء ،كما قال الرب يسوع (مت ٢٢: ٤).

---

(1) H .H. Pope Shenouda III, Comparative Theology , PP. 1-19.

وقد أكد – له المجد – على هذة الحقيقة، عندما عاد التلاميذ من خدمتهم – ذات مرة – وكانوا فرحين بالمواهب التى نالوها. فقال لهم يسوع : " لا تفرحوا بهذا أن الأرواح (الشريرة) تخضع لكم (موهبة إخراج الشياطين)، بل إفرحوا بالحرى أن أسماءكم قد كُتبت فى السموات " (لو ١٠ : ٢٠).

ولا شك أن المعجزات لا تُخلِّص النفس ، لأن كثيرين قد هلكوا، رغم وجود مواهب لهم!! كما أكده الرب بصراحة بقوله : " كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم: " يارب يارب ، أليس بإسمك تنبأنا ؟ وبإسمك أخرجنا شياطين ؟ وبإسمك صنعنا قوات (معجزات) كثيرة؟! فحينئذ أُصرِّح لهم (قائلاً) : إنى لم أعرفكم قط!! إذهبوا عنى يا فعلى الإثم "!! (مت٧ :٢١-٢٣).

ومن الثابت ، أن المؤمن لا ينال المواهب الروحية بجهاده الخاص ، بل بنعمة الله وعمل الروح القدس فى النفس المتضعة. ومن ثم، فلا مجازاة عليها.

ومن الجدير بالذكر، أن القديسين المتضعين، الهاربين من كل مظاهر المجد الباطل (محبة المديح) والكرامة (بكافة صورها) قد عزفوا تماماً عن المواهب الروحية. وقال أحدهم: "لو أعطاك الله موهبة، أطلب من الرب أن يعطيك معها إتضاعاً، من المجد الباطل، وإلا فلتسأله أن يأخذها منك ."وهو ما حدث فعلاً مع أحد القديسين!

ويذكر قداسة البابا شنودة الثالث أن يوحنا المعمدان –أعظم مواليد النساء– لم يشتهر بأنه صانع معجزات، وأنه لم يطلبها! وأن الرب قد سمح لأبينا يعقوب أن ينال تعباً فى الجسد، خوفاً من أن يفتخر بما ناله من موهبة من الرب (تك ٣٢: ٢٨). وبالمثل سمح الله لبولس بأن تلازمه "شوكة" فى الجسد (مرض مزمن قيل أنه فى عينيه) : " لئلا يرتفع بفرط الإعلانات" (٢كو ١٢: ٧) [1] (نجاح الخدمة).

"وقد تكون محبة المواهب – صنع المعجزات – حرباً من الشيطان ، ويخدعك عدو الخير ، لكى يُرضِى كبرياءك . بالأضافة الى أنه قد تُسبب معجزات للشيطان

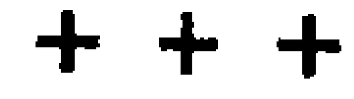
(1) Op .Cit ., p. 6.

وأتباعه! ويذكر الكتاب عن " ضد المسيح " (الدجال) إن مجيئه بعمل الشيطان بكل قوة، وعجائب كاذبة " (٢تس ٣: ١٠).

وعلى كلٍ، فقد كان القديسون يخفون مواهب الروح، التى أنعم بها الله عليهم، عن أعين الناس، كما فعل القديس أنبا " **سرابيون** " (الذى كانت له موهبة شفاء المرضى). بالمثل فعل القديس العظيم " أنبا أنطونيوس "، الذى أعطاه الله موهبة إخراج الشياطين، ولكنه - ذات مرة - أرسل المريض الذى به روح نجس، إلى تلميذه القديس " أنبا بولس" البسيط، ليقوم بإخراجه منه، نيابة عن معلمه المتضع، إنكاراً لذاته، وتشجيعاً لتلميذه المبتدئ، وهو ما نجح فيه بعد عناء!!

ويذكر قداسة البابا شنودة " أن القديس بولس قد خاف من عمل العجائب لئلا يرتفع. ودعا إلى أنه ينبغى أن لا يرتئى الإنسان فوق ما ينبغى (رو ١٢: ٣)، كما قال قداسته إن المواهب ليست للكل بالطبع " (١كو١٤)، وهى لا توهب للمؤمن حسب طلبه، وإنما هى منحة من الروح القدس" (رو ١٢: ٣)، ثم يضيف قداسته بقوله: " وعليك أن تخاطب ذاتك قائلا: " أنا ليس لدىّ إتضاع القلب، حتى أحتمى به من الإفتخار بها، وأتعرَّض لحاربات تفوق مستواى" [1]

ويضيف قداسته بقوله : وأما عبارة " جدُّوا للمواهب الحُسنَى" (١كو١٢: ٣١)، فلا تعنى السعى للمواهب، وإنما أن نعد قلوبنا بالنقاوة والإتضاع، لنيل المواهب، التى ليست فقط فى المعجزات، وإنما تشمل أيضاً: المعرفة والإيمان (١كو ١٢: ٨-٩) وطلب ملكوت الله وبره" (مت ٦: ٣٣) [راجع السؤال السابق، رقم٣٤].



(1) Op. Cit . pp .7.

الحركة الخمسينية الحديثة

[Pentecostal Movement]

س٣٧ ما المقصود بالحركة الخمسينية الحاليـة ؟ ومـا رأيهـا فـى موهبة التكلُّم بالألسنة؟!

هـى إحـدى الطوائـف البروتسـتانتية المُحدَثـة، التـى تُنـادى بمـا يسـمى: " **بمعمودية الروح القدس**" (وليس بمعمودية الماء والروح كما يذكرها الكتاب) ويسمونها " **الإمتلاء بالروح القدس**" **[Filling of Holy Spirit]**.

وفى رأيهم أن التكلُّم بألسنة (غريبة، أو غير مفهومة) دليل على الإمتلاء بالروح!! ويدعُون إليها أتباعهم! ومن أجل تحقيق هذا الأمر، يؤدون صلوات طويلة، مصحوبة بتضرُّع ولجاجة، ودموع كثيرة، وترانيم متعددة، تستغرق وقتاً طويلاً، مع تصفيق بالأيدى. وفى نهايتها تَصْدر عن البعض حركات عصبية غريبة! ويهذى البعض من أعضاء هذة الجماعة، بكلمات غير مفهومة (دعاها الرسول بولس فى زمانه " **هذياناً**") ولا معنى لها. ومن ثم ، لا يمكن ترجمتها للناس. ويزعمون أنها من فيض الروح القدس! وقد شاهد الكاتب جانباً منها، و لم يتضح أنها ذات معنى روحى، أو لها أى مغزى آخر على الإطلاق!

ومن المؤكد أن الروح القدس لا يهب المؤمن لساناً لا يفهمه السامع، ولا يجنى منه المؤمنون شيئاً.وهو " تشويش" يتنافى مع تعاليم الرسول بولس، الذى هاجم نفس الأسلوب، الذى كان متبعاً - فيما يبدو - فى كنيسة كورنثوس فى أيامه، واستفهم عنه شعبها (راجع بالذات ١كو ١٤ :٦-١١).

وقد ذكر قداسة البابا شنودة الملاحظات التالية : (١)

(١) يضع القديس بولس " التكلُّم بالألسن وترجمتها " **فى نهاية سلسلة المواهب**

---

(1) Op. cit. pp. 10-17

الروحية، التى وردت فـى رسـالته (١كـو ١٢: ٤-١١). فهـى تسـبقها مواهـب : الحكمـة والمعرفـة والإيمـان، والشـفاء، وعمـل المعجـزات، والتنبـؤ، والتمييز بـين الأرواح (١كو ١٢: ٢٨).

وعندما يقول الرسول " جدوا للمواهب " (المختلفة، وليست واحدة بالذات، لأنه يتكلم عنها بصيغة الجمـع Gifts) يستدرك القديس فيقـول" **ولكـن أريكـم طريقاً أفضل**" (١كو ١٢: ٢٨). ثـم ينـبرى لمـدح فضيلـة " **المحبـة**" (المسـيحية) ويضع أهم شروطها. ثم يوضح أنها تفوق النبوة، وكل معرفة روحية (١كو١٣: ٢)

والمحبة = فى رأيه - أفضل من فضيلة **الرجاء** (عدم اليأس)، **والإيمـان**، الذى ينقل الجبال. وأفضل أيضاً من عمل الخير (البر) ومن ممارسة النسك الشـديد (١كو ١٣ :٤-٨) . وأكـد علـى أنـه إذا " كـان يتكلـم بألسـنة (لغـات) النـاس، والملائكة، وليست له محبة، فلن ينتفع شيئاً "(١كو١٣).

(٢) أن التكلم بألسنة ليس موهبة للكل (١كو١٢ :١١) ولكن على حسب النعمـة المعطـاة للمؤمـن، طبقـاً لإرادة الله الصالحـة (رو ١٢: ٦) ، لأن الـرب يعطـى كـل واحد، على قدر مستوى إيمانه (رو ١٢ : ٣). ووفقاً لقامتـه الروحيـة: " فوضـع الله أناساً فى الكنيسة : أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء (مفسرين للكلمـة) ثالثـاً معلمـين، ثـم (صـانعى) قـوات (معجـزات) وبعـد ذلـك (أصحـاب) مواهـب شـفاء، أعوانـاً (مساعدين للخـدام)، تدابـير (مدبريـن لأمـور الخدمـة وأدارتهـا، أو قمامصـة) وأنواع ألسنة (ذوى مواهب التكلم باللغات). ألعل الجميع رسل؟! ألعل الجميـع أنبياء؟! ألعل الجميع معلمون؟ ألعل الجميع أصحاب قوات ؟ ألعل للجميع مواهب شفاء؟ ألعل الجميع يتكلمون بألسنة؟ ألعل الجميع يترجمون؟!" (١كو١٢: ٢٨-٣٠).

من تلك الآيات، نستنتج أن موهبة التكلم بألسنة أجنبية **ليست للكـل**. وحتـى أيام الرسـل أنفسـهم، لم يكـن ضروريـاً - لكـل المؤمـنين - أن يتكلمـوا بلغـات أجنبية ، كدليل على حلول الروح القدس عليهم .

وإن كان الله قد أعطى موهبة التكلُّم بالألسنة - بوفرة فى زمن الرسل ، بهدف امتداد ملكوت الله ، ومساعدة الكارزين فى خدمتهم، وبهدف وصول الإيمان الى أقصى المسكونة ، كطلب الرب ، فقد أوضح الرسول بولس صراحة - أنه سيأتى الوقت الذى تتوقف فيه هذه الموهبة (١كو ١٣ : ٨)

(٣) كان من بين شروط التكلُّم بالألسنة : " بناء النفوس" (edification) وكانت أهم كلمة، فى الأصحاح الرابع عشر، من رسالة كورنثوس الأولى، هى كلمة **" بناء"** (edifying). كما يؤكد الرسول على أن يكون **" كل شئ للبنيان"** (١كو ١٤ : ٦) . كما أوضح أن الذى " يتنبأ" أعظم من الذى يتكلم بألسنة (آية ٥) " لأن الذى يتكلم باللسان يبنى نفسه، أما الذى يتنبأ (يعظ) فيبنى الكنيسة" (آية ٤).

(٤) أن التكلم بألسنة لابّد أن يُترجَم (آية ١٣)، وإن لم يوجد مترجم (ذو موهبة) فليسكت المتكلم باللسان (باللغة الأجنبية) (آية ٢٨). والسبب بالطبع هو " بناء النفوس"، وإلا فإن الرسول يأمره بأن يصمت فى الكنيسة .

كما أن وجود مترجم ، هو دليل على أن المتحدث باللغة الأجنبية يتكلم كلاماً معقولاً. أى أن الموهبة تعطى لإثنين (متكلم ومترجم)، وهو ما تنطبق عليه الآية : " على فم شاهدين وثلاثة تقوم كل كلمة " (٢كو١٣: ١) . وإذا تكلم أحدهما بدون ترجمة فما الفائدة ؟ وما المنفعة بالنسبة للسامع ، الذى لا يفهم ما يُقال؟! .

(٥) وما معنى : **" يبنى نفسه "**؟! المقصود " بالبناء" هنا، هو أن يمتلئ المؤمن بالروح القدس ، لبناء حياته الروحية .

هذا ويدعو الرسول كل متحدث بلسان إلى التزام الصمت فى الكنيسة، وأن يتحدث سراً مع الله (آية٢٨)، أى أن التكلم باللسان - فى هذه الحالة - هو نوع **" من الصلاة الخاصة"** . وعندما يصمت أكثر يزداد فهمه (آية ١٤).

وعلى هذا الأساس، يرى الرسول أنه ينبغى " أن يصلى الإنسان **بالروح وبالذهن**، وأن يرتل **بالروح والذهن أيضاً**" (آية ١٥).

ويذكر القديس بولس - لشعب كورنثوس - " أنه كان يعرف لغات أجنبية أكثر من جميعهم (كالعبرية واليونانية واللاتينية..) ومع ذلك فهو يفُضِّل " أن يتكلم خمس كلمات بالذهن (ذات معنى) أفضل من أن يتكلم عشرة آلاف كلمة باللسان الأجنبى، بدون معنى" (الآيتان ١٨،١٩).

والخلاصة ، أنه لا داعى للجهاد، من أجل إقتناء موهبة التكلم بالألسنة، فى الوقت الحاضر.

(٦) وقد حارب الرسول أخطاء التكلُّم بالألسنة، التى لا تبنى الكنيسة، والتى لا يصمت أصحابها، قائلاً : " أيها الاخوة إن جئت إليكم متكلماً بألسنة، فماذا أنفعكم، إن لم أكلمكم بإعلان، أو بعلم، أو بنبوة، أو بتعليم؟ " (آية ٦) ثم يصف الرسول هذه الألسنة المشوشة ويقارنها " بالآلات الموسيقية المضطربة"، التى لا تعطى نغمات واضحة (منسجمة)، أو معروفة اللحن (الآيتان ٧،٨). ويُعلِّم صراحة بأنها ستكون مجرد كلمات فارغة :" إن لم تُعطوا باللسان كلاماً يُفهم، فكيف يُعرَف ما تكلم به؟؛، فإنكم تكونون تتكلمون فى الهواء" (آية ٩).وسيكون المستحدثون بلغة أجنبية كأنهم غرباء عنهم (آية١١). وكيف يشارك المتكلم المؤمنين إن لم يفهموه؟

ويقول الرسول أيضاً: " فإن باركت (صليت) بالروح، فالذى يشغل مكان العامى، كيف يقول " آمين"، عند شكرك (لله) **لأنه لا يعرف ماذا يقول** (وفى الترجمة الإنجليزية : أنه لا يبنى نفسه) " الآيتان ١٧،١٨ " .

ويُشبَّه القديس بولس – المتكلم بلسان غير مفهوم – بإنسان **معتوه** : " فإن إجتمعت الكنيسة كلها فى مكان واحد، وكان الجميع يتكلمون بألسنة، فدخل (أناس) عاميون، أو غير مؤمنين (من أهل العالم) أفلا يقولون أنكم تهذون؟ " (آية ٢٣) .

كما أنه ينبغى أن تكون الألسنة متناسقة، وبلا تشويش: " لأن الله ليس إله تشويش، بل إله سلام" (آيه٣٣) : " فإن تكلم أحد بلسان، فإثنين إثنين، أو ثلاثة ثلاثة وبترتيب، وليترجم واحد " (آية ٢٧).

(٧) أن التكلم بالألسنة هو علامة لغير المؤمنين :

فى رأى الرسول بولس، أن المؤمنين يستفيدون من التنبؤ (الوعظ) أما غير المؤمنين فيستفيدون من الألسنة المقترنة بالترجمة (آية ٢٢).

وإذا كان كل الحاضرين – فى الكنيسة – من المؤمنين، فما فائدة التكلم بألسنة (كما يعلمنا الرسول) ؟ (١كو ١٤ :٦) .

+ + +

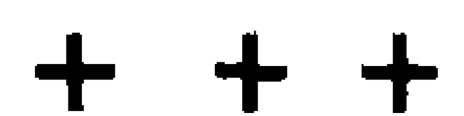
عمل الروح القدس فى الكلمة وفى الخدمة

س٣٨ ما هو دور الروح القدس ، فى تدوين الكتاب المقدس؟؛

الكتاب المقدس : هو قصة سقوط الإنسان، ودور الله فى خلاصه. وموضوعه " المخلص " وعمله على الصليب. وقد أوحى الروح القدس (الناطق فى الأنبياء) الى نحو أربعين **شخصية روحية**، ممتلئة بالروح ، لكتابة أسفاره " من التكوين إلى الرؤيا " .

وقد جاءت القصة كاملة ومتكاملة، وفى سلسلة متواصلة، **وذات فكرة واحدة عامة** : (موضوع الخلاص) . وفى تناسق عجيب، رغم تنوع تلك الشخصيات الروحية فى ظروفها أو أعمالها أو ثقافتها، والمدى التاريخى الطويل، والذى يربو على الثلاثة آلاف عام، **لأن الذى ألهمهم جميعاً هو الروح الواحد.** ويقول القديس بطرس بالروح : " عندنا الكلمة النبوية وهى أثبت، التى تفعلون حسناً، إن إنتبهتم إليها، كما إلى سراج منير، فى موضع مظلم. عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص، لأنه لم تأتِ نبوة قط بمشيئة إنسان، **بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢بط ١: ١٩-٢١).**

وقد حفظ الرب كتابه المقدس من الضياع، أو الحرق، أثناء الاضطهادات الطويلة السابقة. كما تؤيده المخطوطات القديمة والمكتشفة حديثاً (مخطوطات البحر الميت سنة ١٩٤٧) والموجود فى العالم ، وكتابات الآباء القدامى ، والآثار الباقية. كما حفظه الرب فى القلوب المؤمنة (الأناجيل المتحركة) التى طبقته قولاً وعملاً، واستشهدت نفوس كثيرة من أجله بفعل الروح القدس، كما سجله لنا الكتاب، وسلمه لنا الآباء والأجداد الأمناء، الذين ماتوا فى سبيل الحفاظ عليه من الحرق، فى أيام الرومان.



س٣٩ ما هو دور الروح القدس فى حقل الخدمة ؟

كانت خدمة الرسل محدودة الأثر والتأثير، فـى القلـوب، قبـل حلـول الـروح القدس عليهم يوم الخمسين. فلم يكسبوا نفوسـاً كثيرة لنرب يسـوع، بـل كـان تصرفهم معهم قاسياً، فى بعض الأحيان (لو ٩: ٥٤).

بينما نلاحظ، أنه فور إنسكاب فيض الـروح علـى الخـدام الأوائـل، اشتعلوا بناره العجيبة، واندفعوا بحب الخدمة والمخدومين، وبعون الـروح القـدس أحتملـوا الألم بفرح، وبكلمات بسيطة نخس الروح القدس قلوب السـامعين، فـآمن خمسـة آلاف فى يومين فقط. وخـلال ثلاثـين عامـاً، كـان الإيمـان المسـيحي قـد انتشـر بسـرعة مذهلـة، فـى كـل العـالم المعمـور - فـى الثـلاث قـارات - رغـم شـدة الاضطهادات والحروب الطويلة، التى تعرضت لها جماعة الخدام القليلة، سواء مـن اليهود، أو من الدولة الرومانية الظالمـة والقويـة، والتـى حـاربت الكنيسـة الناشئة ثلاثمائة عام متواصلة. ومازال روح الله يعمل فى الخدام الممتلئين فـى كـل مكـان وزمان، ويوسع تخوم الخدمة، ويربح النفوس الكثيرة لحظيرة الخلاص.

+ + +

س٤٠ ما هو دور الروح القدس فى نجاح الخدّام فى خدمتهم ؟

الروح القدس هو العامل الفعال، فـى نجـاح الخـدام، فهـو الـذى يعمـل علـى تخليص البشر وينخس قلوبهم للتوبة. وما الخـدام سـوى أدوات فـى يـد روح الله، وهـو أيضـاً يعطـى لهـم الكـلام الـذى يتكلمـون بـه (مـت ١٠ :١٩)، وهـو الـذى يفتح أعين غير المؤمنـين، ويلـين قلوبهـم وأذهـانهم، ليقبلـوا رسـالة الحق والحيـاة (أع ١٦: ١٤).

والروح القدس هو الذى يهب الخدام موهبة النبوة (١كو١٢: ١٠) أى العظات الروحية القوية والمؤثرة. وهو الذى يرتب أمـور الخدمـة وينظمهـا (أع ١٣: ١-٢) وهو الذى يوجد الانتعاش الروحي فى الكنيسة ، ويشعل النهضة الروحيـة ،

فى نفوس الشعب (أع ٩: ٢١).

وهو أيضاً الذى يرشد الخدام إلى ما يجب أن يفعلوه مع الرعية ومشاكلها (أع ٩: ١٧) ويوجههم إلى الأماكن المحتاجة الى الخدمة (أع ١٠: ١١). ويحركهم من أماكن معينة إلى جهات أخرى (أع ١٦ :٦-٩) بما فيه صالح الخدمة والمخدومين.

والروح القدس أيضاً هو الذى يحرك الخدام للشهادة للرب ولمسيحه، وهو الذى يمنحهم كلام الشهادة، سواء كمجموعة أو كأفراد (١يو ١: ١-٣)، وهو أيضاً يعطى الخدام قوة لتوصيل الرسالة إلى أقاصى الأرض (أع ١: ٨، يو ١٤ : ١٢ ، زك ٤: ٦).

كما يعطى الروح للخدام الأمناء موهبة التمييز والفهم والحكمة، والقدرة على الرد على الهراطقة، واحتمال أذى الأشرار، ومكائدهم وخداعهم، كوعد الرب (مت ١٠: ١٩-٢٠).

ويقول أحد الخدام "**نحن بدون عمل الروح القدس معنا ، لا فائدة من وعظنا ومن مجهوداتنا وتنظيماتنا (الإدارية الكنسية) لأن الروح القدس هو وحده العامل فى الخدام وفى نجاح الخدمة. وبدونه سنكون صفراً لا قيمة له**".

ويقول خادم " إذا لم يعتمد الخادم تماماً على الروح القدس، فكل مواهبه – ومؤهلاته الأخرى – لا قيمة لها بالمرة " .

ويقول خادم آخر : " الوعاظ فى هذة الأيام يهتمون بالفصاحة والبلاغة، والألفاظ والتشبيهات والحركات المنبرية، والتأثيرات الصوتية (برفع صوت الميكرفون) ، ودراسة شتى العلوم والآداب... الخ، ولكن هذا **بدون الروح القدس لا قيمة له بالمرة** " لأنه : " لا بالقدرة ولا بالقوة، بل بروحي قال رب الجنود " (زك٤: ٦).

ويقول خادم آخر : " إن الروح القدس ، هو الواعظ الأصلى ، الذى يؤثر فى قلوب السامعين، فيستفيدون من كلمات النعمة، الصادرة من فمه ".

وقد كان معلمنا بولس الرسول خادماً حكيماً وقديراً، وفيلسوفاً عظيماً، ولكنه يكشف للشعب كله - عن عظاته - بقوله: " ليس بسمو الكلام، أو الحكمة، منادياً لكم بشهادة الله ... وكلامى وكرازتى لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع (بالفلسفة والمنطق) **بل ببرهان الروح والقوة** " (١كو٢: ١-٤).

وبعبارة أخرى، إنه إستند على عمل النعمة، فى الخدمة.فنجح نجاحاً باهراً. وكانت خدمته ذات فاعلية عجيبة (بالروح القدس). ونجحت فى كسب كثيرين للرب. ومن ثم. فهو يدعو كل الخدام، إلى ضرورة **الإمتلاء بالروح** " (أف٥: ١٨) لكى ينجحوا مثله، ويعملوا ويتاجروا بوزناتهم، فتصل الكنيسة الملتهبة بالروح، إلى " **ملء قامة المسيح** " (أف ١: ٢٣). وإذا كان الروح قد عمل فى كنيسة الرسل، فهو **نفس الروح**، ويمكنه أن يقوم أيضاً، بنفس العمل، لاسيما وأنه مايريده الله اليوم، أن يكمل المؤمنون المستعدون لمجيء المسيح، ويتم قصد الله وخطته.

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث: " مشكلتنا الحالية أن خداماً كثيرين يخدمون بكل نشاط، وبإتساع فى المعرفة، ولكنهم **لا يخدمون بقوة الروح القدس فيهم وبالتالي لا تكون خدمتهم ناجحة** " .

وأخيراً، فإن الروح القدس، يسند الخُدَّام، ويحول بينهم وبين محاربات الشياطين لهم. ويقول القديس أبو مقار الكبير " إن حرية الإرادة فى الإنسان محصورة ومحدودة، فى مقاومة الشيطان، وليس لها قدرة على الشهوات (مز ١٢٧: ١).ولو كانت الطبيعة البشرية قادرة على أن تقاوم خداع الشيطان، بدون سلاح الروح القدس الكامل، ماكان الرسول بولس قد قال " وإله السلام سيسحق الشيطان، تحت أقدامكم سريعاً " (رو ١٦: ٢٠)، وأيضاً نقرأ قوله " يبيده الرب بروح فمه" (٢تس ٢: ٨). ولهذا أمرنا المسيح - له المجد - أن نطلب من الله قائلين: " لا تدخلنا فى التجارب، ولكن نجنا من الشرير" . فإن لم يكن لنا عون آخر عال، نخلص به من سهام الخبيث (الشيطان) المتوقدة، فكل سيرنا لن تجدى نفعاً". (العظة ٢٥).

+ + +

س ٤١ ما هو دور الروح القدس فى توبة الخاطئ ؟

كان الروح القدس يرف على وجه المياه، عندما كانت الأرض خربة وخالية. ثم بدأت أعماله تتوالى. فتحوَّل الظلام إلى نور، والخراب إلى شئ حسن جداً (تك١: ٢، ٣١) وخلق الله كل الكائنات الحية، وعلى رأسها الإنسان. وبعد حلول الروح القدس على الكنيسة " يوم الخمسين" بدأ عمله الخالق من نوع جديد، فهو يرف على العالم الخرب بالخطية، ويحوم حول العقول الشاردة والضمائر المتبلدة، والنفوس الميّتة، فتصير خليقة جديدة. ويُحرّك روح الله القدوس الخُطاة والعُصاة، ليتوبوا ويؤمنوا، ويخلصوا بدم المسيح. كما يبكت المسيحيين بالإسم، مُظهِراً لهم شناعة خطاياهم، ومحبة المسيح لهم .

ومن المؤكد أن الخاطئ محتاج فعلاً إلى قوة روحية قوية، تعينه وتدفعه دفعاً إلى الكنيسة (المستشفى الروحى) للإعتراف بخطاياه، ونوال رحمة اللّه . وهكذا يساعد الروح القدس على جذبه نحو الرب، وإنارة قلبه، وتحريك حواسه الميّتة، ويفتح عينيه، للحقائق الإلهية، بعدما طمسها الشيطان : " فإن إله هذا الدهر (إبليس) قد أعمَّى أذهان غير المؤمنين، لئلا تضئ لهم إنارة إنجيل مجد المسيح " (٢كو ٤: ٤) ويعمل الروح عكس ما يفعله عدو الخير، فينير عيون الخاطئ : " ويُشرق قلبه بإنارة معرفة مجد الله، فى وجه يسوع المسيح " (٢كو٤: ٦).

ومن الملاحظ ،أن الخاطئ - المعتمد على ذاته - كثيراً ما يردد عبارة " أنا قررت أتوب" !! ولكنه لا يتوب فى الواقع، إذ أنه لا يستطيع أن يتوب فعلاً، ولا يمكنه ترك الخطية وحده **بدون معونة الروح القدس.**

وقد صوَّر القديس بولس حالته هذه، فى قوله " الإرادة حاضرة عندى ولكن أن أفعل الحسنى لست أجد" (رو٧ :١٨) : " فأنا أرى ناموساً آخر، فى أعضائي، يحارب ناموس ذهني، ويسبيني إلى ناموس الخطية (جاذبيتها)... لأنني لست أفعل الصالح الذى أريده، بل الشر الذى لست أريده، فإياه أفعل... ويحي أنا الإنسان الشقي " (رو ٧: ١٣، ١٩).

ولسان حاله يقول أيضاً " إذن إرادتي وحدها لا تكفي، إن لم يسندّني الله : " وبدونك يا رب لا أستطيع أن أفعل شيئاً " (يو ١٥: ٥) فإن لم يشملني الروح القدس، فلن أستطيع أن أتوب توبة حقيقية .وهو ما حدث لكثيرين في هذا العالم.

وقد طلب داود النبى تجديد الروح القدس له، نادماً بدموع على خطاياه وقائلاً : " إنضح عليَّ بزوفاك فأطهُر، إغسلّني فأبيَّض أكثر من الثلج... إمنحنى بهجة خلاصك، وبروح رئاسى (قوى) عضدني " (مز ٥٠) و لم يقل مثلاً : " أنا يا رب سوف أتوب " وإنما قال ما معناه " أنت يا رب الذى تطهرني وتغسلني... لأنني بضعفى لا أستطيع أن أطهُر منها ." وبعبارة أخرى، فإن كل نفس تستند على عمل النعمة، لابد أن تساعدها قوة الله، لاسيما فى طلب التوبة من الخطية، وهى الطلبة الوحيدة التي تتوافق مع المشيئة الإلهية ، وتسندها الملائكة، التي تفرح بالتائبين مهما كانت خطاياهم ثقيلة ومريرة وضارة .

ويقول القديس أنبا أنطونيوس : " وقبل كل شئ ، فإن الروح القدس يدعوهم، ويسهل عليهم كل الأمور، حتى يحلو لهم الدخول فى التوبة. ويُظهر لهم طرقها، ليتوبوا بأرواحهم بالقوة، ويقمعوا الجسد والروح (= النفس) حتى يطهرا كلاهما، ويصيرا وارثين للحياة الأبدية " (عظة ١) .

كما يقول القديس فى موضع آخر : " الروح يزكى التوبة، ويزيق النفس شيئاً من سلام الله وفرح الروح، وبهجة الخلاص. فإن هى قبلت الدعوة، وتصادقت مع صوت الحكمة ، أحاطها الروح القدس بمعونات وتعزيات أكثر وأكثر، حتى تقوّى على شهواتها الحمقاء، وعاداتها القديمة. ولكن إن انجذبت لشهواتها، وإنحصر الروح القدس وتراجع، وظهرت على المسرح قوات العدو، فسوف تسوق النفس إلى مصير مظلم" (الرسالة الأولى) .

ويقول القديس العظيم أبو مقار الكبير : " بعد أن يدعو الروح القدس النفس، ويُسّهل الدخول للتوبة، يقف حارساً للنفس، حتى لا تتجاذبها شهواتها الأولى، وتجرها إلى الرجوع عن توبتها. وهو يستخدم كافة الطرق لتحذير النفس. فإن سمعت النفس وصبرت، وانقادت للروح، ينفتح أمامها طريق التوبة، بمواهبه وتعزياته، التي تفوق العقل " (عظة ١٦).

+++

ثمار الروح القدس

(Fruits of The Holy Spirit)

س٤٢ ما هى ثمار الروح القدس؟ وما هى أهم ملامح كل منها ؟ وما هي نتائج اقتنائها ؟

في الرسالة إلى غلاطية (غل ٥ : ٢٢-٢٣) يذكر الرسول بولس **تسعة ثمار** جميلة، يهبها الروح القدس **مجاناً** للمؤمنين الراغبين في الحصول عليها.

ويقول القديس أبو مقار الكبير " إن الذين حُسِبُوا أهلاً لأن يُنير المسيح أذهانهم بالروح ، يقودهم الرب بهدايات مختلفة، وتعمل النعمة في قلوبهم سراً، فتعطى " الثمر" وتوفر لهم راحة روحية " (سلام القلب الداخلي).

وفيما يلي بيان بثمار الروح القدس، التي توهب للنفس التي تطلبها :

(١) المحبة: love (Agapé)

هي باكورة ثمار الروح (غل ٥ : ٢٢) وهى من فيض الروح القدس للمؤمنين (رو١٥: ٣٠) : " لأن محبة اللـّه قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس " (رو ٥: ٥) وقد طلبها يسوع -في صلاته الشفاعية من أجل أولاده " ليكون فيهم الحب " (يو ١٧: ٢٦).

ومن ثم، لا نستغرب عدم مقدرة أهل العالم على أن يحبوا الرب من القلب، أو أن ينموا في فضيلة المحبة السامية، كما حدد الكتاب خصالها وشروطها (١كو ١٣) ولن يصلوا بالطبع إلى درجة **محبة الأعداء، ومباركة لاعنيهم**، لأنهم لم ينالوا ثمار الروح، التي توهب للمؤمنين الممتلئين بالروح.

إذن، فمحبة المسيح هي التي تعطى كل واحد منا القدرة، على أن نحب أردأ الناس أيضاً !! ولا شك أن النفس لا تستطيع أن تحب أحياناً الأصدقاء والأحباء

والأقرباء! ولكن حينما تتواجد محبة الله في القلب ، تستطيع النفس أن تفعل ذلك بسهولة عجيبة. ونحن نحتاج أن يقوّينا روح الله ، حتى ننمو في النعمة، إلى أن نصل إلى ما وصل إليه الشهداء والآباء الأحباء، من محبة فائقة، لكل الناس، ولكل الولاة الظالمين، ووصل بهم حبهم إلى حد الدُعاء بالبركة للذين اضطهدوهم وعذبوهم وقتلوهم وذبحوا أولادهم أمامهم !!.

وقد لطم أحد الوثنيين راهباً. ثم إلتفت إليه مستهزئاً وقائلاً : " أية معجزة فعلها المسيح لك، بعد أن لطمتك ؟!"فقال له صاحب القلب المحب : " لقد أعطاني سيدي، أن أحبك من كل قلبي، وأنت تلطمني " !

وتفترق المحبة النابعة من الروح القدس، عن محبة العالم (الحب الدنيوي)، إذ أن محبة غير المؤمنين لبعضهم تقوم على أساس محبة الذات، واللذات والماديات، والمصالح المتبادلة، دون محبتهم للروحيات والسمويات والأبديات . وكذلك تزداد محبتهم للخطية والشهوات، (وأصحابها وأماكنها)، وتقل محبتهم للوصايا الإلهية، فتكون ثقيلة على قلوبهم المليئة بمحبة العالم، التي تبيد وتنتهي سريعاً.

ولا شك أن " المحبة " هي أساس كل الفضائل وأعظمها، وهي أيضاً أساس العبادة الحقيقية، التي لخصها رب المجد، في عبارة " **محبة الله من كل القلب، ومحبة القريب مثل النفس " (لو ١٠: ٢٧).**

ويقول نيافة الأنبا بيشوى مطران دمياط " إن المحبة الحقيقية لا يمكن إقتنائها إلا بعمل الروح القدس في الإنسان ، وهى تختلف عن أى محبة بشرية أخرى ... إنها ليس نوعاً من الود أو الأنس ، أو الإعجاب المتبادل ، كما أنها لا تنبع من عواطف جسدية ، أو من إنفعالات غريزية (كالميل للجنس الآخر) ، ولكنها محبة روحية ، لا تقوم على دوافع نفسية أو جسدية ، ولا تتأثر بها لأن ما يبدو قبيحاً في الجسد ، قد يبدو جميلاً في الروح " .

ويضيف بقوله : " المحبة الروحية هي فوق مقاييس الزمان والحس والمكان . فمحبة الرجل لزوجته والمرأة لرجلها – إذا كان لها البعد الروحي الممنوح من الله

- لا تتأثر بمرض الشريك ، أو بتشويه منظره (بحادثة) . ومحبة الله تمنع عن القلب كل محبة غريبة ، وتمنع الشهوات ، وتقدس الفكر والحواس . وهى كثمرة من ثمار الروح القدس ، ترفع الإنسان فوق مستوى الجسد والحواس، والعوامل النفسية ، حتى يحتمل الآلام والتعيير أو العذاب الجسدي أو النفسي . وهكذا استقبل الشهداء الموت بفرح ، ولم يحبوا حياتهم حتى الموت (رؤ ١٢ : ١١) لأن حب الله الغالي - في قلوبهم - كان أقوى من الموت " (الكرازة عدد ٢٦ في ٨٩/٦/٢٠) .

ويقول قداسة البابا شنودة " الإنسان الذى يعمل فيه روح الله يتميَّز بحرارة المحبة ، التي قيل عنها : " مياه كثيرة لا تستطيع أن تطفئ المحبة " (نش ٨ : ٧) وتشمل هذه المحبة كل أحد وتسعى بكل قوة ، لخدمة الناس ولخلاص الناس " .

هذا وأكد الوحي على أن المحبة " بالمفهوم المسيحي " هي التضحية بالنفس من أجل الغير ، (وعمل الخير للجميع بدون مقابل) متمثلين بالرب المحب ، الذى أحبنا وخلقنا من العدم، " أحبنا فضلا ". وأعلن لنا أن محبته هي "محبة أبدية" كما أنه قد أحب الخطاة ، منذ القِدَم (خر ٢٤ : ٣، أش ٦٣ : ٩ ، أر ٣١ : ٣ ، يو ٣ : ١٦ ، ١ يو ٤ : ١٠) وبلغت قمة حبه لنا ، على عود الصليب (رو ٥ : ٨ ، ١ يو ٤ : ٩) .

وقد أصبحت المحبة الحقيقية - بشروطها المسيحية - علامة هامة " للتلمذة للمسيح " (يو ١٣ : ٣٥) ، وهى " مقياس " العبادة لله ، فنحن نحب الله ، ونحب وصاياه ، من أجل شخصه المبارك، ومن أجل صفاته الجميلة، لا من أجل عطاياه ! كما أن المؤمن الحقيقي، هو الذى ينفذ وصاياه، حباً له، لا خوفاً من عقابه، ولا طمعا في ثوابه، كما أنه يمارس العبادة، ليسعد بالله، ويفرح بعشرته ولُقيّاه، ولهذا أعلن الرب قائلا : " من يحبنى يحفظ وصاياى "، أى لا تكون العبادة بمجرد " فروض " واجبة التنفيذ، بل يمارسها المؤمن بحرية ومتعة وبهدف الحياة مع الله.

(٢) الفرح : (Joy)

الفرح الذى من الله، ليس هو الضحك ، ولكنه شعور عميق في داخل القلب بالرضا القلبى، والسعادة الروحية . ويقول أحد الخدام : " ليس الفرح هو أن نضحك (كما يفعل أهل العالم) لكنه صفة من صفات النفس، يضعها فينا الروح القدس، حتى ولو حاربتنا الظروف، وقد يكون الفرح (الروحي) ، في ظروف غير مواتية ، ولكننا بالروح نفرح كل حين " (في ٤:٤) ويقول القديس أبو مقار " الرب يسكب الفرح في القلب " (مز ٤ : ٧) .

إذن فالفرح الحقيقي، **المليء بالسلام القلبى** ، هو عطية الروح القدس: " قبلتم الكلمة في ضيق شديد، بفرح الروح القدس " (١ تس ١ : ٦) . فالروح القدس هو الذى يُحوّل الضيق الى فرح. إذ يُغيّر طبيعته، لينشئ فرحاً دائماً في النفس، أو يُثبّت المؤمنين، فيتقبّلون الضيق بفرح عظيم (أع ٥: ٤١) .

ولهذا قد يقترن الفرح بالدموع " ذاكراً دموعك لكى أمتلئ فرحاً " (٢تى ١: ٤). وقد أعلن الرب لتلاميذه صعوبة الطريق، ولكنه يسندهم فيه، فيفرحون به : " كلمتكم بهذا (عن آلام العالم والخدمة، وتعزيات الروح القدس فيها)، لكى يثبّت فرحى فيكم ويكمل فرحكم " (يو ١١:١٥) فالله لا يحرّمنا من الألم، ولكنه يعطينا معه الفرح والسلام القلبى، أى يجعل توازناً بين الألم والسلام والفرح الداخلي.

وثمة فرق كبير بين مؤمن تأتيه تجربة ما، وبين إنسان شرير (بعيد عن الله) تأتيه نفس التجربة، أو أقل منها درجة. فالمؤمن الحقيقي يعطيه الروح القدس فهما وحكمة فيعتبر الألم " **بركة**" عظيمة، ويسعى بفرح لأماكن التعب من أجل الله، بل-ويحسبه أيضاً - أعظم فرح، بالنسبة له، حينما يقع في تجارب متنوعة (يع ١: ٢)، شاعراً أنه كلما كثرت الآلام، زادت معها البركات والتعزيات والسلام، وقويت أيضاً المساندة الإلهية. بينما في المقابل يشعر الخاطئ بثقل التجربة جداً (مهما كانت محدودة). لأنه يحس أنه يحملها بنفسه ، وأن الرب بعيد عنه، فيتكدّر

بسببها، ويشكو من ثقلها. وقد يتذمَّر من طولها أو من شدتها، فتزداد متاعبه النفسية والجسدية. بينما يتقبلها المؤمن بصبر وشكر وإيمان ، وفرح تام، فيرفعها الله عنه، في الوقت المناسب، كما فعل مع أيوب الصِدّيق!

ويقول القديس أبو مقار الكبير، تفسيراً للآية المباركة : " **ها ملكوت الله داخلكم** " (لو ١٧ : ٢١) : " إن المقصود بالملكوت الداخلي، هو فرح الروح، في النفس البشرية. وهو ما يتذوَّقه المختارون، في الفردوس. والمقصود من هذا أيضاً، الفرح والتهليل بالروح. وهذه التعزية، هي التنعم بالله، عن طريق الشركة الحية الفعّالة مع الروح القدس. فهو الذى يعزّينا في ضيقاتنا ، ويقوّينا لنتحمل كل التجارب الصعبة .

وإذا كان **فرح أهل العالم**، نابعاً من الماديات الفانيات، فهو **بالتالى فرح مزيف ومؤقت، وغير ثابت بالطبع، ويزول سريعاً بزوال المؤثر، ويتذبذب دائماً** (يطلع وينزل حسب الظروف) - أما " الفرح الروحي" الذى من الروح القدس، فهو **فرح دائم** (تس ٥: ١٦)، لأن مصدره هو الله. (عمل الروح القدس) . وهو لا يتأثر بالظروف الخارجية، (كأهل العالم الذين يفرحون ويضحكون من الخارج، وقلبهم يبكى ويشكو ويمتلئ بالهموم والحزن). ولهذا قال الرسول عن نفسه : " **كحزانى** (من الخارج) **ونحن دائماً فرحون** (في القلب)، كأن لا شئ لنا، ونحن نملك كل شئ " (٢كو ٦: ١٠).

وإذا ما طلب المؤمن الفرح الروحي، يهبه الروح القدس له، كوعده الصادق: " **أعطيكم فرحاً، ولا يستطيع أحد أن ينزع فرحكم منكم**" (يو ١٦ :٢٢). وخير دليل على ذلك الفرح الدائم ، المليء بالسلام الداخلي الكامل، والتعزيات الروحية المجيدة (١بط ١: ٨) ما سمعناه وما قرأنا عنه، في سير القديسين، والشهداء، والمعترفين، وكل المجاهدين - القدامى والمعاصرين - الذين ملأهم الروح القدس بالفرح الداخلي، وهم في سجونهم وآلامهم، لاسيما بعد تخليّهم تماماً عن كل ماديات الدنيا (التي يسيل لعاب الأشرار جرياً وراءها بلا طائل، ويتأسفون ويندمون ويحزنون لعدم الوصول إليها). وإن نالها العالم بعد تعب وكد، تمتزج بالهموم والنكد .

وقد قال مارإسحق " إن الذى يبحث عن عزاء خارجى، هو شاهد على نفسه إن قلبه خالى من العزاء الداخلي".

والحياة المسيحية، رغم ما فيها من تكدير، وهموم كثيرة - في هذا الكوكب الشقي - إلا أن المؤمن الممتلئ بالروح القدس ينال فرحاً ثابتاً وأصيلاً، لأن مصدره الله ، وليس العالم المضطرب، الذى لا يثبت على حال.

وقد تسمى كتاب المسيح " **بالإنجيل** " ، **أى البشارة المفرحة**. وقد أورد القديس بولس ثمانى عشرة كلمة، عن الفرح الروحي، في الرسالة إلى كنيسة فليبي! ووجه نظر المؤمنين **إلى الفرح الحقيقي، فدعاهم إلى أن " يفرحوا بالرب كل حين** " (أف ٤: ٤). **ويحق لهم أن يفرحوا - في الواقع - بمخلصهم الصالح الذى حقق لهم رجاء داود النبي (الذى أحزنته الخطيه)، فصرخ قائلاً : " امنحنى بهجة خلاصك** " (مز ٥٠). وتلك البهجة تُمنح - من الروح القدس - للتائبين الحقيقيين.

هذا ويفرح كل المؤمنين بالمسيح، الذى أنقذهم من الهلاك الأبدى، وفتح لهم باب السعادة الخالدة. ويفرحون أيضاً إذ صيَّرهم أطهاراً بروحه القدوس. كما يسعدون دائماً بعبادته وعشرته، وبوسائط نعمته. ونخاطبه قائلين " أرفع يدى فتشبع نفسى، كما من شحم ودسم " . ويسرون بالصوم " إغسل وجهك، وإدهن رأسك " (بالطيب).

وكذلك يهب الروح القدس " **الفرح الداخلي** " للأسخياء في العطاء (١تى٦: ١٨) فيفرحون أكثر من الشخص الذى ينال المال نفسه " **لأنه مغبوط هو العطاء** أكثر من الأخذ " (أع ٢٠: ٣٥) : " **ولأن المعطى المسرور**، يحبه الرب" (٢كو ٩: ٧).

وكذلك يفرح الخُدَّام الأُمناء بخدمتهم، رغم تعبها، لأن الرب قد أتاح للعبيد أن يخدموه، وهو ملك الملوك. ويفرحون بخير الجزاء في السماء، كما يفرحون بقرب اللقاء، ليرفعهم معه من عالم الهموم، في هذا الكوكب الحزين، إلى دار النعيم، ومع الملائكة والقديسين، في حضرة الرب الحنون ، والسعادة الدائمة في الملكوت.

(٣) السلام : (Eiréné, Shalom , Peace)

من المحبة والفرح والإيمان ينبع السلام القلبي، الذي هو هبة الروح القدس للمؤمن الممتلئ بالروح (غل ٥ : ٢٢). وهو عطية من الله " بر وسلام وفرح في الروح القدس " (رو ١٤: ٢٧) ومادام الله هو " رئيس السلام"، ويسكن في قلب المؤمن، فالقلب إذن يمتلئ بالسلام وهو الذي **يمنح الفرح، ومعه السلام الدائم:** " سلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبنا " (فى ٤: ٧) " وليملأكم إله الرجاء، بكل سرور وسلام، فى الإيمان لتزدادوا فى الرجاء، بقوة الروح القدس " (رو ١٥ :١٣) " ورب السلام نفسه يعطيكم السلام دائماً من كل وجه " (٢تس ٣ : ١٦).

ولا شك أن السلام الذي يعطيه الله ، هو سلام داخلي وثابت فى النفس (أر١٤: ١٣)، ويختلف بالطبع عن سلام العالم، الخارجي، والمؤقت والمزيف، أو المنعدم أحياناً : " لأنه لا سلام قال إلهي للأشرار " (أش ٤٨ : ٢٢).

وقد وعدنا الرب، أن يهبنا سلاماً، غير سلام العالم النابع من أمور العالم، إذ قال بفمه القدوس " سلاماً أترك لكم (عربون الميراث الأبدي) ، سلامي أعطيكم، ليس كما يعطى العالم أعطيكم أنا " (يو ١٤ : ٢٧)، لأنه يعطى سلاماً حقيقياً، لا يتأثر بالظروف المختلفة ، بل يزداد فى وقت الضيقات والأزمات.

ومن الملاحظ أن كل شخص مؤمن يسعى للصلح و السلام، يُطوَّب من الرب، ويُدعى" أبن الله " (مت ٥: ٩) متشبهاً بالمخلص الذي صنع صلحاً بين السمائيين والأرضيين، ووهب " السلام لأهل الأرض " (القداس الإلهي).
وطوبي للنفس السعيدة ، بعمل الروح القدس، التى تنال السلام الحقيقي ، المستمد من الله ذاته ، وليس من الماديات (أش ٩ : ٦-٧ ، مز ١١٩: ١٦٥ ، لو ٢: ١٤، يو ٢٤ : ٢٧، أع ١٠: ٣٦، رو ١: ٧) ترى هل هذا السلام يكون هدفنا، من الآن فصاعداً ؟! ليته يكون! [راجع كتابنا " هل فى العالم فرح وسلام "؟!]

(٤) طول الأناة : Patience=long–Suffering (endurance)

من الفضائل التي يهبها الروح القدس أيضا للمؤمنين الممتلئين "طول الروح" (حا ٨:٧). وليس المقصود به الصبر على المكارة والصعاب وتحمُّل المشاق فقط، وإنما أيضاً بطء الغضب، وعدم الانتقام[1]. ويتحمّل المؤمنون إفتراءات الأشرار، وإدعاءاتهم الكاذبة (أف ٢:٤،كو ١٢:٣) بصبر وهدوء الاعصاب، وتحمل الألم الصعب .

وهو ما يفشل الأشرار فى الحصول عليه بوسائل عالمية. ولا تفلح العقاقير المهدئة للأعصاب، ولا كل العلاجات الخارجية، فى تهدئة النفس الثائرة، ولا تُوقِف تعكير الدم (من الظروف الصعبة والأشخاص الاشرار). بل يفقد الخاطئ صوابه لأقل أمر، ولا تستطيع كل مسليات العالم، أن تمنعه من الغضب والثورة لأتفه سبب، والشكوى والضجر، والتبُّرم من الحياة، ومتاعبها العادية، طالما ظل المسكين بعيداً عن الله ، وعن عمل روح قدسه فى النفس !

ومن ثمار الروح أيضاً :" المحبة والاتضاع " (أف ٢:٤) وعن طريق هاتين الفضيلتين، تحتمل النفس المتضعة كل أذى الأشرار، كما احتمله كل القديسين المجاهدين، الذين فهموا طبيعة الحياة، وحتمية الألم، فى كل زمان ومكان، والتمسوا العُذر للناس كبشر ضُعفاء (كما فعل الرب يسوع مع الخطاة المساكين) واعتبار كل الخطاة **"مرضى"** يحتاجون الى علاج لا عقاب. والسلوك الايجابي معهم فى محنتهم. والصلاة من أجلهم، ومن أجل ذواتنا، ليعطينا الروح القدس وإياهم الصبر، وطول الأناة لإحتمال الجميع، وفهم طبيعة البشر الضعيفة وإلتماس العذر للكل (كو ١١:١) ، كما يفعل الرب معنا .

---

(١) راجع كتابنا " كيف تتخلص من الغضب وتعب الأعصاب ؟ " (طبعة ثالثة) .

(٥) **اللطف** : (Gentleness)

صفة جميلة يتحلى بها أولاد الله، المتشبهين به، فى لطفه ورقته وحنانه الزائد، وعطفه الكبير (رو ٢:٤ ، تى ٣:٤) ، فيكونون لطفاء (ظرفاء)، لديهم رقة الطباع والإتضاع، وحلاوة اللسان، والذوق، والشعور الجميل، والإحساس بألم الغير. ويكونون دائما متسامحين، وشفوقين على الخطاة المساكين (أف ٣٢:٤- ١بط ٨:٣)، متشبهين بيسوع فى معاملاته الرقيقة مع الخطاة العُتاة، (وكلماته المشجعة للنفوس الضعيفة). وبالمثل يتعلم منه كل أولاده، سلوك طريق الإتضاع الحقيقى (مت ٢٩:١١) وهدوء الطباع، واللباقة فى التعامل مع شريك الحياة، ومع الأقرباء والأصدقاء والزملاء ، ومع الناس بصفة عامة . فنريحهم ونريحهم، ونريح أنفسنا، وننال رضا الله عنا، بعمل روحه القدس فينا. وبمنحنا اللطف والحنان دائماً

وإذا كان الأشرار، الذين بلا ثمر للروح فى حياتهم ، يحملون فى قلوبهم الشدة والعنف والقسوة ، فى الكلام والتصرف والإفتراء والذم والتجريح، والقذف والإدانة. وبالتالى تنعدم الرحمة، والحنان فى معاملاتهم. وعدم الرفق بالخطاة مثلهم. فهو على أية حال، **أمر طبيعى، متوقع من أمثالهم** : " لأن الوعاء ينضح بما فيه ". " ومن فضلة القلب يتكلم اللسان "، وكيف يكون الإنسان الشرير بشوشاً رقيقاً، حنوناً لطيفاً، وفى قلبه الشيطان؟! وقد إنطفأ فيه نور الروح الهادى الوديع ؟!

فيجب على المؤمن أن يفهم جيداً طبيعة " الشخصية " التى يتعامل معها عن قُرب ، وبالتالى لا يتوقع اللطف والإنسانية ورقة الطباع ، وحلاوة اللسان ، من إنسان خالى من ثمار الروح، وبالتالى لا يحزن من تصرفاته الغير ودودة .

ومن ينتظر الذوق واللطف، من أهل الشر، فهو مخطئ لا محالة، ويُتعِب نفسه، من كثرة التفكير فيما يفعله أهل السوء ، بل عليه أن يكون رحوماً بهم، ساتراً لعيوبهم، رقيقاً فى معاملتهم. وإن لم يستطع، فعلى الأقل أن يصلى من أجلهم، لكى يخلصهم الله من قساوة القلب، ويهديهم الى طريق النجاة، عن طريق معرفة الله، ومحبته وحفظ وصاياه .

(٦) الصلاح (البِرّ) : (Righteousness)

وهو أيضا من ثمار الروح القدس فى حياة المؤمـــن (أف ٥: ٩ ، غـل ٥: ٢٢)، ويقول مارإسحق " الصلاح موضوع فى طبع النفـــس، كالنـــار الموضوعـــة فى طبع الحجر والحديد، وهى تحتاج لمن يحرّكها.والذى يحركها هو النعمة، مع حرص الإنسان واجتهاده".

والمقصود بعمل الصلاح هو " ثمر البر" (فى١: ١١) "وعمـــل الخـــير "للغـــير (goodness). وكذلك السلوك الروحى والقدوة الصالحة، مع تقـــديم الكلمـــة النافعة للناس كلهم (أر ٣٣: ١٤). وهو من ثمار الإيمان، العامل بالمحبــــة، وأحـــد شروط التوبة المقبولة (مت ٣: ١٠)، إذ يطلبه الرب من المؤمن ليكون : " **عـــاملاً الصالح بيديه** " (أف ٤: ٢٨) ، وأن يسير " فى تقوى الله بأعمال صالحة " (اتـــى ٢: ١٠). ويطلبه الرب من المؤمنات أيضاً : " أن تكـــــون **النســـاء صالحـــات**، خاضعات لرجالهن" (تى ٢: ٥)[وما أجمل الطاعة والوداعة والقناعة !] .

وقد حث الرسول يعقوب المؤمنين، على ضرورة تقديم ثمار صالحة كدليل عملى على الإيمان القلبى (يع ٣: ١٧) . ودعا الى أعمال البر ؛ وأكد على أهمية ارتبـاط الإيمان بالأعمال الصالحة : " **فالإيمان بدون أعمال ميت** " (يع ٢: ٢٦). وكذلك الحال بالنسبة للأعمال الصالحة – بدون إيمان سليم – لا قيمة لها فى الأبدية، وإنمـــا يُكافَأ عنها فاعلها، فى هذه الدنيا فقط (بصورة أو بأخرى) .

وقد ناشد الرسول يوحنا الحبيب المؤمنين بضرورة " **عمل الأعمال المرَّضية لله** " (ايو ٣: ٢٢) ومنها فعل الخير والبر والخدمة والعطاء ،"لأن الله سيجازى كل واحد كما يكون عمله (صالحاً أو طالحاً).." (رؤ٢٢: ١٢)، وأكد الرب المحب أنـــه لن ينسى مجازاة العبد الأمين، حتى عن كوب ماء بارد يعطيه تطوعاً للعطشان (مت ١٠: ٤٢) " لأنه ليس بظالم، حتى ينسى تعب المحبة " (عب ٦: ١٠).

ومن الجدير بالذكر، أن الأعمال الصالحة هى التى تميز المؤمنين بعضهم عن بعض فى الأبدية. كما أن لها أهمية كبرى فى موضوع خلاص النفوس " وإن كان الانسان لا يخلص بالأعمال (فقط) لكنه لا يخلص بدونها" (كما قال القديس أغسطينوس)وهو ما تنادى به الكنائس الجامعة، التى لاتقبل ماتنادى به الطوائف المسيحية المحدّثة . التى ترى أن الخلاص بالايمان بالمسيح فقط، ولا تعطى أهمية خاصة لجانب الأعمال (راجع رسالة يعقوب الرسول كلها) !!

وعلى أية حال، فالصلاح المسيحى، لا يعنى الصورة الخارجية الظاهرة، فى الثياب او الكلام ، أو فى الحديث عن الروحيات "ليس كل من يقول يارب يارب يدخل ملكوت السموات ، **بل** الذى **يفعل إرادة أبى الذى فى السموات** "(مت ٧:٢١) .

وبعبارة أخرى ، فالصلاح (أو البر) هو أولا **نقاوة القلب** (الساكن فيه الروح القدس) ؛ و**استقامة الحياة** (التقوى والورع فى القلب). و**طاعة الوصايا عن حب حقيقى** لله. وعلىأية حال، " فبر الإنسان" المؤمن هو بر نسبى بالطبع، بالنسبة لبر الله الكامل، وعدله المطلق، وقداسته، وصلاحه غير المحدود. وأن مايعملة المؤمن من خير – أو بِرّ– إنما هو من عمل الروح القدس، الساكن فيه (غل ٥:٢٢).

(٧) الإيمان : (Faith)

هو الثقة التامة بالرب، وقدرته غير المحدودة (عب ١١:١٠) وتصديق مواعيده (وعوده) الصادقة والأمينة (أف ١:١٢)، وانتظار تحققها،فى حينه الحسن (إن توافقت مع المشيئة الإلهية الصالحة ، التى تهتم بنا وتعرف مصالحنا).

وعندما نطلب من الرب أن يزيد إيماننا، يعطينا الروح القدس إيماناً عظيماً، يمكن أن ينقل الجبال (مت ٥:٢٠)، وأن يصنع المستحيل، وبه تنحل المعضلات والمشكلات، وينجح المؤمن فى تخطى كافة العقبات !

وهذا الإيمان العملى، له بركاته الكثيرة فى حياة المؤمن الحقيقى الممتلئ بالروح القدس. إذ يتحقق المراد. وينال مع الإيمان رجاء وسلام، وهدوء القلب، وعدم القلق، **لأنه يؤمن أنه فى يد أمينة**، لا ترخيه ولا تتركه لحظة واحدة ولا طرفة عين ! وقال أحد المؤمنين : " نحن لا نعرف المستقبل، لكننا نعرف من بيده المستقبل ".

وهكذا يعلمنا الكتاب أهمية الإيمان بالله :" آمنوا تأمنوا" (أش٧:٩)، وقال الرب" من آمن بى، لن يموت (لن يهلك)..."(يو ١١:٢٦)، كما قال الوحى : " من يؤمن بى لا يُدان "(يو ٣:١٨)" وصلاة الايمان تشفى المريض " (يع ٥:٥) .

ويؤكد أنه " بدون أيمان لا يمكن إرضاء الله " (عب ١١:٦) ولا يمكن بدونه التمتّع الدائم بأمجاد السماء ، مع الله (رو ٥:٢) ، وبالإيمان أيضاً يضحى المؤمن بكل ماله، لأنه يؤمن أن له حياة أبدية. ويتحمل الآلام ويصبر حتى تزول لأنها آلام وقتية يعقبها راحة أبدية، والتى يؤمن بنوالها هبة من الله .

والروح القدس يهب غير المؤمن الإيمان بالمسيح، فيقبله مخلصاً وحيداً له، لأنه يؤمن " أنه ليس بأحد غيره الخلاص " (أع ٤:١٢) وبالايمان أيضا يعتمد على إسمه، ويخلص من خطاياه السابقة ؛ ويعترف بها ،فينال الغفران، وينعم بالسلام الدائم .

أما الإيمان المطلوب للمسيحى "بالإسم" فهو الثقة الكاملة فى مراحم الله الكثيرة، وفى قدرته على غفران كل خطاياه، إذا ما قدَّم توبة صادقة، وسار فى طرق البر والخير ؛ وأن يؤمن بأهمية " وسائط النعمة "(فىإستحقاقات دم المسيح) فهل لنا هذا الإيمان الآن ؟

(٨) الوداعة : (Meekness)

هى أيضا من ثمار الروح القدس (غل ٥:٢٢) التى تترك أثارها الطيبة فى نفس وحياة المؤمن، وعلى من يتعامل معهم أيضا، وهى فى اللغة العبرية (anah) وهى

تعنى إنكسار النفس وخضوعها واتضاعها:(anawah) . وفى العهد الجديد (فى اليونانية): (Praotes)وتعنى اللطف والحنان القلبى . وفى"الاتينية (humility) .تُشتّق من كلمة (humus) وتعنى " التراب "، أى إنسحاق النفس، كما قال أبونا ابراهيم الخليل باتضاع حقيقى أمام الله : " أنا تراب ورماد، وقد شرعَتُ أن أكلم المولى " (تك١٨:٢٧)، ووصف داود النبى نفسه " بالدودة " الحقيرة (مز ٦:٢٢) "وبالكلب الميت " (اصم ١٤:٢٤)، كما بلغ آباء البرية المصرية درجات عالية من الإتضاع .

ويقول قداسة البابا شنودة " البعض يفهم الوداعة بطريقة خاطئة،فيظن أنه فى وداعته، يكون بلا حرارة، ولا حيوية، ولا يتأثر، ولا يؤثر (فى الناس) ولا تشتعل عواطفه، ولا يغار للرب !! كلا، فالسيد المسيح كان **وديعاً**، ومع ذلك كان حاراً فى عواطفه، وفى خدمته، يجول يصنع خيراً " (أع ٣٨:١٠)

هذا وقد دعانا الرب يسوع الى إتّباع أسلوبه " **المتضع** " فى التعامل مع الناس، وفى احتمال متاعب الأشرار، والتماس العذر لهم (كما فعل على عود الصليب) ونصحّنا قائلاً: " إحملوا نيرى عليكم، وتعلموا منى، لأنى وديع ومتواضع القلب، **فتجدوا راحة لنفوسكم** " (مت ٢٩:١١) . وقد مارس يسوع الاتضاع العملى بغسله أرجل تلاميذه.كما بلغ قمه اتضاعه، عندما أخلى ذاته ، وجاء الى عالمنا ، مُتجسداً من الروح القدس ومن عذراء رقيقة الحال، ومتضعة القلب، وتحمّل ألم الصلْب من أجل خلاصنا .

وقد ارتبطت فضيلة الوداعة " **بالإتضاع** " (أف ٢:٤) والرحمة والصفح والحب ، والبذل والتضحية ، وبقية ثمار الروح ، كما قال الرسول:" فالبسوا كمختارى الله – القديسين المحبوبين – أحشاء رأفات ، ولطفاً وتواضعاً ووداعة وطول أناة، محتملين بعضكم بعضاً ، مسامحين بعضكم بعضا"(كو ١٣:٣)

ولابد أن ترتبط كل الفضائل والممارسات الروحية – وعمل الخير – **بروح الإتضاع**، حتى تكون مقبولة أمام الله، وقد شبهها أحد الآباء " بالخيط " الذى يربط ويجمع كل حبات " المسبحة " معاً .

وإذا كانت الكبرياء هي أشر الرذائل، فإن الاتضاع يقع على قمة الفضائل: " يقاوم الله المستكبرين ، وأما المتواضعون، فيعطيهم نعمة" (يع ٤: ٦) " أنزل الأعزاء عن الكراسى، ورفع المتضعين" (لو ١: ٥٢) كما رنمت أم النور .

ويُطوّب الرب المتواضعين والمساكين بالروح، واعداً إياهم بالملكوت السعيد، كما أنهم يملكون أيضاً على قلوب الناس، بسبب إتضاعهم الحقيقى، وسلوكهم الملائكى الجميل والجذاب (جمال الروح)، فالمتواضع يمتاز بصفات جميلة، تجعله مقبولا من الله والناس، ومحبوباً من الكل .

فهو لا يجرح ولا يفضح، ولا يذم ولا يدين ولا يقدح، لأنه يعرف ضعفه الشخصى (رو ١: ٣) وأنه غير مستحق لشئ بالمرة (رو ١٢: ١٠) . وهو يريح الكل، ويرثى للخطاة؛ لأنه يحس أنه أكثر خطية منهم، وأن الرب يطيل أناته عليه، ويرثى لحاله ! ومن ثم ، فهو يترفق بالكل، ويعذر الكل، ويسند الكل، لاسيما فى ضعفهم، أو سقوطهم. كما أنه يرضى بوضعه، بدون تزمر ولاشكوى! وإن كان له سلطان، أو مركز رفيع، لا يتعالى على أحد، من مرؤسيه، ولا يرفع صوته، أو يشتم أحدا، بل " يؤدب بالوداعة المقاومين لكى يتوبوا" (٢تى ٢: ١٥) " مُظهرا الحلم لكل الناس " (تى ٣: ٢)، محتملا الوضع الصعب، بفرح وصبر وشكر، وبخضوع تام لمشيئة الله، كما حدث مثلاً لرجل الله داود، الذى قال باتضاع حقيقي : " خير لى يارب أنك أذللتنى، لكى أتعلم وصاياك " (مز ١١٩: ٧١) .

(٩) التعفف : (Chastity)

المقصود به ضبط النفس، والتنزه عن الدنايا، والابتعاد عن كل ما لا يليق. ويرى بعض المفسرين أن " العفة " هى طهارة النفس، ونقاوة القلب (من الخطية) وطهارة الجسد (من الشر وشبه الشر)، وقداسة السيرة والسريرة، وأن " العفيف " [Chaste (Hagnos)] هو المؤمن البعيد تماماً عن الأفكار النجسة، والشهوات المختلفة (شهوة الجسد، شهوة الطعام والشراب، شهوة محبة العالم، شهوة محبة المال، وشهوات العظمة والسلطة ...الخ) .

ويرى البعض الآخر أن " **العفيف** " هو المتحرر من كل الخيالات الشريرة، ومن اللذات الفاسدة (فى ٤ :٨)، ومن الرغبات الغير مقدسة (ابط٢ :٤)، وهذا كله بالطبع من عمل الروح القدس، الساكن فى النفس .

ويرى غيرهم، أن العفة هى حياة " **القداسة** " وأنها ليست مجرد الإبتعاد عن حياة الدنس والفساد، وعن الأثم، وعن أصدقاء السوء، وعن أماكن اللهو والعبث فقط، **وإنما هى كراهية الشر من عمق القلب.** فقد يلتذ القلب بدنس ما، ولكن الظروف لا تمكنه من تحقيق مراده، فلا يعتبر عفيفاً فى قلبه بالطبع !

ويرى آخرون أن التعفف، يعنى ضبط النفس عن العلاقات الجنسية، غير الشرعية (٢كو١١ :٢ ، تى١ :٥) **وعن الشرور بصفة عامة** (٢بط ١ :٦) .

وبعبارة أخرى، فإن التعفّف الذى من الروح، هو عفة النفس وعفة اليد، وعفة حواس الجسد (الداخلية والخارجية)، حتى يكون الانسان مقدساً نفساً وروحاً وجسداً، وتعنى بالأكثر عفة الداخل، قبل عفة الخارج، وأن تكون العفة الحقيقية بفعل الروح القدس. **وليست من ضغوط إجتماعية،** أو بسبب ظروف معينة، أو بسبب الخجل، أو الخوف من المرض ، أو العقاب الأرضى أو الأبدى .

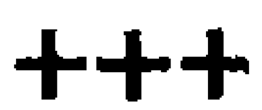
وقد تضمنت الوصية الإلهية " العاشرة " ضرورة تعفف نفس المؤمن، عما فى أيدى الغير، اذ يقول الوحى المقدس : " لا تشتهِ بيت قريبك، ولا تشتهِ إمرأة قريبك (جارك) ولا عبده، ولا أمته، ولا ثوره ولا حماره، ولا شيئا مما لقريبك " (خر ٢٠ :١٧) .

وثمة ارتباط كبير بين التعفف والبر (أ تى ٤: ٥) وبين حياة التعقل والتعفف (تى ٢: ٥)، وبين المعرفة والتعفف (٢بط ١: ٦) .

وكلما نمت النفس روحياً، وكلما تعمقت فى حياة القداسة والعفة ومحبة الله، كلما تعففت عن محبة العالم، وعن شهواته الفانية، وعن دناياه الضارة والفاسدة، وكلما اقتنت النفس محبة الرب فى القلب، كلما نمت فى حياة القداسة والطهارة والبرارة، والنقاوة الداخلية، التى هى من ثمار الروح القدس (غل ٥: ٢٣)

وهكذا تكتسى النفوس العفيفة والقلوب الطاهرة، برداء البر، وتضع برقع الحياء على وجهها، وتتعطر بالفضائل، وتتجمل بزينة الروح القدس، وتتحشم فى السلوك المتضع (كما حدث لمريم المجدلية) وتتحلى بالأقوال الحسنة (كلمات النعمة) والاعمال الفاضلة، وتحفظ أعضاءها المقدسة، من التعرض للدنس، بكافة صوره، وتتحفظ من إعثار النفوس البريئة والضعيفة، التى قد ترى هذه النفس، فى صورة لا تمجد الله (مثل دليلة، وبتشبع)، وتتجنب مصادر الشر المختلفة، وكل وسائل الإعلام والثقافة العالمية، التى تفسد الذهن، وتدنس الفكر والحواس .

ومن هنا، كانت نصيحة القديس بطرس للمؤمنين " نظير القدوس الذى دعاكم، كونوا أنتم أيضا قديسين - فى كل سيرة - لأنه مكتوب :كونوا قديسين، لأنى أنا قدوس "(١بط ١: ١٥-١٦) ونصيحته للمؤمنات أيضاً ،" ملاحظين سيرتكن الطاهرة بخوف الله، ولا تكن زينتكن الزينة الخارجية من ضفر الشعر ولبس الثياب (الغالية) بل إنسان القلب الخفى، فى (الحياة) العديمة الفساد، زينة الروح الهادئ الوديع، الذى هو قدام الله كثير الثمن " (١بط٣: ٢-٤) .



عمل الروح القدس

فى أسرار الكنيسة السبعة (Sacraments)

س ٤٣ لماذا لا يكون الاعتراف على الله وحده ؟ وما دور الروح القدس فى سر التوبة (الإعتراف) ؟

تنادى الطوائف الغير تقليدية بأن يكون الاعتراف على الله وحده، ولكن الكتاب المقدس يذكر لنا **أربعة أنواع من الاعتراف، كما يلى :**

(أ) إعتراف على الله : قال داود النبى " أعترف لك بخطيتى ، ولا أكتم إثمى، قلت أعترف للرب بذنبى، وأنت (يارب) رفعت آثام خطيتى " (مز ٣٢:٥) وقال أيضا " لك وحدك أخطأت، والشر قدامك صنعت " (مز ٥٠) . وقال دانيال النبى " وصليت الى الرب إلهى، واعترفت وقلت : أيها الرب الإله العظيم، أخطأنا وأثمنا، وعملنا الشر، وتمردنا وحدنا عن وصاياك " (دا ٩:٤-٥) .

(ب) اعتراف الانسان بينه وبين نفسه : والمقصود به محاسبة النفس قبل الإعتراف. وهى أول خطوة للتوبة الحقيقية، كما فعل " الابن الضال "، اذ رجع الى نفسه وأدرك خطأه، واعترف به بينه وبين نفسه أولا، ثم قرر أن يعود الى أبيه بسرعة، ليعترف اليه بحماقته، وليقول له : " أخطأت يا أبتاه الى السماء وقدامك " (مت ٥:٢٣-٢٤) .

(ج) إعتراف المخطئ على من أخطأ اليه، طالبا الصفح عنه كطلب الرب نفسه: "إذا قدمت قربانك قدام المذبح ... الخ اذهب أولا إصطلح مع أخيك، وحينئذ تعال وقدّم قربانك" (مت ٥:٢٣-٢٤) .

(د) إعتراف على أب كاهن (شرعى) : وترى الكنائس التقليدية والأسـقفية أن التائب الحقيقى ينال غفراناً لخطاياه، إذا ما أقر بها - أمام الله والكاهن- وعـزم من قلبه أن لايعود اليها مرة اخرى، وهو ما يتوافق مع نصوص كثيرة منها :

+ قال الوحى " إن كان (الشخص) يذنب فى شئ... يُقر بما أخطأ بـه، ويأتى الى الرب بذبيحة لاثمه، عن خطيته التى أخطأ بها " (لا ٥:٥-٦).

+ " قد أذنبت تلك النفس، فلتقربخطيتها التى عملت، وترد ماأذنبت بـه " (عد ٥:٦-٧) وقبل ذبح الذبيحه (التى تموت عوضا عنه) يضع يده عليـها، ويعترف بخطاياه (أمام الكاهن) ويقول:" أخطأت وارتكبت الإثم، وتعديـت وفعلت كذا وكذا ... ولكننى أتوب أمامك، وهذه كفارتى" .

+ وقد اعترف غاخان بن كرمى - أمام يشوع - واعترف داود أمام ناثـان النبى .

+ وذكر البشير متى الرسول أن جموع الشعب كانت تتقدم ليوحنا المعمـدان، وكان كل واحد يعترف بخطاياه، ثم يعتمد فى نهر الأردن (مت ٣:٦).

+ كما سجل الوحى أنه منذ العصر الرسولى الأول : " كان كثـيرون مـن الذين آمنوا، يأتون (للرسل) مقرين ومخبرين بأفعالهم " (أع ١٩:١٨) .

+ ولو كان الاعتراف على الله وحده، لما قال الرسول يعقوب " اعـترفوا بعضكم على بعض بالزلات " (يع ٥:١٦) .

ولا شك أن الإعتراف على يد الأب الكاهن، له فوائده الروحية الكثـيرة :
" فمن يكتم خطاياه لا ينجح، ومن يُقر بهـا ويتركـها يُرحـم " (أم ٢٨:١٣)
ويقول القديس كبريانوس " فيعترف كل واحد بخطاياه - وهو فى الحياة - لكـى يربح ذاته، بنصيحة ومساعدة الكاهن " .

وتعترف الكنائس البروتستانتية بأهمية الاعتراف على رجل الله. خذ مثلاً قولهم " إن قوانين الكنائس اللوثرية والأسقفية، تستحسن الاعتراف السرى للراعى فى بعض الأحوال " (علم الاهوت البروتستانتى ص ١١٧) .

ويقول الزعيم البروتستانتى مارتن لوثر (فى كتابه " سبى بابل"): " إن الإعتراف السرى، كما يتم (فى زمانه) **يعجبنى كثيراً ، وهو نافع، بل ولازم أيضاً**"؛ وهو ما تنادى به الكنيسة الأسقفية أيضاً، اذ نقرأ مانصه: "يفحص القس هل تاب (الخاطئ) حقا عن خطاياه؟؛ وهنا يحث المريض على الإقرار بخطاياه... وبعد الاقرار يحله القس " (الصلاة العامة للأسقفيين، ص ٢٧٩) .

ويرى القديس أغسطينوس أن الكاهن يستطيع توجيه وإرشاد الخاطئ، الى الطريق المستقيم (بما له من خبرة روحية) والصلاة من أجله. وبسلطان "الحل والربط" الممنوح له من الرب (مت ١٨:١٨ يو ٢٣:٢٠) يصلى على رأس المعترف، ويستدعى الروح القدس، لغفران خطاياه التى أقر بها أمامه، وأمام الله بالطبع. كما يحل الشعب (فى القداس) أيضا فى صلاة سرية : " يكونون محللين من فمى بروحك القدوس". وبعبارة أخرى، فإن الروح القدس يغفر للشعب من فم الكاهن " يأخذ مما لى ويخبركم " (يو ١٤:١٦) أى يأخذ " مما لى كأقنوم للمعرفة، ويذكركم بكل قلته لكم، وأيضا يأخذ من استحقاقات دمى ويخبركم أن خطاياكم قد غُفِرَت" [1].

+++

س ٤٤ هل مغفرة الخطايا تتم بدم المسيح ؟ أم بعمل الروح القدس ؟

يقول قداسة البابا شنودة " بسفك دم المسيح، قدم مغفرة لجميع الخطايا . ولذلك فإن الروح القدس يأخذ من استحقاقات دم المسيح، ويقدم للناس المغفرة، كما قال الرب عن الروح القدس : "**ويأخذ مما لى ويخبركم**" (يو ١٤:١٦). فهو يأخذ من استحقاقات الدم، ويخبر الناس ـ بفم الكاهن ـ ان خطاياهم قد غفرت، لأنها محيت بالدم ".

---

(١) قداسة البابا شنودة، الكهنوت، ج ١ ص ١٠٦ ، ١١٩ .

س ٤٥ ما هو عمل الروح القدس في سر الكهنوت؟

الروح القدس هو الذى يختار رجال الاكليروس (بمختلف درجـــاهم) فقدكرس الرب " هارون " وبنيه، للخدمة المقدسة (الكهنوت اللاوى) واختـار الرب يسوع تلاميذه الإثنى عشر، والسبعين أيضا، وأرســلهم ليكـرزوا باسمـه (لو١٩ :١-٢) وحدد لهم مجالات الخدمـة وموضوعاهـا وشـروطها وبركاهـا (مت١٠ :٥-١٠)، وطلب منهم أن يُعلِّموا، وأن يعمدوا (مت ١٩:٢٨،مر ١٥:١٦).

وجاء فى سفر الأعمال، أن الروح القدس قال:" افرزوا لى برنابا وشـاول، للعمل الذى دعوهما اليه" (أع ٢:١٣) وقال القديس بولس لأساقفة وكهنة أفسس وما حولها من مدن أخرى (آسيا الصغرى) " احترزوا إذن لإنفسكم ولجميـع الرعية التى أقامكم الروح القدس فيها أساقفة ، لـترعوا كنيسـة الله ... " (أع ٢٨:٢٠) .

وهكذا جعلهم الرب خداماً له:" ووكلاء سـرائر الله " (١كـو٤:١-٢)، وأعطاهم سلطان الحل والربط، وسلطانا آخر لممارسة الأسرار المقدسـة (مـت ١٨:١٨ ، يو ٢٠:٢٠-٢٣) .

كما أكد الوحى على ضرورة وجود الرتب الروحية المختلفة فى الكنيسـة الأولى " أعطى (الروح القدس) البعض أن يكونوا رسلا، والبعض أنبياء والبعـض مبشرين، والبعض رعاة ومعلمين... لعمل الخدمه، لبنيان جسد المسيح" (تنظيـم شئون الكنيسة) (أف ٤:١١-١٢ ،١كو ٢٨:١٢) وقد ورد فى الدسقولية (تعـاليم الرسل) مانصه: " أن الأساقفه رعاة والقسوس معلمون، والشمامسة خدام" [١]

وردا على اعتراض الطوائف المحدثة، التى لا تقر سـر الكـهنوت المقـدس (وسلطانه) بزعم أن الشعب كله قد أصبح **"ملوكا وكهنة "** (رؤ ١:٦) يقـول نيافة الأنبا غريغوريوس (القيم المنطوية فى عقائد وطقوس الكنيسة) : " إن هذه

---

(١) قداسة البابا شنودة الثالث، الكهنوت ج١ ص ٦٧ .

الآية (كبقية آيات سفر الرؤيا)، **لا تؤخذ بـــالمعنى الحرفـــى**. والمقصـــود أن المؤمنين ينالون سر المسحة المقدسة (الميرون)، وبه ننال ختـــم موهبـــة الـــروح القدس، فنصبح "ملوكا وكهنة وأنبياء": أى "**ملوكا** " على أجسادنا،وأما شهواتنا، فنسيطر عليها بروح القوة (قوة الروح القدس) . " وكهنة " عن أنفسنا، ونرفـــع صلواتنا وأصوامنا وصدقاتنا (تقدماتنا) بروح التقوى. "**وأنبيـــاء**" لأن الـــروح القدس " يهبنا روح النبوة (التعليم) والحكمة والفـــهم والمشـــورة والمعرفـــة " (أش ١١:٢) .

ويذكر قداسة البابا شنودة الثالث، فى هذا المجال: " أنه لا تؤخذ هذه الآيـــة بالمعنى الحرفى أيضا، فلا يمكن أن يكون كل الشعب " ملوكا " يلبسون التيجـــان، ويجلسون على كراسى لحكم الشعب. وأن المقصود بالكهنوت هنا تقديم المؤمنـــين ذبائح التسبيح للرب: " أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدســـة" (رو ١٢:١): " فلنتقدم به كل حين لله ذبيحة التسبيح... أى ثمر شفاه معترفة بإسمـــه" (عـــب ١٣:١٥) " لك أذبح ذبيحة الحمد " (مز ١١٦)، " لا تنسوا فعل الخير والتوزيـــع (على الفقراء) لأن بذبائح مثل هذه يُسر الله" (عب ١٣:١٦) .

" إن تقديم مثل هذه الذبائح (التسبيح والحمد والعطاء... الخ) هو المقصـــود "بالكهنوت العام" للمؤمنين. ويختص "الكهنوت الخاص" (من الاساقفة والقسوس) بتقديم الأسرار المقدسة " لأنه لا يأخذ أحد هذه الكرامة من نفسه بل -المدعو من الله - كما هارون أيضاً " (عب ٥:٤). وعندما حاول قورح وداثـــان وأبـــيرام اغتصاب الكهنوت لأنفسهم ، وأمسكوا بمجامر البخور، ليقدموا بخـــورا الى الله (عد ١٦:٣) أهلكهم الله. وبعد ذلك قال الرب لهارون : " وأما أنت وبنوك معـك فتحفظون كهنوتكم ، مع ما للمذبح، وما هو داخل الحجاب، وتخدمون خدمـــة (روحية) عطية أعطيت كهنوتكم (من سبط لاوى فقط) والأجنـــبى الـــذى يقترب يقتل " (عد ١٨:٧) .

وهكذا وقّع الرب العقوبة على شاول الملك, حينما تجرأ ليصعد المحرقـــة، فى غياب كاهن الرب صموئيل (١صم ٩:١٣، ١٦:١٤) . وضرب الرب عزيا الملـــك بالبرص، عندما تجاسر هو الآخر، ليرفع بخورا فوق المذبح (٢ أى١٦:١٩-٢١) .

إذن، فالكهنوت دعوة من الله، وإرسالية من الرب نفســـه (أش ٦١، ١)، ويرفض من لم تتم **رسامته** بمعرفة الاساقفة القانونيين، وبطقس صحيح، وبوضـع **الأيدى وينفخ الروح فى المختارين ، ليحل عليهم روح اللــه، ويمنحـــهم السلطان،** لممارسة طقوس هذه الخدمة العظيمة. ويقول الـــرب ، عـــن الخـــدام المزيفين : " أنا لم أرسلهم ، ولا أمرتهم، فلم يفيدوا هذا الشعب ، يقول الـرب " (أش ٢٣ : ٣٢) .

وقد ذكر الرسول بولـــــس أن كـــهنوت العـــهد القـــديم **: قـــد تغـــير** " (عب٧:١٢) و لم يقل أنه " قد ألغىَ ". فقد تغيّر من الكـــــهنوت " **الـلاوى** " الى كهنوت على طقس " **ملكى صادق** " (تك ١٤:١٨) . واستشهد الرسول بنبـــوة المزمور العاشر بعد المائه " إن المسيح هو كاهن الى الأبد ، على رتبة (طقـــس) ملكى صادق" (عب ٧:١٢).كما أكد القديس بولس أن "ملكى صادق" هذا مُشبّه بابن الله، فى طقسه (عب ٧:٣،١١) " **إذ قدم خبزاً وخمراً،** تماماً كمـــا فعـــل يسوع، يوم خميس العهد " .

وقد تنبأ ملاخى النبى عن قيام كهنوت الأمم (أى من غـــير اليـــهود) (مـــلا ١:١١) وكذلك أشار اليه أشعياء أيضاً (اش ١٦:١٩-٢١) . وتذكـــــر قوانيـــين الكنيسة التى من عهد الرسل (الدسقولية) أن "القس" يقام مـــن أســـقف واحـــد (اتى٥:٢٢، تى ١٢:٥) ، **أما الاسقف فيضع عليه اليد ما لا يقل عن أســـقفين أو ثلاثة** . كما أن الاسقف يحاكم القسوس (اتى ٥:١٩) ويكافئهم أيضاً (اتى٥:١٧)

+++

س٤٦ ما هو عمل الروح القدس فى سر العماد ؟ (Baptism)

يقول القديس بولس: " إن (الله) بمقتضى رحمته خلصنا - بغسل الميلاد الثانى - وتجديد الروح القدس " (تى ٣:٣-٥). وغسل الميلاد الثانى، هو المعمودية، أما تجديد الروح القدس، فهو عمله، بعد حلوله على المؤمن - بعد العماد - فى سر التثبيت (الميرون) (Confirmation) ويقوم الروح القدس بعملية " التجديد " (Renewal) بخلع الانسان العتيق الفاسد، السالك بحسب شهوات الغرور، واستبداله بالإنسان الجديد، الذى على مثال الله "فى البر وقداسة الحق" (اف ٤:٢٢-٢٣) " إذن الأشياء العتيقة قد مضت،هوذا الكل قد صار جديداً " (٢كو٥:١٧)، أى تخلص المتعمد، من الخطية الجدية(خطية آدم) التى ورثتها كل ذريته (مز ٥٠) والتطهّر من النجاسات السابقة على العماد. وأصبح مولوداً جديداً من الماء والروح (يو ٣:٥) .

ويذكر الكاتب البروتستانتى " جون لوريمر " [1] وصفا لممارسات طقس المعمودية، فى العصر الرسولى، كما جاءت فى المصادر القديمة، (بما فيها طقس جحد الشيطان، وطريقة العماد "بالتغطيس" "وليس بالرش")، كما يسجل أن المتعمد كان يذوق شيئاً من الشهد واللبن، (كعلامة على قبوله الميلاد الجديد، وتذوق حلاوة العشرة مع الله). وكان يتم دهنه بزيت " الميرون ".

كما أشار نفس الكاتب الى ضرورة عماد الأطفال، نقلاً عن المؤرخين القُدامى، وكما جرت عليه العادة الرسولية القديمة .[2]

وتعلمنا الكنيسة الارثوذكسية (أى المستقيمة الرأى) عن عمل الروح القدس، فى سر العماد، بأن الروح يحل على ماء المعمودية " بالكلمة " أى بصلوات الكاهن - وبطريقة خفية - يصير: " ماءً نارياً " ، يمنحه الروح القدس خاصية روحية قادرة على منح المتعمد " **طبيعة جديدة** " ؛ غير طبيعته الأولى التى ولد

---

(١) جون لوريمر، تاريخ الكنيسة (دار الثقافة ١٩٨٥) ج٢ ص ٩٦

(٢) Erdman, Handbook to History of Christianity, p. 115.

فيها (وارثاً خطية آدم) . (وفى نفس الوقت يتمتع المعتمد بتدوين إسمه في سفر الحياة الأبدية، ويخصص له الرب " ملاكا " حارسا ، يرعاه طول الحياة) . وبعد ذلك تمارس له طقوس سر التثبيت (الميرون) .

+ + +

س ٤٧ لماذا يمارس سر الميرون منفصلا عن سر المعمودية ؟

هذان السران منفصلان عن بعضهما، لأن كلا منهما يُمنح بصلاة معينة، وبترتيب خاص (منذ العصر الرسولى الأول) . ويذكر سفر الأعمال أن الرسولين بطرس ويوحنا وضعا أيديهما على المعتمدين - في السامرة - فحلت عليهم نعمة الروح القدس فوراً (أع ٨ : ١٧) .

وفى موضع آخر ، نقرأ أنه لما سمع المؤمنون : " إعتمدوا بإسم الرب يسوع . ولما وضع بولس يديه عليهم ، حل الروح القدس عليهم " (أع ٢٩ : ٥) . وهو ما أكده القديس كبريانوس الشهيد بقوله " من إعتمد ينبغى أن يَمسح أيضا ، لكى يصير - بواسطة المسحة - ممسوحا من الله ، ويأخذ نعمة المسيح " .

+ + +

س ٤٨ لماذا يلزم ممارسة طقس سر الميرون بعد سر المعمودية مباشرة ؟!

بالمعمودية يولد الإنسان المسيحى ميلاداً جديداً : " من الماء والروح ". ويحتاج بالطبع الى ما يحفظ حياته الروحية ، ويقويها في النعمة ، وينميها في الكمال المسيحي . وبالميرون (أى الزيت باليونانية) يحصل المعتمد على نعمة الروح القدس (خر ٣٠ : ٢٣-٣٠) لكى تُكرس للخدمة.

ويقول أحد الآباء "سر الميرون هو تثبيت المؤمن في حالة الخلاص، التي حصل عليها بواسطة المعمودية، وتحصينه ضد كل قوى الشر، لكى لا تنفذ إليه سهام

العدو القاتلة، مرة أخرى، بعدما يكون قد جحد الشيطان، وكل أعمالـه الشـريرة في المعمودية. كما أن سر الميرون هو سر النمو الروحـي، والمبكـت علـى الخطيـة، وهو أيضاً سر التعزيات الإلهية " .

ويتحتم مسح المعتمد بزيت الميرون المقدس (٣٦ رشماً لكـل مخـارج وأعضـاء الجسم) ، وعلى أثر خروجه من جرن المعمودية، لأن المسيح له المجد، لما صعد من نهر الأردن -بعد العماد- حل عليه الـروح القـدس مثـل حمامـة (مـت ٣ : ١٦) ، ولأن الرسل كانوا يمنحون المعتمدين هذا السر، فور خروجهم من المعمودية، كما سبقت الإشارة (أع ١٨: ١٤ ، ١٩: ١-٦).

وهو أيضاً ما إعتـادت عليـه الكنيسـة الأولى، كمـا شـهد العلامـة ترتليـانوس (القرن ٢ م): بقوله " بعد خروجنا من حميم المعموديـة، مُسـحّنا بزيـت مقـدس، طبقاً للعادة القديمة."وهو نفس ما أكده القديس كيرلس الأورشليمي (القرن ٤م).

وتعمد الكنيسة الكاثوليكية ، إلى تأخير سر المسحة المقدسة (منذ القرن ١٣) إلى ما بعد تجاوز المعتمدين سن الطفوليـة ، وبلـوغ سـن التمييز[1] . وفيـه مخالفـة صريحة للعادة الرسولية القديمـة (المرعيـة في الكنـائس الأرثوذكسية) وفيـه أيضـاً حرمان الأطفال، الذين يموتون قبل أن ينالوا نعمة هذه المسحة المقدسـة، ويحرمـون من ثمارها الصالحة (عمـل الـروح القـدس). كمـا أنهـا لا تصـرح إلا للأسـقف (الكاثوليكي) بممارسة سر " التثبيت" (الميرون)، إلا في أحـوال الضـرورة، حيـث تصرح للكاهن العادي بممارسته [2]. وعلى أية حال، فـإن "سـر المـيرون" لا يُعـاد مطلقاً ، تماماً مثل سريَّ المعمودية والكهنوت.

+ + +

---

(١) بطرس خوري، مختصر اللاهوت الأدبي (الكاثوليكي) ج٢ ص ٢٣١.

(٢) المصدر نفسه ص ٢٣٠.

س٤٩ ما هو عمل الروح القدس فى سر الإفخارستيا ؟
(الشكر) Communion (Eucharist)

يهبنا الله هذا الغذاء الروحى مجاناً ، دواءً وشفاءً وعزاءً. وقد قال أحد الآباء: " إن الله يهب هذا السر لمغفرة خطايا التائب المعترف. وهو ذبيحة شكر لله، وغذاء للنفس، وقوت للروح. وبه نتحد بالسيد المسيح، ونثبت فيه، وهو يثبت فينا. وبدونه لا يمكن أن تكون لنا حياة" (يو ٦ : ٥١-٥٨).

وتؤمن الكنائس التقليدية " الجامعة الرسولية " **بتحول حقيقي لمادتى الخبز والخمر – بفاعلية الروح القدس الجوهرية السرية** – إلى جسد حقيقي ودم حقيقي ليسوع المسيح ، كما أكده الرب بنفسه، وكما سلّمه الآباء الأولين للأجيال التالية. وكانوا قد إستلموه شخصياً من الرب يسوع (يوم خميس العهد) كما شهد به القديس بولس الرسول (١ كو ١١ : ٢٣). وسموه " **مائدة الرب** " (١كو ١٠ : ٢١).

وقد استقى الرسل كيفية ممارسة السر، وغيره من طقوس الأسرار المقدسة خلال فترة الأربعين يوماً التى كان يظهر فيها الرب لهم، بعد القيامة : " وكان يتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله " (أع ١: ٣)، وهو ما شرحه الرسل بالتفصيل فى الدسقولية (تعاليم الرسل) ، وأكدته أقوال الآباء الأولين، والمجامع المسكونية المعترف بها من الكنيسة الأرثوذكسية.

وعلى أيه حال فإن الطوائف البروتستانتية الكثيرة، قد تمردت على أسرار الكنيسة، وهى تختلف فيما بينها، فى نظرتها إلى " سر الشكر" . فبينما تؤمن به بعض طوائفها، ينكره غيرها، أو يقدم تفاسير عجيبة لنصوص الإنجيل بخصوص هذا السر المقدس .

هذا، وقد ورد فى دستور الكنيسة الإنجيلية (بمصر) مايلى [١] :

---

(١) دستور الكنيسة الإنجيلية (دار الثقافة، طبعة ثانية ١٩٨٥) ص٢٩ مادة "٣٠".

"نؤمن بأن المعمودية والعشاء الرباني **فريضتان، رتبّهما المسيح، ولهما قانونية وإلتزام دائمان**. وأنهما علامتا العهد الجديد وختماه ، ووسيلة إتصال النعمة الحقيقى، للذين يقبلونها بالإيمان، وأنه بممارستها تعترف الكنيسة بربها " !

" ونؤمن بأن المعمودية بالماء بإسم الآب والإبن والروح القدس، هى إشارة الى الاتحاد بالمسيح ، والتطهير بالروح (القدس) وغفران الخطايا. وأنه يُعمَّد ليس فقط المؤمنون البالغون ، بل أيضا أولاد المؤمنين ، قبل بلوغهم سن التكليف، بناء على إيمان الوالدين ، ويتعهدون بأن يربوهم فى تأديب الرب وإنذاره " .

" ونؤمن بأن العشاء الربّانى هو فريضة الشركة مع المسيح ، التى يُقدَّم فيها الخبز والخمر، والذين يتناولهما بالإيمان، **يشتركون فى جسد المسيح ودمه بكيفية روحية ، لبنيانهم فى النعمة**. ولا يجوز البتة أن يتقدَّم أحد - الى هذه الفريضة - بدون سبق إمتحان لنفسه". (مادة / ٣٠ من الدستور)

ويتحدث البروتستانتى " جون لوريمر "[١] عن حقيقة التحوُّل السرى، الذى يتم فى سر الافخارستيا ، **بعمل الروح القدس** ، مسترشداً بما ذكره كل من القديس يوستينوس الشهيد ، وإيريناوس (من آباء القرن ٢ م) بأنه : " سر يحل فيه المسيح **حقيقة** "، وهو " **ذبيحة** " ويقدمها الكاهن الى الله ، طبقا لما ذكره القديس كبريانوس الشهيد (الرسائل : ٦٢ - ٦٣) ، وليست مجرد تذكار ، كما ترى بعض الطوائف البروتستانتية المُحدَثة .

أما اللاهوتى البروتستانتى الشهير **إديسون ليتش**[٢] فقد قال ما نصه : " لم تعترف الطوائف الإنجيلية إلا بالمعمودية والعشاء الربانى ، ولا تعتبرهما أسراراً بالمعنى التقليدى ، بل تسميهما " فريضة " **وهما من وضع**

---

(١) جون لوريمر، المصدر السابق ص ٩٨ .

(٢) إديسون ليتش ، عقيدتنا اللاهوتية ، ترجمة د. القس فهيم عزيز (دار الثقافة ٧٧) ٩٦ .

الرب نفسه، ففى ليلة الفصح رسم فريضة العشاء الربانى، وعهد الى رسله قائلاً : " اذهبوا وتلمّذوا وعمدُّوا " (مت ٢٨ : ١٩) . وكتب الرسول بولس الى كنيسة كورنثوس، موبخاً إياهم ، لأنهم دنسوا (لم يوقروا) عشاء الرب. وأظهر لهم (القديس بولس) أن هذه الفريضة (سر الشكر) قد استلمها من الرب نفسه " (١كو ١١ : ٢٣ .. ألخ) .

وقال الكاتب نفسه [١] : " إن بركة الفريضة لا تأتى من تقوى الكاهن، ولكن **البركة تأتى عن طريق فعل الروح القدوس** (فى السر المقدس) ونعمة المسيح العاملة فى قلب المشترك فيها . وكم من أناس اعتمدوا وهم مازالوا فى العالم ؟ وكم من شخص تقدم لمائدة الرب، ولكنه أكل وشرب دينونة لنفسه ؟!"

وفى موضع آخر يقول ليتش[٢] : "وأما مارتن لوثر، فلم يقتنع تماماً بموضوع استحالة الخبز والخمر، الى جسد المسيح ودمه ، بعمل الروح القدس، **وقد أنبه ضميره على إنكار هذه الحقيقة** . فلم ينكرها تماماً، وإنما خرج علينا بنظرية جديدة أسماها " التلازم " وذكر فيها أن المسيح يلازم عنصرى الخبز والخمر. فهو (فى نظره) لم يحطهما إحاطة تامة فوقها وتحتها وداخلها، مثل الحديد المحمى " (وهو بالطبع رأى خاطئ ، لأن الروح القدس هو الذى يعمل فى سرية ، على تحويل الجسد والدم ، الى جسد حقيقى ، ودم حقيقى للمسيح). راجع :(يو ٦ : ٢٢-٦٦).

هذا وأخذ المصلح البروتستانتي " كالفن" بالتفسير الرمزي لعبارة: " هذا هو جسدي" و لم يعترف بالحضور الطبيعي لجسد المسيح ، كما نادى به " لوثر" نفسه . ويسير على نهجه كثيرون، من أصحاب المذاهب البروتستنتية المختلفة . ويقر الكاتب " ليتش" بأهمية الإيمان بالتحول السرى الجوهري للخبز والخمر، الى جسد ودم حقيقى ليسوع المسيح [٣] مؤيداً إيمانه، بهذه الحقيقة الإيمانية الثابتة، التى

---

(١) جون لوريمر ، المصدر السابق ص ٩٨ .

(٢) المصدر السابق ص ٩٨ (٣) المصدر السابق ص ١٠٤ .

تقرها الكنائس التقليدية ، وموضحاً ذلك بمثال واقعي ، فيذكر " أنة شاهد - ذات مرة - فتاة مخطوبة تحب خطيبها، وكم كانت سعيدة بدبلة الخطوبة فى يدها. فكل شئ يذكرها بمحبته لها ، ولكن محبته تشع بالأكثر، فى هذا " الخاتم " وبأكثر قوة ووضوح عن وعده بالزواج، لأنه هو الكلمة المجسمة، والدليل المادى الملموس على أنها له وهو لها " .

ويضيف نفس الكاتب بقوله " كما أن العدسة تركز أشعة الشمس (على ورقة) فتوجد الحرارة واللهب، هكذا تركز هذه الفرائض (الأسرار المقدسة) محبة الله (فى القلب)، فتلهب فينا الشوق والتأكد من وجوده بيننا" . وقديما كان القديس أغسطينوس يبحث عن الله وكان يحاول إثبات وجوده عقليا . وبعد توبته وتقدّمه للسر الأقدس، اكتشف أنه فى قلبه، وهو أقرب شئ اليه !

ويزعم البعض، أن السيد المسيح أشار فى قوله " إصنعوا هذا لذكرى " **(Anamnesis)** إلى أن العشاء الربانى مجرد تذكار لما صنعه يوم خميس العهد بينما يفسره قداسة البابا شنودة الثالث[1] - على ضوء مفهوم الآباء - بأنه يعنى إستمرارية إقامة هذا السر، أى " إصنعوا هذا كلما شربتم لذكرى " (١ كو ١١ : ٢٥) كما فهمه الرسول بولس، أى مداومة إقامة القداسات . وهو ما درجت عليه الكنيسة القبطية منذ القدم ، وواظبت على إقامة القداسات فى كل مكان، وفى أصعب أوقات الإضطهادات (وقد رأى الكاتب كنائساً فى الأماكن التى تقع أسفل الجبال فى روما القديمة) .

ونوجه عناية القارئ والدارس الى **ضرورة دراسة " الإصحاح السادس" من بشارة القديس يوحنا الإنجيلى : وفيه أكد الرب يسوع، على عدة حقائق عن سر الشكر**، ففى هذا الفصل بالذات نجد (٢٧) آية متتابعة، تذكر أن المسيح هو الخبز الحقيقى (المن السماوى) الذى نزل من السماء، وقال الرب " **أنا هو الخبز الحي** الذي نزل من السماء، " أنا هو خبز الحياة. من يأكل منه لا يموت (لا يهلك) . إن أكل أحد - من هذا

(١) قداسة البابا ، الكهنوت ج ١ ص ٩١ .

الخبز – يحيا إلي الأبد. والخبز الذي أنا أعطى (للمؤمنين) هو جسدي" (يو ٦ : ٥١) ...الخ وليست الآيات مجازية، كما يزعم البعض .

فقد احتج اليهود قائلين " كيف هذا أن يعطينا جسده لنأكل؟ "ولم يوضح لهم الرب، إن تعبيره مجازيا، وإنما أكد وأصرَّ على ضرورة -وأهمية- الأكل منه قائلا: "إن لم تأكلوا جسد ابن الإنسان، وتشربوا دمه. فليس لكم حياة فيكم" (يو ٦ : ٥٣) ."من يأكل جسدي ويشرب دمى، فله حياة أبدية، وأنا أقيمه فى اليوم الأخير " (يو ٦ : ٥٤)، " لأن جسدى **مأكل حق** (حقيقى) **ودمى مشرب حق**" (يو ٦: ٥٥) "من يأكل جسدى ويشرب دمى، يثبت فيَّ وأنا فيه ... الخ " .

إذن فهو جسد " **حقيقى** " ودم " **حقيقى** " ليسوع المسيح. وقد تكررت عبارة " **جسدى** " في مجال التناول (فى إنجيل يوحنا ٦) **خمس مرات**، كما أن **البركات الروحية** الكثيرة، والفائقة جداً، لا يمكن أن تكون من خبز عادى، ومنها مثلاً: نيل الحياة الأبدية، والثبات فى الرب، وغفران الخطايا (يو٦ : ٥٦، ٥٧) .

بالإضافة إلى العقوبات الشديدة، لمن يتناول " **بغير استحقاق**" (بدون توبة، وبتهاون أو باستهتار) : " يكون مُجرماً، فى جسد الرب ودمه" (١كو ١١ : ٢٧) . ودعوة الرسول بولس المتناول إلى ضرورة امتحان نفسه أولا (الاستعداد الروحى المناسب) قبل أن يأكل ويشرب منه (١كو ١١ : ٢٨) " لأن من يأكل – بدون اسنحقاق – يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز (خطورة التناول من) جسد الرب " (١كو ١١ : ٢٩)، وتصل عقوبة التناول بدون استحقاق الى حد المرض أو الموت (١كو ١١ : ٣٠ – ٣١).

ومن ناحية أخرى، فإن من لا يتناول من هذا السر الأقدس **يخسر كثيراً**: " لا تكون لكم حياة فيكم " (يو ٦: ٥٣) وكم من كثيرين يذهبون الى الكنيسة (متفرجين) ولا يشاركون مشاركة فعلية فى التناول ، بسبب عدم الاستعداد أو لأنه " **نور ونار** " !!

وهذا بالحق " نور ونار" !! نور للمؤمن فى طريق العالم المظلم ، ونار روحية

تحرق كافة أشواك الخطية، وتقدس النفس ، وتطهر الجسد من دنس الخطية، ويمتلئ القلب بالروح القدس. ولا نجهل عمله في النفس، كما أنه يبرئ المتناول من أمراض الروح والجسد، "لأنه دواء وشفاء" . ومسكين كل من يحرم نفسه، أو يرفض طاعة الرب، في التقدم لهذا السر العظيم !

أما بالنسبة لزعم البعض بأنه **ليس ذبيحة**، فهو بعيد عن جادة الصواب. فإشارة الرب إلى " **الدم المسفوك**" (مر ١٤ : ٢٤ ، لو ٢٢ : ٢٠ ، مت ٢٦ : ٢٨) تعني أن هناك ذبيحة حقيقية على المذبح، وأنه دم مسفوك لمغفرة الخطايا (مت٢٦: ٢٧-٢٨) وهو دليل على أنه دم المسيح فعلاً، وليس مجازيا.

وعملية الاستحالة، التي تتم، بحلول الروح القدس - بصلوات الكاهن - تظهر واضحة في قول يسوع له المجد " هذا هو جسدي ... هذا هو دمي "، ولم يقل " هذا مثال جسدي، ومثال دمي". كما لم يقل: " هذا يذكركم بجسدي ودمي". [1] وإذا كانت معجزة الله تتجلى - أمام عيوننا باستمرار - في جسم الإنسان البشرى، بطريقة لا ينكرها أحد، بتحول الطعام والخبز، والشراب العادى، إلى دم يجرى في أوردة وشرايين الإنسان، فهل يستعصى على الروح القدس أن يقوم بتحويل "القربان"، " وعصير الكرمة" إلى جسد ودم حقيقي للمسيح، وهو القادر على الخلق حتى من العدم ؟!

وقد ورد في تاريخ الكنيسة [2] قصة استشهاد " الواضح بن رجا" الذي كان غير مسيحي، وتطلع ذات مرة، من أعلى سور إحدى الكنائس القديمة، فرأى من خلال كوة الهيكل " القربان " المقدس (الذبيحة) في الصينية، وهو في صورة "طفل صغير "!! ولما انتهى القداس استفسر الرجل من الأب الكاهن، عما رآه على المذبح، فشرح له " سر الافخارستيا" . وكيف يتحول القربان المقدس إلى جسد حقيقي للمسيح ، بعمل الروح القدس (بطريقة سرية) فآمن واعتمد ونال عذابات كثيرة ثم استشهد .

---

(١) قداسة البابا، الكهنوت، ج ١ ص ٩١ ... الخ

(٢) نيافة الأنبا ديوسقورس (لسقف المتوفية الراحل) تاريخ الكنيسة ج٢ (مذكرات).

والقس منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة (طبعة المحبة) .

وكذلك ذكر لي أحد الشمامسة المباركين (بالجيزة) أنه سمع عن سيدة غير مسيحية تسللت إلى كنيسة بالصعيد، وتناولت من السر الأقدس (وسط جموع المتناولين). فانحشرت في فمها قطعة لحم !!

وقد ذكرت لي سيدة أنها شكت - في هذا التحول السري الإلهي - فلما تناولت أحست بأنها تأكل لحما (وليس خبزا) وهو نفس الاختبار ، الذي سجله القديس بلاديوس في بستان القديسين (الجزء الثاني) عن راهب شك، في هذا السر المقدس، ولكن الرب أظهر له حقيقة هذا التحول السري، بطريقة ملموسة، أقنعته، بما يتم من استحالة الخبز والخمر، **بفعل روح الله القدوس**، إلى جسد المسيح ودمه فعلاً وليس مجازاً.

+ + +

س ٥٠ ما هو عمل الروح القدس في سر الزيجة ؟

رتب الله الزواج الأول، في الفردوس الأرضي (جنة عدن) قبل الخطية، بعدما خلق الله حواء، آخذاً ضلعاً من آدم، ليتم التآلف والحب والود والتعاون الدائم بين الشريكين، ولتكون حواء معينة لآدم، ومشاركة له في متاعب الدنيا الكثيرة. والزواج يشير رمزياً لاتحاد المسيح بكنيسته، إتحاداً روحياً مقدساً.

والدليل على أنه سر مقدس، أن الرب هو الذي رسمه في الجنة، وبارك العروسين بقوله " أثمروا وأكثر واملأوا الأرض... لذلك يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بإمرأته، ويكونان جسداً واحداً " (تك ١:٢٨ ، ٢ : ٢٤). وقد بارك الرب يسوع " الزواج" بحضوره عرس "قانا" الجليل (يو ٢ : ٢) .

ويسميه الكتاب " **سراً عظيماً** " (أف ٥ : ٣٢)، لأنه عن طريق حلول الروح القدس - بصلوات الكاهن في قداس الإكليل - يرتبط الإثنان جسدياً بعضهما، ويصيران جسداً واحداً . وتصير لهما رابطة شرعية أبدية لا تنفصل، إلا بسبب الموت، أو بتدنيس هذا الرباط المقدس بالزنا الجسدى (بدخول طرف ثالث

بينهما) أو الروحى (ترك الإيمان) فتصير المرأة من لحم الرجل، وعظم من عظامه، فتشعر بآلامه، وتشاركه متاعبه كعضو في جسده. ونفس الأمر بالنسبة للرجل أيضاً .

ويذكر الآباء، أنه عن طريق إنسكاب الروح القدس على العروسين، تحل الزوجة لرجلها، والرجل لإمرأته، ويصبحان محللين لبعضهما - كجسد واحد. وبهذه البركة المقدسة، يتقوى رباطهما ويتطهر[1]، " وما جمعه الله لا يفرقه إنسان" (مت ١٩: ٦ ، مر ١٠ : ٩).

وبدون حلول الروح القدس على العروسين، لا يتم الإتحاد بين الرجل والمرأة. وعلى ذلك لا تعترف الكنيسة القبطية بالزواج " المدنى"، كما لا تعترف الكنيسة بأسباب التطليق، إلا ما حدده الرب في إنجيله المقدس، مما يحفظ للأسرة دوامها وسلامها ويسودها الحب الحقيقي ، القائم على التضحية والوفاء الدائم، والإخلاص والأمانة، وغيرها من الفضائل، التي يهبها الروح القدس للزوجين، اللذين يحولان منزلهما إلى **كنيسة صغيرة**، يسكن فيها الرب. ويبارك البيت والوالدين والأبناء الروحيين. وهو ما نراه، في بيوت أولاد الله، السائرين حسب وصاياه، فترفرف عليه السعادة، وفرح الروح القدس، الذي يهب أبناء المسيح طول الأناة، وتحمل متاعب الحياة، والتغلب على حروب الشياطين. وتتجلى ثمار الروح في المحبة الأسرية المضحية، التي يقدمها ويبذلها كل شريك من نفسه، في سبيل إسعاد شريكه (لأنه جزء منه) وهو ما يراه أهل العالم أحلى، وأجمل ما في الأسرة المسيحية، التي تنفذ مبادئ الشريعة المسيحية العظيمة، والتى يطبقها الأبناء في حب وإتضاع وإقتناع، مقتدين بالرب يسوع، الذي أحبهم وبذل ذاته على عود الصليب من أجلهم. وتسرى نفس مبادئه السامية في الأسرة المسيحية، فتفرح بعمل الروح القدس فيها.

وإذا كان الروح القدس ينسكب على العروسين في قداس الإكليل، فإن القديس يوحنا ذهبي الفم يدعو كل الشعب إلى تجنب ما يدنس هذه الصلوات المقدسة

---

(١) القمص يوحنا سلامة، اللآلئ النفيسة، ج٣ ص٥٠٢.

سواء في الكنيسة أو خارجها ، وعدم الإلتجاء إلى الأغانى العالمية (أو الاحتفال فى الملاهى) " إذ يتم عقد إتحاد الزواج بالصلوات والبركات ".

وكما يقول العلامة ترتليانوس : " كيف يمكننا أن نعبر عن سعادة الزيجة التي تعقدها الكنيسة، ويثبتها القربان المقدس (تناول العروسين بعد الإكليل) وتختمها بالبركة " ؟!

ويقول القديس أغسطينوس " إن قداسة السر لها في زيجتنا قوة أكثر من قوة ثمرة الأولاد في الأم ". وطلب من المقبلين على الزواج ضرورة إستشارة رجل الله، في إختيار شريك الحياة " ليكون الزواج مطابقاً لإرادة الله ، لا بحسب الشهوة" (من أجل أمور جسدية أو مادية) .

وبالإختصار، يعمل الروح القدس في سر الزيجة ليعيش الإثنان معاً في ظل رعاية الله، وفى سلام ومحبة. وينجبان أطفالاً مباركين، يكونون أعضاء نافعين في جسم الكنيسة. وليشاطر الشريكان متاعب الحياة معاً، وهو أحد الأهداف الرئيسية للزواج، كما رسمه الله في جنة عدن (تك ٢: ١٨)، عملاً بالمثل الشائع: " إن الأفراح إذا وزعت زادت ، والأحزان إذا وزعت هانت ".

+ + +

س ٥١ ما هو عمل الروح القدس في سر مسحة المرضى (صلاة القنديل) ؟

سر مسحة المرضى، هو سر مقدس، به يتمسح المريض بزيت مقدس من الروح القدس بصلوات الكاهن، ويستمد له النعمة الإلهية، لشفائه من أمراضه الروحية والجسدية، والنفسية أيضاً إن شاءت إرادة الله الصالحة.

وإذا كانت عقاقير الأطباء تعالج أمراض الجسد، فإن داء الخطية (المرض الروحى) لا يشفى إلا بالتوبة الصادقة والإعتراف بما إقترفه المريض من شرور وآثام. ومن ثم فهو علاج روحي لازم للمرضى جميعاً.

ويسمى – عند العامة – بصلاة " **القنديل** "، لأن الزيت المراد تقديسه، كان يوضع – أثناء ممارسة السر – في قنديل، تضاء به سبع فتائل (من القطن) الواحدة تلو الأخرى، إشارة إلى النعمة التي ينالها المريض – بهذا السر المقدس – من المسيح نور العالم، وهى أيضاً إشارة إلى المنائر السبع التي سجلها يوحنا الرسول في رؤياه.

وكذلك تشير إلى المنارة الذهبية – ذات السبع سُرج – التي كانت في خيمة الإجتماع، وفى هيكل سليمان، ولأن هذا السر مؤلف من " سبع صلوات " (وهو عدد كامل)، **ليحل الروح القدس على الزيت ويقدسه**، لشفاء المريض من دائه، ومنح السلام لذويه، والمشاركين في الصلاة.

وقد إعتاد الشعب القبطى ، دعوة الآباء الكهنة ، لإقامة صلوات " القنديل " في البيوت – وبالذات في الصوم الكبير – تبريكاً لها . وبالطبع يمكن أن تتم صلوات البركة هذه في أى وقت، على مدار السنة ، وفى البيوت الحديثة البناء أو السكن . أما صلوات " مسحة المرضى " السبع، فهى تتم للمرضى ، بطقس خاص، لشفاء المرضى، إستناداً إلى ما جاء في إنجيل البشير " مارمرقس" ، من إشارة إلى قيام الرسل " **بدهن مرضى كثيرين بزيت فشفوهم** " (مر ٦: ١٣) .

وهو ما يستنتج منه أن هذا السر المقدس كان يتم بناء على تعاليم وأوامر السيد المسيح لهم، لممارسته أثناء إرساليتهم للخدمة، في المدن والقرى ، لاسيما وأن القديس يعقوب الرسول، قد أشار إلى هذا السر ، وطلب ممارسته للمرضى بقوله : " أمريض أحد بينكم فليدعُ قسوس الكنيسة ، **فيصلوا عليه، ويدهنوه بزيت، باسم الرب . وصلاة الإيمان تشفى المريض ، والرب يقيمه** (من عثرته) وإن كان قد فعل خطية تُغفر له... واعترفوا بعضكم لبعض بالزلات **وصلوا بعضكم لأجل بعض، لكى تُشْفَوا** " (يع ٥: ١٤ -١٦).

ويستخدم زيت " الزيتون " ، كمادة لهذا السر، لأن غصن الزيتون، يشير.. رمزياً – إلى خلاص العالم القديم من طوفان غضب الله. هذا ويمسح الكاهن الرأس (الجبهة) بالزيت المقدس، لكى تتقدس، ويبرأ المريض، ويحفظه الله من تجارب الشيطان ، ولأن الرأس هى مركز الحواس ومخرج الأفكار .

وكذلك يدهن الصدر (القلب وهو مقر الفكر) والأيدي، وهى أداة العمل، ويتكرر دهن المريض بالزيت المقدس (بالروح القدس) لمدة سبعة أيام ، ويتم دهن الحاضرين بالزيت أيضا ، لنوال البركة المقدسة .

+ + +

س ٥٢ يرى البعض : " أن العهد القديم كان هو عصر "الآب"، ثم تلاه عصر "الإبن" بتجسد المسيح ومجيئه للعالم. وأما الآن فنحن نعيش عصر الروح القدس "[1]. فما رأيك في هذا القول الشائع؟

لم يكن عمل الروح القدس قاصراً على العهد الجديد فقط، ولكنه عَمِل بنشاط واضح في **العهد القديم** (كما فصلنا من قبل). وقد امتد عمله العظيم إلى العهد الجديد، ولاسيما "**يوم الخمسين**" وماتلاه، حيث ظهرت مواهب الروح في حياة الرسل، والشمامسة المكرسين، وبقية الخدام، لامتداد ملكوت الله على الأرض.

وعلى هذا، فقد قام الروح القدس قديماً بعمل عظيم، بدايةً بخلق العالم المادى (تك١ : ٢) بما فيه من كائنات حية وعاقلة وغير عاقلة، وأفلاك كثيرة. وفى سفر أيوب نجد إعترافا صريحا من أيوب وصديقه أليهو ، بوجود روح الرب فيهما (أى ٣٢ : ٨ ، ٣٣: ٤)، كما تحدث نحميا النبى - بالروح - عن عمل الروح القدس في الأنبياء، وأنه بالطبع قد أوحى اليهم بالنبوات، كما قلنا سابقا (٢ بط ١ : ٢١).

كما سجل أشعياء النبى دور الروح القدس في الكرازة (أش ٥٩: ٢١) . وفى مد يد العون للخدام ورجال الله القديسين كما ذكره الوحى (١أخ١٢ :١٨).

---

(1) Harold Lindsell, The Holy Spirit in The Later Days, (New York) P.31.

ولا شك أن الروح القدس كان يعمل بقوة فى شعب الله قديماً (أش٦٣ :١٠، مز١٣٩: ٧) فقد أعطى رجال الله قديماً قوة روحية كبيرة (عد١١ :١٦ ،زك٤ :٦) تماماً كما فعل فى العهد الجديد. فقام الأنبياء بأعمال خارقة تفوق طاقة البشر (مثل موسى، ويشوع وشمشون وداود وغيرهم). كما يبدو عمل الله واضحا فى حياة وخدمة صموئيل وايليا وأليشع وحزقيال ودانيال، وغيرهم من أنبياء العهد القديم .

كما أعطى الروح الحكمة والموهبة الفنية والمهنية "**لبصلئيل**" الذى عمل بحكمة فى شغل ونقش خيمة الإجتماع (خر٣١ : ٢-٤)، كما وهب الروح موهبتى الشعر والموسيقى **لداود النبى**. والحكمة العالية **ليوسف ولسليمان ولعزرا ونحميا ولدانيال... الخ.**

وفى فترة مابين العهدين عمل الروح القدس أيضا فى حياة زكريا وأليصابات ويوحنا المعمدان، وأم النور مريم، وسمعان الشيخ ... الخ. كما عمل الروح فى السيد المسيح.

والعهد الجديد، هو بالحق" **عهد النعمة**". وقد فاض الروح القدس بغزارة على الكثيرين، فنمت الكنيسة الأولى، فى النعمة وفى العدد، وامتدت تخومها الى أقصى الأرض. وتحملت الآلام من أجل الإيمان، بقوة الروح القدس العاملة فى المؤمنين، الذين إلتهبوا بروح الرب، واستشهدوا من أجله. ومازال روح الله يعمل فى الخدمة وفى الخدام الممتلئين بالروح القدس، الذي امتد عمله فى القديم، وفى كل زمان ومكان فى العهد الجديد، والى نهاية الدهر.

+ + +

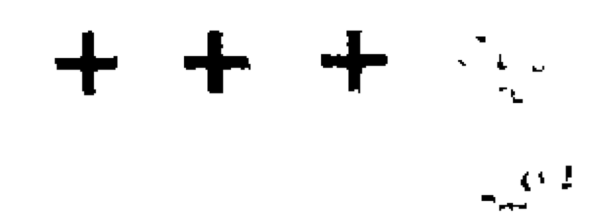
س ٥٣ هل توقفت أعمال الروح القدس (من مواهب ومعجزات) فى الوقت الحاضر ؟!

زعمت بعض الشخصيات والكتابات الحديثة فى الدول الغربية ، أن العصر الرسولى الأول ، هو الذى **سادته مواهب الروح القدس ، ثم توقفت المعجزات**

وغيرها من المواهب !!

وقد جاء فى مقال لجون فيلبس، بإحدى المجلات الامريكية (عـدد أغسطس سنة ١٩٨٢) بعنوان " **المعجزات ليست لعالم اليوم** "، أن المعجزات قد انتهت بعد تدوين العهد الجديد، وبعد تقسّى قلب اليهود، ورفضهم قبول الإنجيل[1] وقد عارضه كثيرون فى أمريكا، وفندوا هذا الزعم، مؤيدين أقوالهم بتسجيل معجزات كثيرة حديثة، أثبت العلم والطب صحتها، وحقيقة حدوثها[2] وبركاتها العظيمة للمؤمنين المعاصرين. وعلى أية حال، فإن المطلع على التاريخ - ولاسيما فى مصر - يرى أنه ما من جيل، ولا عصر، ولا قرن مضى، إلا ويمتلئ بالمعجزات، وغيرها من أعمال الروح القدس، الذى لا يتوقف عمله ، فى كل زمان أو مكان ، لأن له فى كل جيل من يشهد له .

ولعل ظاهرة تجلى " أم النور " فوق قباب كنيسة الزيتون (٢أبريل ١٩٦٨) والمعجزات الباهرات، التى أيدت هذا الظهور الدائم، هى خير رد على هذا الزعم الخاطئ، فقد شاهدها كافة الناس، من مختلف الأجناس فترات طويلة ولمرات عديدة.وحدثت معجزات لأناس من معتنقى الأديان المختلفة، فى مصر والخارج. وأثبت الطب حدوث الأشفية المعجزية للأمراض المستعصية الكثيرة والمتنوعة، والتى تمجد فيها عمل الروح القدس، فى كل نفس آمنت (صدقت) بعمله، وقدرته على الشفاء، بشفاعة أم النور . ومازالت المعجزات تتوالى، بشفاعة الشهداء المعروفين، ولكل المؤمنين فى عدة مدن. ومازال الروح القدس يعمل باستمرار، لأن إلهنا " هو هو " أمساً واليوم والى الأبد"(عب١٣ :٨).



\+ + +

(1) John Phillips, An Article entitled: (Miracles : Not For Today, in The August 1982 issue of Moody Monthly.

(2) Linsell, op. cit., pp. 192-98.

أسئلة عامة

س ٥٤ ما العلاقة بين الروح القدس والضمير ؟

يقول قداسة البابا شنودة الثالث (الكرازة،عدد٢٦، فى ٨٩/٦/٢٠) "إن الضمير قد يخطئ، وقد يتأثر بعوامل كثيرة من المعرفة، ومن المشاعر، ومن البيئة (التي يعيش فيها المرء). وقد يظن ظناً شريراً، حيث يوجد الشر(فى النفس). فقد قال رب المجد : " تأتى ساعة فيها من يظن (بضميره) كل من يقتلكم أنه يُقَدِّمَ خدمة لله".

ويضيف قداسته بقوله " ولكن ضمير الإنسان يستنير بالروح القدس، ويصبح صالحاً، ويستطيع أن يحكم على الأمور بإستقامة ، ويأخذ من الروح القدس حكمة وعلما" (١كو١٢ :٨).

+ + +

س ٥٥ هل الروح القدس يفارق الخاطئ ، ثم يعود إليه بعد التوبة ؟

قلنا إن حلول الروح القدس، فى الرجال المختارين من الله - فى العهد القديم - كان أحيانا حلولاً مؤقتاً، **بعد دهنهم بزيت المسحة المقدسة** (خروج ٣٠) ، إذ يذكر لنا الكتاب أنه بعدما أخطأ شاول الملك: " ذهب روح الرب من عنده ، وبغته روح رديء " (٢صم١٦: ١٤) ووبخه صموئيل النبى على شره العظيم، وأعلن له صراحة" **أن الله قد فارقه**، وصار عدوه" (١صم٢٨: ١٥) وبالمثل فارق روح الرب شمشون بسبب خطيته، ثم عاد إليه بعد توبته، فاسترد قوته الأولى! وصلى داود النبى بدموع، لكى لاينزع الله روحه القدوس منه، بعد سقطته (مز٥٠)، فلم يفارقه الروح بسبب ندامته وتوبته، واتضاعه الحقيقى!

وفى عهد النعمة، يُمارس للمُعتّمد" **سر التثبيت**" (الميرون)، **فيثبت روح الله فى النفس المؤمنة**. وهذا " **الثبات**" واضح تماماً فى وعد المخلص له المجد:

" أنا أطلب من الآب فيعطيكم معزياً آخر، **ليمكث معكم الى الأبد ... وهو ماكث معكم، ويكون فيكم**" (**يو ١٤: ١٦-١٧**)

وقد سئل القديس أبو مقار الكبير: " **هل يسقط من له موهبة النعمة ؟**" فأجاب قائلا " إن إتبع الإهمال، يسقط لا محالة، لأن أعداءنا لا يتوانون فى إثارة الحرب علينا (١بط ٥: ٨)، ولا يتوقفون (عن المقاومة) أبداً ".

وقد أتبعه السائل بسؤال آخر: " وهل تبقى النعمة فى الإنسان بعد سقوطه ؟! " فأجاب القديس وقال " الله يشاء أن يعود الإنسان إلى الحياة، وينصحه بأن يعود ثانية إلى البكاء والتوبة. فالنعمة تبقى، لتجعلك محصناً بزيادة، بتوبتك عن الأشياء التي إرتكبتها " (عظة/ ١٥).

ويقول مارإسحق " حتى ولو تقدّس القلب، بحلول الروح القدس، ويؤهل لإستعلان أسرار المعرفة، وإذا الإنسان بدأ يستعمل الإنحلال، وعدم الإحتراس، ويتهاون فى التدبير (الروحى) فإن القلب يُظلم، ويخيب من النور والحياة والنعمة".

ويقول قداسة البابا شنودة " المفارقة الكلية تؤدى قطعاً إلى هلاك الإنسان. ولعل من أمثلتها ماحدث لشاول الملك (١صم ١٦: ١٤)، وهلك شاول لأن الرب كان قد رفضه، وهو الأمر الذى خاف منه المرنم داود " (مز٥٠).

ويستدرك قداسته قائلاً " ولكن هناك نوعاً من التَخلّى الجزئى (للروح القدس) ... إنه ليس مفارقة كاملة، وإنما بعض الشئ، وإلى حين ! ربما لكى يشعر الإنسان بضعفه إذ يسقط... فيتعلم الحرص والتدقيق فى حياته، ويتعمَّق فى صلاته، طالباً عمل روح الرب فيه، وأيضاً لكى يشفق على الساقطين، عالماً أنه تحت الآلام مثلهم. " (وفى كل ذلك يتعلم الإتضاع).

وبعبارة أخرى، فإن المؤمنين يصبحون " هيكلاً لله، وروح الله يسكن فيهم " (١كو ٣: ١٦) وما فى ذلك من مسئولية كبيرة (بالنسبة للمسيحى عن غير المؤمن)، لأن من يفسد هيكل الله (بالخطية) يفسده الله(يتخلى عنه الروح القدس جزئياً) فيتعب ويمرض ويُعاقب بشدة...ألخ)، لأن هيكل الله مقدس (الذى) هو أنتم " (١كو ٣: ١٧).

ويقول قداسته، فى موضع آخر : " إن كنت تشترك فى عمل من أعمال الظلمة (أف ٥: ١١)، فلا يكون روح الله يعمل فيك... على الأقل وقت هذا العمل (الشرير) إلا إذا كان يبكتك وقتذاك وأنت تقاوم الروح، وتقسّي قلبك (عب ٣: ٧)! وفى حالة إشتراكك فى عمل الظلمة تكون قد فصلت نفسك عن الروح، **ولو إنفصالاً مؤقتاً**...انفصالاً فى العمل والتصرُّف، وفى الإرادة والمشيئة. ومن الجائز أن الروح لا ينفصل عنك، **بل يظل فيك يبكتك**، ولكنك أنت منفصل عنه فكراً وحساً، لك طريق آخر غير الطريق الروحى تسلكه أو تشتهيه!!".

وعلى ذلك يحذر الرسول من نتائج الخطية، ولا يُحزِن المؤمن روح الله القدوس، الساكن فيه (أف ٤: ٣٠). ولا يطفئه بخطاياه (١تس ٥: ١٩).

وبمعنى آخر، فإن الروح القدس الساكن فى الإنسان المسيحى، **يظل بداخله، ولكنه يحزن فيه**، بسبب خطاياه، وتهاونه فى الإعتراف والتوبة، وإهمال وسائط النعمة. فيخمد هذا الروح فى داخل النفس، فتبرد حرارة الروح فيها، وتشعر بالجفاف، والفتور الروحى، والملل والزهق..الخ.

ويقول الدكتور موريس تاوضروس " إن الموهبة الروحية – فى نظر الرسول بولس – هى شعلة مضيئة، تنير عقولنا، على أن هذه الشعلة تخفت وتنطفئ، إذا ما إنتابنا شك، أو ضعف إيمان " (١)

---

(١) المصدر السابق ص٧٠.

ولكن ليس معنى ذلك أن الروح القدس يفارق المسيحي المتهاون إلى الأبد، وإنما تخمد جزوته وحرارته فى النفس، فلا يضئ فى القلب، ولا تستنير به النفس، فى هذه الحالة، بل يكون أشبه ما يكون "بمصباح" أحاطه السناج والتراب، من خارج الزجاجة، فلم يعد يضئ بقوة، إلى أن يتم تنظيف هذا المصباح، فيعود لينير بأكثر شدة. وبالمثل تشتعل النفس – من جديد – بإعادة عمل الروح القدس فى النفس، بعد التوبة، والتناول من السر الأقدس.

وعلى ضوء ذلك، فمن الأخطاء الشائعة، لدى بعض المسيحيين (ولاسيما من الطوائف) ، أن يُصلّوا – أو يرنموا – قائلين :" يإلهى هبنى روحك" ، أو " ياإلهي إمنحنى روحك القدوس". والمدهون بالمسحة المقدسة، يسكن فيه روح الله فعلاً (وإن كان يخمد أحياناً بسبب الخطية).

ولهذا، فمن الأصوب أن نصلى ونقول (مثلاً) : " يا إلهى إجعل روحك القدوس، يشتعل فيَّ من جديد "، أو : "يعمل فيَّ من جديد، بأكثر قوة " ، أو : يا إلهى إملأنى من روحك". أو " يا رب ، إعطنى من ثمار روح قدسك " ...الخ لأن الروح المعزى ماكث فى المؤمن، ولا يفارقه، كوعد الرب . وهذا ما جعل الرسول يتساءل ويقول : " ألستم تعلمون أن جسدكم هو **هيكل للروح القدس، الذى فيكم**، الذى لكم من الله. وأنكم لستم لأنفسكم، لأنكم قد أشتريتم بثمن، فمجدُّوا الله فى أجسادكم، وفى أروحكم، التى هى لله " (١كو٦: ١٩-٢٠).

+ + +

رفض استنارة الروح القدس [illumination]

س٥٦ ما معنى قول الرسول بولس :" إن الذين استنيروا مرة ، ونالوا الموهبة السماوية ، وصاروا شركاء الروح القدس ، وذاقوا

كلمة الله الصالحة ، وقوات الدهر الآتى وسقطوا، لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة، إذ هم يصلبون لأنفسهم إبن الله ثانية ويشَهرُونه " (عب ٦: ٤-٦)؟!.

يرى نيافة الأنبا متاؤس أنها " تأكيد من الرسول على إستحالة إعادة **سر المعمودية** (حسب قوانين الكنيسة) وأن الإصرار على عدم التوبة فيه هلاك للنفس. كما يؤكده الرسول أيضاً بقوله : " فإنه إن أخطأنا باختيارنا- بعدما أخذنا معرفة الحق - لا تبقى بعد ذبيحة عن الخطايا ، بل قبول (توقع) دينونة مخيف، وغيرة نار عتيدة أن تأكل المضادين " (عب ١٠: ٢٦-٢٧) . **وفيما يلى تفسير آخر لهذه الآيات المقدسة**[١] :-

ا- " **الذين استنيروا**" : أى عرفوا الحق " مستنيرة عيون أذهانكم (بالمعمودية) لتعلموا ما هو رجاء دعوته" (أف ١: ١٧)

ب- " **ذاقوا**" : أى اختبروا مواهب الروح القدس (خبرة شخصية).

ج- " **الموهبة السماوية** " : الحياة الروحية السامية، التى منحها الروح القدس للمؤمنين بالغفران.

د- " **وصاروا شركاء الروح القدس** " : أى مشتركين فى مواهب الروح، واختبروا فاعليته ، وأثمر فى حياتهم، فحررَّهم من سلطان الخطية، وقدَّسهم الروح القدس.

هـ - " **ذاقوا كلمة الله الصالحة**" : أى التعاليم الروحية (تعاليم الإنجيل) .

و- " **وقوات الدهر الآتى** " : أى بتأثير نعمة الله، وأعمال الروح القدس، الفائقة للطبيعة، ذاقوا عربون الملكوت على الأرض.

ز- " **ثم سقطوا** " : أى رغم الإستنارة، وتذوق المواهب، وإشتراك فى الروح القدس، وتذوق لكلمة الله ، ونوال عربون الحياة، فقد عاودوا حياة الخطية، ورفضوا التوبة!

ح - " **مثل هؤلاء لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة** " : أى إستحالة تجديدهم للتوبة، من قبل أنفسهم ، لا من قبل الله ، لأنهم بالطبع **لا يطلبون التوبة** ، لأنهم

---

(١) د. موريس تاوضروس، المصدر السابق ، ص ٧٠ -٧٢.

يفقدون شعورهم بالحاجة إليها، ويشبههم الرسول بأناس يصلبون المسيح ثانيةً فالمسيح بالنسبة لهم ميت، بعيد عن قلوبهم، مرفوض من أمامهم ".
" ونظراً لأنهم رفضوا وسائط الخلاص (وعدم التوبة) فقد أطفأوا روح الإستنارة (عمل الروح القدس) فى داخلهم . ولهذا يستحيل أن يعودوا - مرة أخرى - إلى حياة التجديد (إعادة المعمودية) ويهلكون بخطاياهم، بسبب عدم توبتهم عنها".

+ + +

س٥٧ ما هى أسباب إنطفاء الروح القدس فى النفس ؟

يلخص قداسة البابا شنودة الثالث -هذه الأسباب- كمايلى :

أولاً : أسباب خارجية :

(١) منها البيئة الفاسدة، والجو الغير روحى : كما حدث مثلاً " للوط " البار (تك ١٩ : ١٤ ، ٢بط ٢: ٨). وكذلك فقد سليمان الحكيم حرارته الروحية، بسبب زواجه من نساء وثنيات (١مل١١: ٢-٤). ونفس الوضع تكرر من قبل ، مع شمشون، الذى أفسدته علاقته بدليلة، فكسر نذره المقدس، وأطفأت حرارته الروحية، وفقد قوته بسبب الخطية، بعدما فارقه روح الرب (إلى حين) !! (قض ١٦: ١٩-٢٠).

(٢) وكذلك تأثير المشاكل والإهتمامات (المادية) : فإذا ما إستقطب الإنسان، وإستولت على فكره ومشاعره، لا يبقى له وقت للصلاة والعمق فى شركة الروح القدس .

(٣) كثرة الكلام الغير روحى، والفكاهات العابثة، ومسك السيرة الرديئة (=الإدانة أو الذم) ، ويقول الكتاب " كثرة الكلام لا تخلو من معصية " (أم ١٠: ١٩). والشيطان لا يمنع الناس من الذهاب إلى الكنائس، ولكنه ينتظرهم خارجها، ليبدد ماجمعوه (بالحديث العالمى)!

(٤) **شدة الحروب الروحية أحياناً** : وإن كانت تدعو للمزيد من الجهاد، والصلاة، لاسيما " لدى المؤمنين" لكن هناك حروباً ضاغطة (شديدة) مستمرة، وربما فوق طاقة الاحتمال العادى، وبخاصة حروب الفكر والحواس، التى تستمر طويلاً، ولكن من مراحم الله ، أنه لا يدع هذه الحروب تستمر طويلاً، ويتدَّخل لإنقاذ عبيده الصارخين إليه.

ثانيا : أسباب داخلية :

(١) **الكسل والتراخى والتهاون فى كل عمل روحى** : يقول القديس أثناسيوس الرسولى : " الإهمال يطفئ نعمة الروح القدس، الذى اشتعل داخل النفس"[١] ، بينما الإنسان الروحى، يتمَّيز بالجدِّية والحماس ، والالتزام فى كل ممارساته الروحية[٢] .

فإذا بدأ يتكاسل تنطفئ الشعلة المقدسة فيه، فاغصب نفسك على القراءة الروحية والصوم والصلاة، ولا تستسلم للتعب الجسدى .

(٢) **تأجيل الممارسات الروحية وتأجيل التوبة (أع ٢٤ :٢٥) ولاحظ أنه لم تنطفئ حرارة الرغبة فى التوبة فى قلب " الإبن الضال "** ، بل نهض ورجع الى أبيه فوراً (لو ١٥: ١٧-١٨).

(٣) **محاولة تغطية الكسل بالأعذار الواهية، والتبريرات الزائفة !**

(٤) **الفراغ الداخلى** : ويعطى فرصة للحروب الخارجية. فاشغل كل فراغك الضار، بعمل نافع (مخ الكسلان معمل للشيطان) ، وأضف وقوداً باستمرار، للنار المقدسة، التى وضعها الرب فى قلبك، بالصلاة والتأمل والتسبيح وحضور الاجتماعات الروحية .

(٥) **الشهوات ومحبة العالم والجسد** : شهوة الانتقام ، وشهوة المال والقنية،

---

(١) رسائل القديس أثناسيوس الرسولى (تعريب القس مرقس داود) ص ١٢ .

(٢) راجع كتابنا : الإلتزام المسيحى (١٩٩١)

وشهوة الكرامة، والمجد الباطل (محبة المديح) وشهوة الزنا، وشهوة المتع العالمية ... الخ ، كلها تطفئ الروح الذى لك من الرب، لأنها تنقلك بعيداً عن الله ، وعن الجو الروحى، وبخاصة إذا إنتقلت الشهوة، من القلب الى الفكر. وتلهب الحواس، ثم تنتقل إلى الإرادة. وتحاول أن تطلب التنفيذ، فيشعر المرء بأن روحياته قد فترُت. والآن إبحث عن أية شهوة - فى قلبك - قد أطفأت روحك !!

(٦) **الانشغال باللهو** : (وسائل التسلية) يشغل عواطفك ومشاعرك وحواسك، ورغباتك، ويلهيك عن محبة الله، ويصير اللهو هو مُتعَّتك الوحيدة، ويطفئ الروح فيك، وبخاصة إذا زاد الإنشغال باللهو عن حدهّ العادى .

(٧) **التعريج بين الفرقتين** : وهو الأمر الذى حذّر منه النبى إيليا (١مل ١٨: ٢١) . ومعناه أن تكون لك اشتياقات روحية، ولك أيضا طموحات عالمية!! فى الكنيسة عابد، وفى خارجها تسلك كالأمم، تصوم فى نسك، وفى الإفطار (فى الأعياد) تسلك فى تسيُّب (أكل كل ما لذ وطاب)، أى شخصية مزدوجة، لا هى روحية خالصة، ولا هى عالمية خالصة (يوماً فى أورشليم، ويوماً فى غزة، مثل شمشون) إذن حدد منهجك فى الحياة، لتحتفظ بحرارتك الروحية دائماً .

(٨) **طياشة الحواس والفكر:** كيف تحتفظ بحرارتك الروحية، إذا كنت تريد أن تسمع كل شئ، وأن تعرف كل شئ، وأن تتدخل فيما لا يعنيك؟! تدَّرب على حفظ الحواس (عب٥: ١٤) وجمع الفكر(فىالروحيات وفى الله) لكى يتركز فى الروحيات والسمائيات، بدلاً من الأرضيات، التى تبرد حرارة الروح .

(٩) **الانتقال السريع من التوبة والإنسحاق، الى الفرح والخدمة** (نتوب اليوم ونخدم غداً) !! وينبغى أن تأخذ التوبة **مايلزمها من اتضاع وانسحاق وندم كافٍ.** ولوم للذات ، على الزلات والهفوات. ودموع حقيقية، لكى تكون مصدراً للحرارة الروحية. ويقول القديس يوحنا ذهبى الفم " الذين فى زمان التوبة، لايحق لهم أن يجلسوا على كراسى المعلمين " .

(١٠) الإنتقال من المستوى الروحى الى المستوى العقلانى :

عندما يتحوَّل الدين الى فكر وفلسفة وبحث وحوار، يفقد المشاعر الروحية العميقة، التى تلهب القلب بمحبة الرب، ويتحوَّل الإنسان من عابد الى " عالم"، خالى من الروح!

(١١) مقاومة عمل الروح القدس فى القلب: أو على الأقل، عدم الشركة معه، أو عدم الإستجابة له .

+ + +

س ٥٨ كيف كان الروح القدس يُكلِّم الآباء والأنبياء والرسل ؟

يقول قداسة البابا شنودة " من الصعب أن نحدد طريقة واحدة كان الله يكلمهم بها، فقد تكلم مع موسى النبى فماً لأذن، أو كان يكلمهم فى الرؤى والأحلام (عب١٢ :٦-٨) أو بالظهورات (تك١٨: ٩،٢٣،٣٣) وكلم موسى من العليقة (خر ٣: ٢-٦). أو عن طريق الوحى ، عن طريق صوت فى داخلهم كان يوحى إليهم (مت ١٠: ٢٠) أو بصوت واضح (أع ٨: ٢٩ ، ١٣ :٢) وفى يوم الخمسين تكلم على أفواه الرسل بألسنة من نار (أع ٢: ٣-٤).

+ + +

س ٥٩ " كثيرا ما أجلس الى شخص روحي فيقول لى " الروح قال لى كذا ٠٠٠ ". أو " أرشدني الروح أن أفعل كذا٠٠٠" ! وهل من الممكن أن يتكلم الروح القدس مع أحد مباشرة فى أيامنا هذه ؟!

يقول قداسة البابا شنودة (بمجلة الكرازة عددى ٣١ ، ٣٢ فى ٩١/٩/٦) : " نظرياً ممكن ، ولكن الأمر يحتاج الى فحص وتدقيق ، أولا: ما هى درجة هذا الشخص ؟ وهل وصل الى مستوى روحى يكلمه فيه روح الله ؟ وهل هى رسالة

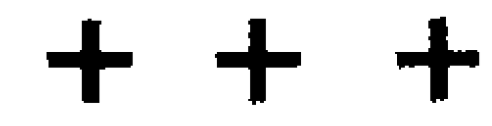
إلهية فى أمور جوهرية؟ وهل الكلام الذى يقوله قد تحقق كما قيل؟ ذلك لأن البعض ممن يثقون بأنفسهم - أو بمركزهم الروحي - يقول الواحد منهم عن كل فكر يأتى إليه، أنه من روح الله قد أتى!! ".

" وقد يكون فكره الشخصى، أو فكراً نابعاً من إقتناعه الخاص، أو يكون صادراً من عقله الباطن ومتأثراً بتأملاته أو قراءاته، والأمر يحتاج الى إفراز شديد (حكمة روحية عالية) والى صلاة، والى موهبة تمييز الأرواح، لئلا يكون هذا الفكر هو محاربة من عدو الخير ".

" وقد قال القديس أبو مقار الكبير " أتانى فكر أن أذهب الى البرية الجوانية لأرى الأخوة السواح، فبقيت مُقاتِلاً هذا الفكر ثلاث سنوات، لأرى هل هو من الله أم لا ؟! فكيف يقول إنسان بسهولة : " الروح القدس قال لى . . . "؟!

" إن القديس يوحنا الرسول يقدّم لنا تعليماً هاماً يقول فيه " لا تصدّقوا كل روح، بل إمتحنوا الأرواح هل هى من الله ؟" (١يو٤: ١). وكم مرة قال شخص " الروح قال لى . . . " ثم أثبتت الأيام بعد ذلك، عكس ذلك تماما . ."

ويضيف قداسته قائلاً : " ونصيحتى للشخص الذى يُكلّمه الروح، حتى ولو كان هذا حقاً، أن يحتفظ بذلك فى قلبه، بروح التواضع، ولا يُحدِّث الناس قائلا " الروح قال لى . ." لأن مثل هذه التصريحات تجلب له محاربات روحية كثيرة، وربما تكون صادرة عن محاربات " .



واجبات المؤمن نحو الروح القدس

س ٦٠ ما هى واجبات المسيحى ، نحو الروح القدس الساكن فيه ؟

هذه الواجبات يمكن إيجازها فى النقاط التالية:

(١) الحاجة الى تجديد التوبة باستمرار، والحذر من الخطية، التى تحزن الروح وتطفئه، وتجلب الشقاء والتعاسة، والحزن والهموم، والأمراض ٠٠ الخ.

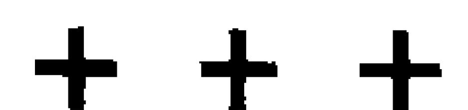
(٢) الطلب المستمر للإمتلاء بالروح، ليشع بالمزيد من نوره وثماره، ويملأ النفس سلاماً وتعزية، وفرحاً حقيقياً، لمجابهة آلام الدنيا ٠

(٣) أن نحافظ على طهارة أجسادنا، لأنها هياكل لسكنى الروح القدس، والنفس التى تكرست لله ، لا تحيا بعد فى الشهوة، بل لإرادة الله.

(٤) طلب الفرح من الروح القدس، وليس من مصادر عالمية أخرى، لئلا نحزنه.

(٥) شكر الله باستمرار، وتمجيده والتسبيح بحمده، على إفاضته علينا بروحه القدوس، وعلى عمله فينا. ولسان حالنا يقول مع الرسول " شكراً لله على عطيته، التى لايُعّبر عنها" (٢كو٩: ١٥)، " شكرا لله ، الذى أهلنا لشركة ميراث القديسين فى النور" (كو ١: ١٢) .

ويقول قداسة البابا شنودة الثالث: " إن كان لروح الله هكذا، فى عطائه، فليتنا نقابل عطاءه بالشكر، ولنتعلّم منه العطاء بسخاء ، فى النطاق المتاح لنا كبشر، وهو نطاق واسع، بلا شك ".



ابتهال:

+ أيها الروح القدس المعزى، إمنحنا القوة والثبات، وزوّدنا بروح الصبر والرجاء، وقوة الإيمان ، وإعطنا روح القداسة والعفة، واسكب فينا روح المحبة، وإمنحنا أن نحب الحق ونحيا من أجله .

+ أيها الرب القدوس امنحنا من مواهبك بغنىً للتمتع الباطن، ونمجد إسمك المبارك فى العالم، وساعدنا لكى نستخدم المواهب والوزنات التى أعطيتها لنا .

+ نعم، أنت هو أبونا السماوى، وقد ولدّتنا لرجاء حى – ولادةً ثانية من فوق ـ لا من دم ولا من هوى لحم، ولا من مشيئة رجل . وصار لنا بك سُلطان، أن نكون أبناء الله، ومادمنا أبناءً فنحن ورثة لملكوتك، فلك الشكر.

+ أنت يا رب لنا وفينا ... بك نحيا ونتحرّك ونُوجَد. ولهذا نشكرك من القلب، على عطاياك، وهباتك الكثيرة، ونسألك نحن جميعاً، أن لا تنزع روحك القدوس منا، بل ليشتعل بأكثر حرارة فينا، ليزداد لنا بر الإيمان، ويأتى علينا ملكوتك ... لك الحمد والشكر، من الآن، والى الأبد ، أمين

+ + +

" تم بحمد الله "

الفهرست

الإمتلاء بالروح القدس :

عوائق الإمتلاء بالروح القدس:

أمجاد عيد الخمسين (يوم ميلاد الكنيسة) :

عمل الروح القدس فى الكنيسة :

أسئلة عامة :

رفض إستنارة الروح القدس :

كيفية حديث الروح مع المؤمنين

واجبات المؤمن نحو الروح القدس

+ + +

رقم الإيداع ٥١٠٩/١٩٩٢



يتناول الإجابة عن ٦٠ سؤالاً عن موضوع هام جداً بالنسبة لكل مسيحى وهو عن « الروح القدس » وتعتمد الإجابات المُسْهبة على الكتاب المقدس وأقوال الآباء القديسين القُدامى والمعاصرين وماذكرته المجامع المسكونية التى تُقرّها الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . مع إشارة الى الحركات الخمسينية والرد عليها . كما نرى العديد من الإجابات عن أسئلة تدور فى خاطر كثيرين ، عن أقنوم الروح القدس ، وظهوراته فى العهدين ، وكيفية الإمتلاء به وعوائق الملء ، وعن مواهب الروح القدس، وثماره ، وعن عمله فى الكنيسة وفى الأسرار السبعة المقدسة وغيرها مما يُهم الشعب والخُدّام ، فى مصر والخارج

الثمن قرشاً

مكتبة المحبة ٣٠ شارع شبرا - القاهرة - ت : ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ فاكس : ٥٧٧٧٤٤٨